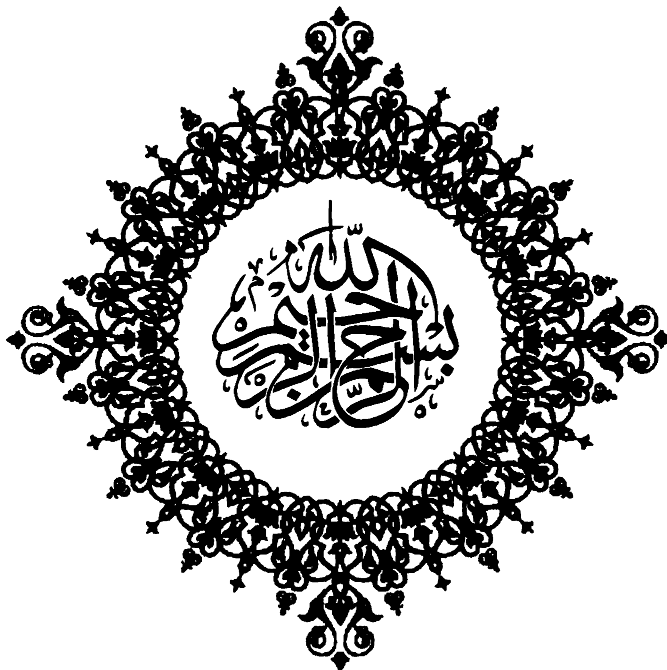
الكلمات القصار

للإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره

مركز نون للتأليف والترجمة

الكلمات القصار

للإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره



الـكـتـــاب: الكلمات القصار للإمام الخميني قدس سره

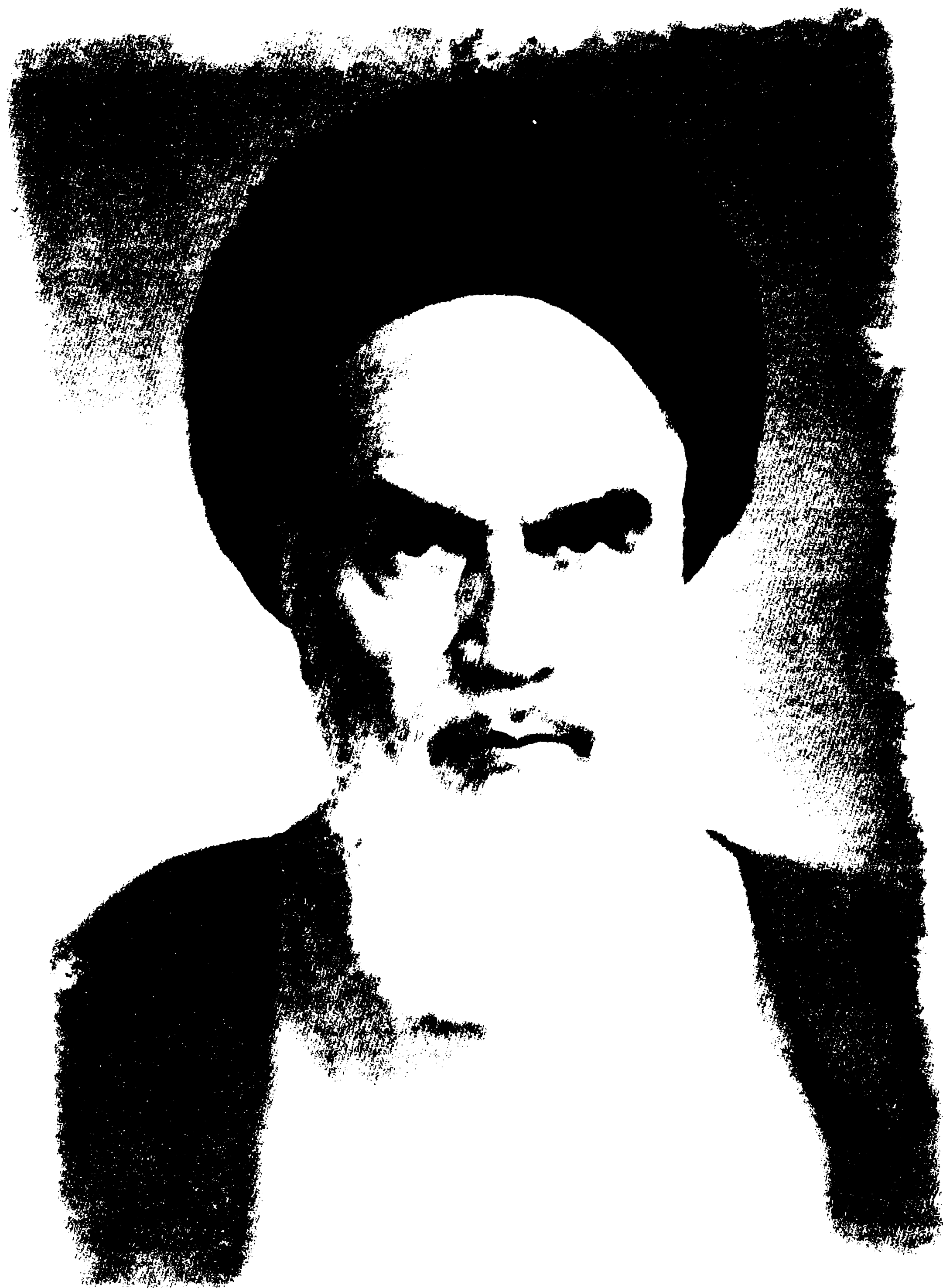
إعـــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

الـطـبـعـة: الأولى كانون الأوّل ٢٠١١ م - محرّم الحرام ١٤٣٣هـ

الكلمات القصار

للإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره

مركز نون للتأليف والترجمة



المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمّد بن عبد الله وعلى آله بيته الطيّبين الطاهرين.

في ١١ شباط ١٩٧٩م أشرقت شمس الإسلام من إيران حيث كتب الله سبحانه وتعالى العزّة للمسلمين على يد مفجّر الثورة الإسلاميّة المحمّديّة الأصيلة الإمام روح الله الموسويّ الخمينيّ قدس سره، وقد طوّق شعاع الثورة المباركة العالم بأسره حيث انتعشت آمال الملايين من المستضعفين بعد عشرات السنين العجاف الّتي شابها الإحباط واليأس والبعد عن الدِّين.

لقد كان الإمام الخمينيّ قدس سره شخصاً استثنائيّاً بكلّ ما للكلمة من معنى لا يخاف في الله لومة لائم، مخلصٌ وصادقٌ وأمين، شديد على المتكبّرين، رحيم بالمستضعفين.

ويتميّز قدس سره عن الشخصيّات السياسيّة البارزة في القرن العشرين بكون شخصيّته جامعة لأبعاد مختلفة لا سيما بعدها العلميّ والتبليغيّ، حيث بلغ مرتبة الاجتهاد في سنّ الشباب وكانت له العديد من المؤلّفات العلميّة والتربويّة الفاخرة.

وقد تخرّج من مدرسته العلميّة الرفيعة العديد من كبار العلماء وعلى رأسهم الشهيدين الشيخ مطهّري والسيّد بهشتي، وسماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله الّذي يُعتبر من كنوز الإمام الراحل الّتي خلّفها في هذه الأمّة لتحافظ على مسيرتها واستعدادها لظهور صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

وإنّنا مهما أردنا أن نحصي مكارم الإمام قدس سره ونعدّد فضائله فلن نوفّيه حقّه. إنّنا وما نعيشه اليوم وبالأخصّ في لبنان -هذا البلد الّذي كانت

له عناية خاصّة من الإمام قدس سره - من عزّة وغَلَبة على المستكبرين إنّما هو نتاج مدرسته رضوان الله عليه.

هذه المدرسة المؤدِّبة والمربيّة، والمرشدة لكثير من المفاهيم الأخلاقيّة والتربويّة والاجتماعيّة والسياسيّة وغيرها، والّتي يوماً بعد يوم تثبت رشادها وصدقها، فتفرض علينا أن ننهل من معينها ونغترف من فيض فكرها؛ فكراً سويّاً هادفاً، نستطيع من خلاله التعرّف على أنفسنا وواقع حالنا، وبه نستبصر حلول مشاكلنا وكيفيّة استغلال إمكاناتنا في نشر دين الله القويم على الأرض.

وهكذا فقد أكّد الإمام القائد الخامنئي دام ظله أكثر من مرّة على أنّ فكر الأمّة ونهجها يجب أن يُستمدّ من فكر الإمام قدس سره:

«طريقنا هو طريق الإمام نفسه، وأهدافنا أهداف الإمام ذاتها، ودروسنا هي وصايا الإمام، فقد كان معلّمنا دائماً، وما زال وسيبقى وليس لدينا هدف أو تطلّع أعلى وأسمى وأحلى وأقدس وأليق من الأهداف والتطلّعات التي أعلنها رحمه الله، فهي جديرة بأن نضحّي من أجلها».

وانطلاقاً من هذا التوجيه المبارك لسماحة القائد وشعوراً منّا بالتقصير تجاه الإمام المقدّس في نشر فكره ونهجه، فقد عملنا على إعداد هذا الكتاب الّذي جمعنا فيه مجموعة من كلماته القصار قدس سره، في مختلف نواحي الفكر؛ من بناء الإنسان الإسلاميّ السياسيّ والعقائديّ والأخلاقيّ إلى الفكر والرؤية الإسلاميّة الكونيّة الشاملة. وقد اعتمدنا في ذلك على عدد من المصادر الموثوقة المؤرّخة لكلام الإمام قدس سره بالإضافة إلى بعض من كتب الإمام نفسه قدس سره.

نسأل الله تعالى أن ينفعنا وإيّاكم بهذه الكلمات القصار وهذا الفكر الأصيل ،وأن يحشرنا مع إمامنا الأبيّ الخمينيّ قدس سره وأجداده المعصومين عليهم السلام، إنّه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين.

مركز نون للتأليف والترجمة

التوحيد

❖ إنّ معتقداتنا وجميع المسلمين هي نفس تلك المسائل المطروحة في القرآن الكريم والّتي بيّنها الرسول الأكرم ﷺ وأئمّة الحقّ عليهم السلام الذين جاءوا من بعده.

❖ التوحيد أساس جميع الاعتقادات، وأهم وأغلى عقائدنا هو أصل التوحيد.

❖ إنّنا نتعلّم من هذا الأصل التوحيدي مبدأ حريّة الناس، وأنّه لا يحق لأيّ إنسان أنّ يسلب حريّة إنسان آخر أو مجتمع معيّن، فيضع له القانون، أو ينظّم علاقاته وسلوكه بموجب علمه وإدراكه الناقص جدّاً، أو ميوله ورغباته.

❖ إنّنا نعتقد - انطلاقاً من هذا المبدأ أيضاً - أنّ وضع القوانين من أجل التكامل هو من صلاحية الخالق جلّ وعلا، كما كانت قوانين الوجود والخلق من وضعه عزّ وجلّ. ولا يصل الإنسان ولا المجتمعات إلى السعادة والكمال إلّا في ظلّ إطاعة القوانين الإلهيّة الّتي بلّغنا إيّاها الأنبياء عليهم السلام.



❖ لو أنّك عرضت مسبحتك وزعمت أنّ حبّاتها قد انتظمت تلقائيّاً من دون أنْ ينظمها منظِّم، لاستهزأت بك البشريّة.

❖ اعلم أنّه قد ثبت بوضوح في محلّه، أنّ ما هو من سنخ الكمال والجمال والتمام، راجع إلى عين الوجود، وأصل حقيقة الوجود، ولا يوجد في دار التحقّق إلّا أصل واحد شريف هو منشأ جميع الكمالات، ومصدر كلّ الخيرات، وهو حقيقة الوجود.

❖ إنّ توحيد الله - تعالى شأنه - واستجماع ذاته لكلّ الكمالات من الأمور الفطريّة.



❖ لا بدّ من انتزاع كلّ المفاهيم الكماليّة من حيثيّة واحدة. وإذا انتزعت مفاهيم الكمال من حيثيّات مختلفة كما هو الشأن في بعض الممكنات، فهذا بالعرَض ومن تنزّل حقيقة الوجود، وتشابكه مع العدم بالعرض.

❖ العالَم أجمع هو اسم الله.

❖ الاسم هو العلامة، وجميع الموجودات الّتي في العالم هي علائم على ذات الله تعالى المقدّسة.

❖ كلّ شيء هو «أسماء الله».

❖ كلّ ما في الأرض والسماء، وكلّ ما هو موجود، يسبّح باسم الله الّذي هو تجلّيه.

❖ لأنّ الهدف أيضاً بسط التوحيد، فقد قام (قدس سره) بهدم مراكز عبادة غير الخالق جلّ وعلا، ومراكز عبدة الناس، وأطفأ نيرانهم.



الفطرة

❖ الفطرة ليست مقصورة على التوحيد، بل إنّ جميع المعارف الحقّة هي من الأمور الّتي فَطَر الله تعالى الإنسانَ عليها.

❖ لا بُدّ من أنْ نعرف أنّ ما هو من أحكام الفطرة لا يُمكن أنْ يختلف فيه اثنان، لأنّه من لوازم الوجود وهو هيئات تخمّرت في أصل الطينة والخِلقة.

❖ إنّ أحكام الفطرة أكثر بداهة من كلّ أمر بديهيّ؛ إذ لا يوجد في جميع الأحكام العقليّة أحكام مثلها في البداهة والوضوح، حيث لم يختلف فيها الناس ولن يختلفوا.



❖ اعلم أنّ من الأمور الفطريّة الّتي «فُطر الناس عليها» هو النفور من النقص، ولذلك فإنّ كلّ شيء يَنفر منه الإنسان، إنّما ينفر منه لأنّه وجد فيه نقصاً وعيباً.

❖ إنّ من الأمور الفطريّة الّتي جُبلت عليها سلسلة بني البشر بأكملها، بحيث إنّك لن تجد فرداً واحداً في كلّ المجموعة البشرية على خلافها، ولا شيء من العادات والأخلاق والمذاهب والمسالك وغيرها قد بدّلها أو أحدث فيها خللاً، هي فطرة «عشق الكمال».

❖ إنّ كلّ موهوم ناقص، والفطرة إنّما تتوجّه إلى الكامل، فالعاشق الفعليّ والعشق الفعليّ لا يكون من دون معشوق، ولا معشوق غير الذات الكاملة الّتي تتّجه إليها الفطرة.

❖ لازم عشق الكامل المطلق وجود الكمال المطلق. وقد أصبح معلوماً أكثر أنّ أحكام الفطرة ولوازمها أوضح من جميع البديهيّات ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].



❖ يستطيع عقل أيّ إنسان بالفطرة أنْ يفهم أنّ الموجود الّذي يُمكن وجوده ويُمكن عدمه، مثل هذا الوجود الإمكانيّ، لا يمكن أنْ يوجد بذاته.

❖ مطلوب الفطرة ومقصودها لا بدّ من أنْ يكون واحداً أحداً، لأنّ كلّ كثير ومركّب ناقص.

❖ وقد ثبت أيضاً أنّ حقيقة الوجود، أمر بسيط محض من جميع الجهات، وبريءٌ من التركيب بصورة مطلقة، ما دام باقياً على أصل صراحة ذاته وخلوص حقيقته.

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١٠.

❖ إنّ اختلاف البلاد والأهواء والمأنوسات والآراء والعادات الّتي توجب وتسبّب الخلاف والاختلاف في كلّ شيء حتّى في الأحكام العقليّة، ليس له تأثير أبداً في الأمور الفطريّة.

❖ ممّا يثير الدهشة والعجب أنّه على الرغم من عدم وجود أيّ خلاف بشأن الأمور الفطريّة، من أوّل العالم إلى آخره، فإنّ الناس نوعاً ما غافلون عن أنّهم متّفقون، ويظنّون أنّهم مختلفون، ما لم يُنبّههم أحد على ذلك، وعند ذلك يدركون أنّهم كانوا موافقين في صورة المخالفة.



❖ إنّ ما يحرّك الإنسان ويدفعه في سكناته وحركاته، وكلّ العناء والجهود المُضنيَة الّتي يبذلها كلّ فرد في مجال عمله وتخصّصه، إنّما هو نابع من حبّ الكمال.

❖ إنّ أهل الدنيا وزخارفها يحسبون الكمال في الثروة، ويجدون معشوقهم فيها، فيبذلون كلّ وجودهم من الجهد والخدمة الخالصة في سبيل تحصيلها .

❖ لو أنّ كلّ واحد منهم رجع إلى فطرته لوجد أنّ قلبه

في الوقت الّذي يُظهر العشق لشيء ما، فإنّه يتحوّل فوراً عن هذا المعشوق إلى غيره إذا وجد الثاني أكمل من الأوّل.

❖ كلّ ناقص مرغوب عنه من جانب الفطرة وليس بمرغوب فيه.



عالم التجرّد

❖ إنّ آخر مراتب عالم الطبيعة هي أوّل مراتب التجرّد. وعندما تكتمل هذه القوى تدريجيّاً، وتتّجه نحو عالم الغيب، تحصل الوحدة نتيجة لذلك وهي النفس. والنفس بوحدتها تجمع وتحوي هذه التكثّرات، وتتحرّك تدريجيّاً.

❖ في الحقيقة، إنّ اختلاط عالم الغيب والشهادة هو اختلاط الطبيعة والتجرّد، واختلاط الكثيف واللطيف، حتّى تجرّ نفسها خارج الطبيعة من خلال سيرها التكامليّ، وتنضمّ إلى قافلة المجرّدات.



❖ عندما ترفع (النفس) قدمها من آخر مرتبة في عالم الطبيعة، فإنّها تضعها في أوّل مرتبة من عالم التجرّد، وتجتاز عالم الشهادة إلى عالم الغيب. وعندما تعبر حدود الطبيعة والتجرّد، فإنّها تودّع قافلة الطبيعة. وهذا هو الفراق الّذي نسميه بالموت.

❖ إنّ الوصول إلى عالم التجرّد لمادّة وقعت في طريق الإنسانيّة هو قهريّ وطبيعيّ، وهذه طريقة حقّة وذاتيّة لهذا الطريق والصراط.

❖ إنّ الإنسان عندما يخرج من الطبيعة، فإنّه يمكن أنْ يكون في ساعة الخروج إمّا مجرّداً عقلائيّاً، أو مجرّداً شيطانيّاً. ويكون الإنسان بالنتيجة إمّا مجرّداً سعيداً، أو مجرّداً شقيّاً.

❖ نعم، إنّ الذهاب إلى عالم التجرّد هو أمر قهريّ، إلّا أنّ الإنسان قد يربح في هذا السفر الإجباريّ، أو يتضرّر فيُصبح إمّا شيطاناً مجرّداً، أو إنساناً مجرّداً.

❖ إنّ الإنسان لدى الاحتضار والمعاينة، يشاهد ما كان فيه وهو غير واقف عليه، وأنّه بذر بنفسه لهذه المعاينة والمشاهدة في عالم وجوده.



❖ إنّ الحياة الدنيويّة كانت ستاراً ملقىً على عيوبنا، وحجاباً على وجه أهل المعارف، وعندما يُزاح هذا الستار، ويُخترق هذا الحجاب، يرى الإنسان نموذجاً ممّا أعدّه، وممّا كان فيه.

❖ إنّ الإنسان لا يرى في العوالم الأخرى من العذاب والعقاب، إلّا ما وفّره وهيّأه بنفسه في هذه الدنيا.

❖ كلّ ما أنجزه الإنسان في هذا العالم من الأعمال الصالحة والخُلق الحسن، والعقائد الصحيحة؛ يرى

صورته في ذلك العالم بالعيان، مع رؤيته لما يتفضّل عليه الحقّ المتعالي بلُطفه من الكرامات الأخرى.

❖ من الطبيعيّ أنّه لا يمكن القول إنّ جميع النفوس سوف تصبح مجرّداً عقلانيّاً، وستصل إلى تلك الدرجة والسعادة، فمثل هؤلاء الأشخاص قليلون. وإنّ قليلاً من الأنبياء والأولياء والمؤمنين الخلّص والمُخلصين سوف يصلون إلى تلك الدرجة من السعادة.

❖ نعم، قوّة الخيال مجرّدة، إلّا أنّ تجرّدها ليس تامّاً، بل تجرّد برزخيّ ولا يوجد عندنا مانع عن التجرّد البرزخيّ للقوّة المتخيّلة.



البرزخ واليوم الآخر

❖ لمّا كانت موارد هذا العالم، وما به من العسر والمزاحمات والضيق، ممّا يستعصي على حريّة الإنسان ونفوذ إرادته، فلا بدّ إذاً من أنْ يكون هناك عالم آخر تكون للإرادة فيه كلمة نافذة، ولا تستعصي موادّه على نفوذ إرادة الإنسان، ويكون الإنسان في ذلك العالم فعّالاً لما يشاء، والحاكم بما يريد حسبما تقتضيه الفطرة.



❖ ينبغي علينا أنْ نقول إنّه يوجد فرق في كسب الفضائل، لأنّ التجرّد العقلانيّ - وبمجرّد الخروج من دار الطبيعة - لا يكون كاملاً، بل هناك برزخ موجود أيضاً، ويجب اجتياز ذلك البرزخ بالحركة الجوهريّة، والدخول إلى التجرّد العقلانيّ الصرف.

❖ يقع عالم الطبيعة في نهاية موجودات عالم الوجود... أي في نهايته وآخره، وإنّ أحط العوالم هو عالم الطبيعة.

❖ إنّ لأهل البرزخ وجوداً برزخيّاً، وهو وجود بين التجرّد العقلانيّ والوجود الجسمانيّ الطبيعيّ، لذا فإنّ جنّة

السعداء ستكون جنّة برزخيّة، وجهنّم الأشقياء ستكون جهنّم برزخيّة.

❖ إنّ عالم البرزخ هو مرتبة قهريّة من مراتب الوجود.

❖ إنّ الذين كسبوا في هذا العالم الفضائل والمطالب العقلائيّة يكون طريقهم البرزخيّ قصيراً، ويصلون بسرعة إلى عالم التجرّد العقلانيّ. ولهم سير برزخيّ أقلّ، وحركة جوهريّة برزخيّة سريعة لأنّهم أكثر استعداداً لنيل التجرّد العقلانيّ بفضل كسبهم للفضائل العقلانيّة. وكذلك الّذين كسبوا الرذائل، فإنّهم يصلون بسرعة إلى جهنّم التجرّد الكامل، ولا يتأخّرون كثيراً في جهنّم البرزخ.



❖ إنّ خروج الإنسان من هذا العالم بأيّ شكل من الأشكال يعني الدخول في عالم القبر.

❖ إنّ عالم القبر هو عالم البرزخ نفسه. سئل الإمام الصادق عليه السلام: ما القبر؟ قال: «القبر هو البرزخ».

❖ بالجملة فإنّ صريح الروايات يقول: إنّ البرزخ متعيّن في عالم القبر. والبرزخ يعني بقاء الأنس بالطبيعة، وعندما ينتهي هذا الأنس بسبب البروز والظهور

والغَلبة لعالم الغيب، فإنّ التوجّه لدار الطبيعة ينقطع، وانتهاء هذا الأنس يعني البعث والقيامة الكبرى.

❖ إنّ لكل إنسان برزخاً يختلف عن برزخ الآخرين. وإنّ التوقّف في عالم القبر يختلف باختلاف أُنس الأشخاص بدار الطبيعة، إلّا أنّ هذا لا يُنافي اجتماعهم يوم القيامة، لأنّه لا يوجد غيب في ذلك العالم، ولا يوجد مكان وزمان حتّى يحصل البعد، أو أيّ سبب آخر لبعد الحضور. فالكلّ مجتمعون ويرى أهلُ الجنّة أهلَ النار وبالعكس، لأنّ الجنّة والنار فوق الزمان والمكان.



❖ بما أنّ إدراك النفس في البرزخ وبعد الموت يكون أكبر، فإنّها مجال للتجارة هناك، لكنّه (أي الإنسان) يأخذ متاعه معه من هذه الدنيا، وتتّحد المَلكات الّتي اكتسبها مع ذاته. ويظهر هناك باطن ذاته، وتُنشئ النفس صوراً طِبق نفس الملَكة الّتي كانت في هذا العالم.

❖ لو جمعوا جميع نيران هذه الدنيا لما تمكّنوا من حرق روح الإنسان، أمّا هناك فإنّ النار إضافة إلى أنّها تُحرق الجسم فهي تُحرق الروح أيضاً، وتُذيب القلب وتُحرق الفؤاد.

- عندما تراه (أي العذاب) سوف تفهم أيّ عذاب قد أعددته بنفسك لنفسك عندما اغتبت. فإنّ الصورة الملكوتيّة لهذا العمل قد أُعدّت لك، وستَرِدُ عليك، وتُحشَر معها، وستذوق عذابها، وهذه هي جهنّم الأعمال.

- إنّنا لا نستطيع أنْ ندرك صعوبة وشدّة حرارة نار الآخرة في هذا العالم.

- يَستعصي على النفس في هذا العالم أنْ تظهر بكامل قواها، أمّا الآخرة فهي عالم ظهور النفس.

- نار هذه الدنيا هي نار باردة ذاوية وعرضيّة ومشوبة بمواد خارجيّة غير خالصة. أمّا نار جهنّم، فهي نار خالصة لا تشوبها شائبة، وجوهر قائم بذاته، وحيّ ذو إرادة، تُحرق أهلها بإدراك، وتشدّد الضغط عليهم بقدر ما هي مأمورة به.

- أيّ عمل نؤدّيه هنا له صورة برزخيّة وصورة ملكوتيّة، ونحن سنصل إليها..



الإنسان

❖ يُعتبر الإنسان كائناً مميّزاً عن سائر الموجودات باللطيفة الربّانيّة والفطرة الربّانيّة.

❖ يمكن القول إنّ إدراك الإنسان وقابليّته للتربية غير متناهية.

❖ لو كان الإنسان ينمو بنفس المقدار كما سائر الحيوانات، لم تكن ثمّة حاجة للأنبياء. إنّنا نحتاج للأنبياء لأنّنا لسنا مثل الحيوانات الّتي لها حدود حيوانيّة فقط.

❖ يجب على من يقوم بتربية الجانب الآخر للإنسان - أيّ الجانب المعنويّ - أنْ يملك علماً حقيقيّاً بذلك الجانب، وعلماً بالعلاقة الّتي تربط الإنسان بالطبيعة وما وراءها.

❖ إنّ الإنسان ممتاز عن سائر الموجودات باللطيفة الربّانيّة والفطرة الإلهيّة ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ ..﴾[1] وهذه بوجهٍ هي الأمانة المشار إليها في الكتاب العزيز الإلهيّ ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ..﴾[2].

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

❖ إنّ ما نادى به الأنبياء عليهم السلام هو الإنسان ولا شيء غيره. يجب أنْ يكون كلّ شيء على شكل إنسان. إنّهم يريدون بناء الإنسان، وسوف يصلح كلّ شيء عندما يتمّ إصلاح الإنسان.

❖ إنّنا نريد إنساناً، والكلّ فداء للإنسان. فعندما يصلح الإنسان يصلح كلّ شيء.



الأنبياء والأديان

❖ إنّ كلّ من ينظر إلى تاريخ الأنبياء عليهم السلام، وما هي الطبقة الّتي ينتمون إليها ومَن يعارضون، يعلم أنّ الأنبياء عليهم السلام كانوا من هذه الطبقة المستضعَفة، ودفعوا الناس لمحاربة المستكبرين. وأحدهم موسى عليه السلام، إذ كان راعياً يحمل عصاه، وخَدَم شعيباً عليه السلام لمدّة طويلة، وعمل راعياً عنده، وكان من عامّة الناس، ونهض من بينهم، وجهّزهم ضدّ فرعون.



❖ إنّ الهدف الّذي بُعثَ من أجله الأنبياء عليهم السلام، وجميع الأعمال الأخرى هي مقدّمة له، هو نشر التوحيد وتعريف الناس بالعالم، وإراءة العالم كما هو، لا بالشكل الّذي ندركه.

❖ إنّ جميع أهداف الأنبياء عليهم السلام تعود إلى كلمة واحدة وهي معرفة الله.

❖ إنّ جميع الأديان النازلة من الخالق تبارك وتعالى، وجميع الأنبياء عليهم السلام العظام الّذين أُمروا بالإبلاغ، إنّما جاءوا من أجل راحة الإنسان وبنائه.

❖ أراد الباري تعالى من خلال الوحي للأنبياء العظام عليهم السلام هداية الناس... وبناء الإنسان في جميع أبعاده.

❖ إنّ الأديان النازلة من الخالق جلّ وعلا تريد تربية الإنسان بكلّ أبعاده. ولذا فمن هذا الباب لا يوجد أيّ اختلاف بينها.

❖ لقد بُعث الأنبياء من أجل تنمية معنويّات الناس واستعداداتهم حتّى يفهموا - من خلال تلك الاستعدادات - أنّنا لا شيء، وإضافة إلى ذلك إنقاذ الناس، وإنقاذ الضعفاء من نير الاستكبار.

❖ كانت للأنبياء عليهم السلام منذ البداية هاتان الوظيفتان؛ الوظيفة المعنويّة لإنقاذ الناس من أسر النفس، ومن أسر ذاتها (لأنّ الذات شيطان كبير)، وإنقاذ الناس والضعفاء من سلطة الظالمين.



❖ عندما يلاحظ الإنسان النبيّ موسى، والنبيّ إبراهيم عليهما السلام، وما نُقل عنهما في القرآن، فإنّه يرى أنّهما قاما بهاتين الوظيفتين: الأولى دعوة الناس إلى التوحيد، والأخرى إنقاذ المستضعَفين من الظلم.

❖ إنّ جميع الأنبياء عليهم السلام، منذ بداية البشر والبشريّة، ومنذ مجيء آدم عليه السلام وحتّى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، إنّما استهدفوا إصلاح المجتمع، وجعلوا الفرد فداءً له.

❖ إنّنا لا نملك شخصاً أسمى من الأنبياء عليهم السلام.

❖ لقد جاءت النبوّة وبُعث النبيّ من أجل تحطيم معاقل الظالمين الّذين يظلمون الناس.

❖ إنّ الأنبياء والمرسلين - بسبب قواهم الوجوديّة وشَرح صدورهم - يتمكّنون من مشاهدة عالم الشهادة في نفس الوقت الّذي يشاهدون فيه عالم الغيب.

❖ الّذي يتمكّن من أنْ يكون هكذا، أي أنْ لا يجذبه عالم الغيب عن عالم الطبيعة، ولا يستهويه عالم الطبيعة فيمنعه من المشاهدة الغيبيّة لذلك الطرف، ويكون له قلب ذو وجهين بهذا النحو؛ فإنّه سيكون نبيّاً من بين الناس.



❖ النبوّة ليست أمراً مجعولاً ومنصباً جعليّاً بالشكل الّذي يُجعل للولاة، بل إنّ هذا المنصب قائم بعين حقيقة ذلك النبيّ.

❖ المجرّدون لهم علوم تطابق الواقع، لذا فإنّ جميع الأنبياء متطابقون في الكشفيّات، وتوافق علومهم وأخبارهم بعضهم البعض، ولم يكذّب أحدهم مواضيع الآخر أبداً.

❖ إنّ الله جلّ وعلا هو الّذي يُرسل الهداة للناس،

وينتخب الأنبياء. إنّه ينتخب ذلك الشخص الّذي لم يرتكب أيّ ذنب منذ بداية حياته ولن يرتكب (بعلم الله)، وهذا هو المعصوم، الّذي يكون قادراً على تربية الناس وتزكيتهم وتعليمهم.

❖ إنّ ظلّ الله يكون ظلّاً لله عندما تكون حركته إلهيّة، فلا يملك شيئاً من عنده. والرسول الأكرم ﷺ هو ظلّ الله لأنّه ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[1] و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾[2]، فلماذا تعتبر بيعة الرسول بيعة لله؟ لأنّ كلّ ما يملكه الرسول هو من الله، وكلّ ما يشاهده هو الله، ولأنّه فانٍ في الله.

❖ إنّ كلّ حركة يقوم بها الأنبياء عليهم السلام تطابق رضا الله، وهم يتحرّكون بحركته وبتحريكه، ولا يملكون حركة من عندهم.

❖ لو اجتمع كلّ الأنبياء في مكان واحد لما تنازعوا أبداً.

❖ لو افترضنا أنّ الأنبياء والأولياء جاؤوا الآن إلى هذه الدنيا؛ فلا يتنازعون فيما بينهم أبداً. لأنّ النزاع يكون بسبب الأنانيّة، ويبدأ من نفس الإنسان عادة.



(١) سورة الأنفال، الآية: ١٧.
(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.

وقد تمكّن هؤلاء من تحطيم الأنا، وجاهدوا أنفسهم ولا يريدون شيئاً إلّا الخالق.

❖ إنّ معاشرة الأنبياء للناس كانت إلهيّة، حتّى زواجهم كان إلهيّاً، وجميع برامجهم، وكلّ جانب نراه نحن من الأمور الماديّة الحيوانيّة، فإنّهم جعلوه إنسانيّاً، وجعلوه إلهيّاً. فكانت حروبهم إلهيّة ومن أجل الله، وصلحهم إلهيّاً أيضاً ومن أجله، أي كان لها بعدٌ إلهيّ مقابل الطاغوت.

❖ لقد جاء الأنبياء عليهم السلام لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.



❖ إنّ الأنبياء عليهم السلام يعتبرون أنفسهم خدماً، ولا يحملون تصوّراً عن أنّهم يحكمون الناس.

❖ إنّ لأولياء الله والأنبياء العظام نفس هذا الإحساس، وهو أنّهم جاءوا لهداية الناس وإرشادهم، وأداء الخدمة لهم.

❖ جميع الأنبياء . منذ بداية العالم وحتّى الآن . هم مَظهرٌ لرحمة الباري جلّ وعلا.

❖ إنّ هداية الله تبارك وتعالى بواسطة الأنبياء هي رحمة كبيرة فالرسول رحمة للعالمين.

❖ جميع الأنبياء كانوا رحمة، وهذا بسبب أنّ الإنسان غير ملتفت، وجاهل لا يدري ماذا يجري في ذلك العالم، ولا يدري ماذا سيحدث له فيما لو لم يسلك طريق الإنسانيّة.

❖ إنّ الأنبياء والأولياء الّذين كانوا يعرفون الطريق والعواقب، كانوا يشعرون بالحزن على هذا الإنسان، وبذلوا مهجهم من أجل خلاص الناس...

❖ لم يترك الأنبياء عليهم السلام يوماً واحداً لأنفسهم، ولا ساعة واحدة، وبذلوا كلّ اهتمامهم لإنقاذ هؤلاء المرضى، هؤلاء الّذين هم في طريق إلقاء أنفسهم في التهلكة، هؤلاء الّذين يريدون توريط أنفسهم في عواقب وخيمة.

❖ لمْ يُبالِ الأنبياء حتّى بذلك الشخص الّذي يتطاول عليهم، لأنّ هدفهم كان شيئاً آخر، فالموضوع كان مختلفاً، ولم يشعروا باليأس ولم يشتكوا.

❖ جاء الأنبياء ليجعلوا الناس كلّهم بشراً؛ فعلم الأنبياء يصنع الإنسانيّة.

❖ كان الرسول صلى الله عليه وآله يستبشر - وكذلك الأنبياء عليهم السلام - بكلّ من يصبح إنساناً.



❖ إنّ العمل الإلهيّ الّذي لا هدف له سوى الله. مثل أعمال الأنبياء عليهم السلام ودعوتهم. هي أعمال لا تستهدف إلّا الخالق جلّ وعلا.

❖ رغم الأذى والتعب الّذي كان الأنبياء عليهم السلام يتحمّلونه بسبب دعوتهم وإرشادهم، فإنّ أيّاً من هذه المتاعب لم تجعلهم يتوانون عن مسؤوليّاتهم.

❖ الأنبياء العظام السابقون عليهم السلام والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، في الوقت الّذي كانوا يحملون فيه الكتب السماويّة في يد من أجل هداية الناس، كانوا يحملون السلاح في اليد الأخرى.

❖ كان إبراهيم عليه السلام يحمل الصحف في يد، والفأس في يدٍ أخرى للقضاء على الأصنام.

❖ كان كليم الله موسى عليه السلام يحمل التوراة في يد، والعصا في يدٍ أخرى؛ تلك العصا الّتي هزم بها فرعون وأتباعه المشركين.

❖ كان النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يحمل القرآن في يد، والسيف في الأخرى. السيف للقضاء على الخائنين، والقرآن للهداية. فالمؤهّلون للهداية يكون القرآن مرشداً



لهم، فيما يُنزل السيف على رأس أولئك الّذين لا يهتدون.

❖ قامت سيرة الأنبياء عليهم السلام على أساس الوقوف بقوّة بوجه الطاغوت، والتواضع أمام الضعفاء والفقراء والمستضعفين والمساكين.

❖ إنّكم تشاهدون أنّ أعظم الناس هم الأنبياء عليهم السلام، وإنّهم كانوا أبسط الناس في المعيشة والحياة.

❖ رغم أنّ جميع الأنبياء عليهم السلام كانوا أشرف الناس وأعظمهم، والكلّ يقرّ لهم بذلك، إلّا أنّهم كانوا أبسط الناس في حياتهم. وتاريخهم يدلّ على أنّهم مارسوا مسؤوليّاتهم بحياة بسيطة جدًّا.



❖ إنّ جميع خيرات العالم اليوم، وكلّ آثار الخير، إنّما هي بسبب دعوة الأنبياء عليهم السلام. أي أنّ الناس الّذين قبلوا دعوة الأنبياء تركوا آثاراً طيّبة.

❖ لو استثنينا الأنبياء عليهم السلام من البشر، ولو لم يكن للأنبياء عليهم السلام وجود، وكان الناس ينمون ويتقدّمون بأنفسهم، لهلك جميع الناس، واضطربت أمورهم، ولما ظهر الخُلق الجميل بين الناس أصلاً.

عندما تشاهدون مجموعة كثيرة صالحة من عامّة الناس، فإنّ ذلك بفضل بركة تلك التربية المعنويّة لأنبياء الله عليهم السلام.



المبعث النبويّ الشريف

❖ يجب عليّ أنْ أقول إنّ يوم مبعث الرسول ﷺ لا يوجد يوم على طول الدهر - من الأزل إلى الأبد - أشرف منه، لأنّه لم تقع حادثة أعظم من هذه الحادثة.

❖ في الدنيا وقعت حوادث عظيمة مثل بعثة الأنبياء العظام، وأولي العزم عليهم السلام، وكثير من الأحداث الأخرى. لكنْ لا يوجد حدث أعظم من بعثة الرسول الأكرم ﷺ، لعدم وجود من هو أعظم من الرسول الأكرم ﷺ في العالم، ما عدا الذات الإلهيّة المقدّسة، ولا يوجد حدث أعظم من بعثته.

❖ لو تُرك الإنسان وشأنه لقال ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾. فالبعثة تستهدف السيطرة على هذه النفوس العاصية والمتمرّدة الطاغية ولتزكيتها.

❖ إنّ البعثة وماهيّتها وبركاتها ليست من المواضيع الّتي يمكن أنْ نذكرها بألسنتنا القاصرة، فأبعادها واسعة، وجهاتها الماديّة والمعنويّة كثيرة.

❖ لقد أحدثت البعثة تحوّلاً علميّاً عرفانيّاً في العالم بحيث إنّ الفلسفات اليونانيّة المتحجّرة تبدّلت إلى عرفان عينيّ وشهود حقيقيّ لأصحاب الشهود.



❖ جاءت بعثة رسول الله ﷺ لتوضّح للناس طريق رفع الظلم وإزالته، وتكشف لهم الطريق، حتّى يواجه الناس القوى المتكبّرة.

❖ تستهدف البعثة إنقاذ أخلاق الناس، ونفوسهم، وأرواحهم، وأجسامهم من الظلمات، وأنْ تزيل الظلمات ليحلّ محلّها النور، لِتُزيح ظلمة الجهل وتأتي مكانها بنور العمل، وأنْ تزيل ظلام الظُلم، وتحقّق مكانه العدل؛ ليشعّ نوره، ويكشف لنا عن طريقه.



❖ إنّ أحد أهداف البعثة هو إنزال هذا القرآن الّذي كان في الغيب بصورة غيبيّة وفي علم الله تبارك وتعالى.

❖ هدف البعثة هو نزول الوحي ونزول القرآن، وهدف تلاوة القرآن على البشر هو ليزكّوا أنفسهم وينقذوها من هذه الظلمات، حتّى تتمكّن أرواحهم وأذهانهم بعد ذلك من أنْ تفهم الكتاب والحكمة.

القرآن الكريم

❖ ربما يظنّ الكثيرون أنّهم قادرون على فهم القرآن لأنّه بنظرهم سهل. وكثير من أهل المعرفة وأرباب الفلسفة يظنّ أنّه يستطيع فهم القرآن لأنّه قد ظهر له بُعدٌ من القرآن، ولكنّ الأبعاد الأخرى لم تنكشف له.

❖ إنّ للقرآن أبعاداً لم تنكشف لأحد من موجودات عالم المُلك قبل بعثة الرسول ﷺ وقبل تنزّل القرآن من مقام الغيب، وتجلّيه في قلب الرسول ﷺ.

❖ بعد أنْ تمّ الاتصال بين صاحب المقام النبويّ المقدّس الوليّ الأعظم وبين مبدأ الفيض، بالمقدار الّذي يُمكن فيه الاتصال، نزل عليه القرآن نزولاً وتنزيلاً، وتجلّى في قلبه، وجرى على لسانه بعد النزول بالمراتب السبع.

❖ لا يستطيع أحد أنْ يفهم كيفيّة الوحي سوى رسول الله ﷺ، والأشخاص الذين كانوا يختلون به، أو استلهموا ذلك منه.

❖ إنّ معرفة الله (حقّ المعرفة) لا يستطيع الوصول إليها ملَك مقرَّب ولا رسول مرسَل. وهذه المعرفة الحاصلة



لأهل المعرفة هي من بركات البعثة، وهي بسبب نزول كتاب الله بواسطة النزول على قلب رسول الله ﷺ، وهو من الأسرار العظيمة أيضاً.

❖ لو لم يكن القرآن موجوداً لأُغلق باب معرفة الله إلى أبد الآبدين.

❖ يمكن إثبات وجود الله تبارك وتعالى عن طريق الدليل. ولكنّ المعرفة هي غير إثبات الوجود، وجاء القرآن وفيه الأمران.

❖ ارتباط المعنويّات بالماديّات وانعكاس المعنويّات في جميع الجوانب الماديّة من خصوصيّات القرآن.

❖ لقد عطّلوا القرآن الكريم إلى حدّ بدا وكأنّه لا دور له في الهداية.

❖ رأيت مناسِباً أنْ أذكّر بإشارة عابرة مقتضبة بما جرى على الثقلين، ولعلّ في عبارة «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» إشارة إلى أنّ كلّ ما ألمَّ بأيّ من الثقلين بعد الوجود المقدّس لرسول الله ﷺ قد أصاب الثقل الآخر أيضاً، وأنّ هجر أيّ منهما هجرٌ للآخر، حتّى يرد هذان المهجوران الحوض على رسول الله ﷺ.



❖ وأسفاه أنّ القرآن - وهو كتاب الهداية -لم يعد له من دور سوى في المقابر والمآتم، بسبب الأعداء المتآمرين والجهلة من الأصدقاء.

❖ أصبح الكتاب - الّذي ينبغي أنّ يكون وسيلة لتوحيد المسلمين والعالَمين، ودستوراً لحياتهم - وسيلة للتفرقة وإثارة الخلاف، أو عُطّل دوره كُلّياً.

❖ رأينا كيف يُعتبر مرتكباً لكبرى الكبائر من يُنادي بالحكومة الإسلاميّة ويتحدّث بالسياسة، في حين أنّ سيرة الرسول الأعظم ﷺ، والقرآن والسنّة، ملأى بالنصوص المعنيّة بدور الإسلام الكبير في الشؤون السياسيّة.

❖ نحن نفخر، ويفخر شعبنا المتمسّك بالإسلام والقرآن، بأنّنا أتباع مذهب يهدف إلى إنقاذ حقائق القرآن - المُمتلئة دعوة إلى الوحدة بين المسلمين، بل بين بني البشر- من المقابر، باعتبارها أنجع علاج منقذ للإنسان من القيود المكبّلة لرجليه ويديه وقلبه وعقله، والسائقة له إلى الفناء والعدم والرقّ والعبوديّة للطواغيت.



❖ وأمّا حافظ القرآن وحارسه فهو ذات الحقّ جلّ جلاله، كما قال في الآية الكريمة المباركة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1].

❖ وأمّا شارح القرآن ومبيّنه فالذوات المطهّرة المعصومون، من رسول الله ﷺ إلى حجّة العصر ﷺ، والّذين هم مفاتيح الوجود، ومخازن الكبرياء، ومعادن الحكمة والوحي، وأصول المعارف والعوارف، وأصحاب مقام الجمع والتفصيل.

❖ وأمّا وقت الوحي فليلة القدر أعظم الليالي و﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[2] وأنور الأزمنة، وهو في الحقيقة وقت وصول الوليّ المطلَق والرسول الخاتم ﷺ.

❖ اعلم أنّ هذا الكتاب الشريف - كما صرّح هو به - كتاب الهداية، وهادي سلوك الإنسانيّة ومربّي النفوس وشافي الأمراض القلبيّة، ومنير طريق السير إلى الله.

❖ إنّ القرآن هو شفاء الأمراض الباطنيّة، ويعالج كلّ مريض على نحو خاصّ.

(١) سورة الحجر، الآية: ٩.
(٢) سورة القدر، الآية: ٣.

❖ وبالجملة، فإنّ الله تبارك وتعالى - لسعة رحمته على عباده - أنزل هذا الكتاب الشريف من مقام قربه وقدسه.

❖ في نفس الوقت الّذي تكون فيه الآيات الشريفة مثل آيات أوّل سورة الحديد وسورة التوحيد المباركة قد نزلت للمتعمّقين في آخر الزمان - حسب الحديث الشريف في الكافي- فإنّ لأهل الظاهر منها نصيباً كافياً، وهذا من معجزات هذا الكتاب الشريف ومن جامعيّته.

❖ ومن مقاصد هذه الصحيفة الإلهيّة: قصص الأنبياء والأولياء والحكماء، وكيفيّة تربية الحقّ إيّاهم، وتربيتهم الخَلق. فإنّ في تلك القصص فوائد لا تُحصى وتعليمات كثيرة. ومن المعارف الإلهيّة والتعليمات وأنواع التربية الربوبيّة المذكورة والمرموزة فيها ما يحيّر العقل.

❖ ليس هذا الكتاب كتاب قصّة وتاريخ؛ بل هو كتاب السير والسلوك إلى الله، وكتاب التوحيد والمعارف والمواعظ والحكم. والمطلوب في هذه الأمور هو التكرار كي يؤثّر في القلوب القاسية، وتأخذ منها الموعظة.



❖ إنّ ذكر قصص الأنبياء عليهم السلام وكيفيّة سيرهم وسلوكهم وكيفيّة تربيتهم عباد الله ومواعظهم ومجادلاتهم الحسنة (في القرآن الكريم) من أعظم أبواب المعارف والحِكم، وأعلى أبواب السعادة والتعاليم، قد فتحها الحقّ تعالى وجلّ مجده على عباده.

❖ ومن مطالب القرآن الشريف بيان قوانين ظاهر الشريعة والآداب والسنن الإلهيّة، وقد ذُكرت كلّياتها ومهمّاتها في هذا الكتاب النورانيّ. والعمدة في هذا القسم الدعوة إلى أصول المطالب وضوابطها مثل أبواب الصلاة والزكاة والخمس والحجّ والصوم والجهاد والنكاح والإرث والقصاص والحدود والتجارة وأمثالها.

❖ نزل القرآن على نحو يستفيد منه كلٌّ على حسب كمال إدراكه ومعارفه، وضعفها، وعلى حسب ما له من الدرجة العلميّة.

❖ يجب تزكية النفوس وتطهيرها من جميع الأدران، وأعظم الأدران هي النفس الإنسانيّة والأهواء النفسانيّة. فما دام الإنسان في حجاب نفسه؛ فإنّه لا يستطيع أنْ يدرك القرآن الّذي هو نور، كما يعبّر القرآن عن نفسه.

❖ ما دام الإنسان لم يخرج من حجاب نفسه المظلم جدّاً، وطالما أنّه مبتلى بالأهواء النفسيّة، وطالما أنّه مبتلى بالعجب، وطالما أنّه مُبتلى بالأمور الّتي أوجدها في باطن نفسه، وتلك الظلمات الّتي ﴿بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾[1]، فإنّه لا يكون مؤهّلاً لانعكاس هذا النور الإلهيّ في قلبه.

❖ الّذين يُريدون فهم القرآن ومحتواه، لا صورته النازلة المحدودة، بل يفهمون محتواه ويزدادون سموّاً ورقيّاً كلّما قرأوه، ويقتربون من مصدر النور والمبدأ الأعلى كلّما قرأوه، فإنّ هذا لا يتحقّق إلّا بأن تزول الحجب و«إنّك بنفسك حجاب لنفسك».



❖ يجب رفع هذه الحجب حتّى تتمكّن من رؤية هذا النور كما هو وكما يليق بالإنسان أن يدركه. أحد الأهداف هو تعليم الكتاب بعد التزكية، وتعليم الحكمة بعد التزكية.

❖ رغم أنّ جميع العالم هو آيات الحقّ تعالى، لكنّ القرآن الكريم هو عصارة الخليقة، وعصارة الأشياء الّتي يجب أن تتمّ في البعثة.

(١) النور، الآية: ٤٠.

❖ القرآن الكريم عبارة عن مائدة أعدّها الباري تبارك وتعالى للبشر بواسطة نبيّه الأكرمﷺ، ليستفيد منها كلّ إنسان بمقدار استعداده.

❖ هذا الكتاب، وهذه المائدة الممتدّة في الشرق والغرب، ومنذ زمان الوحي وحتّى تلاوة يوم القيامة، هو كتاب يستفيد منه كلّ الناس: الجاهل والعالم والفيلسوف والعارف والفقيه.

❖ إنّ الغرض من نزول هذا الكتاب المقدّس، ومن بعثة النبيّ الأكرم ﷺ، هو لكي يصبح هذا الكتاب في متناول أيدي الجميع، حتّى يستفيدوا منه بمقدار سعتهم الوجوديّة والفكريّة.

❖ مع الأسف لم نتمكّن نحن، ولا البشريّة، ولا علماء الإسلام، من الاستفادة من هذا الكتاب المقدَّس بالمقدار الّذي تنبغي الاستفادة منه.

❖ يجب على الجميع استخدام أفكارهم، وتسخير عقولهم، نحو هذا الكتاب العظيم حتّى نتمكّن من الاستفادة بمقدار استعدادنا وكما هو عليه.

❖ جاء القرآن لتستفيد منه جميع الطبقات، كلٌّ بمقدار استعدادها.



❖ إنّ بعض الآيات لا يمكن أنْ يفهمه إلّا رسول الله ﷺ والمتعلّم بتعليمه، ويجب علينا فهمه بواسطتهم.

❖ إنّ الكثير من الآيات الأخرى هو في متناول أيدي الجميع، حيث يجب عليهم استخدام أفكارهم وعقولهم ليستفيدوا منه في مسائل الحياة، سواء هذه الحياة الدنيا أو الحياة الأخرى.

❖ لا ينبغي للذين لم يصلوا بعد إلى المستويات العالية من النضوج العلميّ أن يدخلوا مضمار التفسير.

❖ لا ينبغي للشباب - غير المطّلعين على المعارف الإسلاميّة، والّذين لا اطّلاع لهم على الإسلام - اقتحام ميدان تفسير القرآن.

❖ من الأمور الممنوعة في الإسلام «التفسير بالرأي»؛ كأنْ يعمد أيٌّ كان إلى فرض آرائه على القرآن، فيطبّق الماديُّ أفكاره على بعض الآيات القرآنيّة، ويفسّر القرآن ويؤوّله وفق رأيه. أو أنْ يعمد أحد أصحاب الآراء المعنويّة والروحيّة إلى تأويل كلّ ما في القرآن الكريم، ويفسّره بما يعتقده هو. لذا يجب علينا أنْ نحترز من كليهما.



❖ إنّ هذه الآيات الّتي قيل عنها في رواياتنا إنّها جاءت للمتعمّقين في آخر الزمان، مثل: سورة التوحيد وستّ آيات من سورة الحديد، لا أعتقد أنّ أحداً من الناس اكتشف حقيقتها كما هي إلى الآن.

❖ إنّ المقصود بـ «لا يعرفه إلّا من خوطب به» هو الرسول الأكرم ﷺ، أي أنّ الوسيط - وهو جبرائيل - لا يمكنه الفهم أيضاً.

❖ لقد كان جبرائيل الأمين وسيطاً ليس إلّا، يقرأ على الرسول ﷺ تلك الآيات الواردة من الغيب. إنّ «مَن خوطب به» هو الرسول الأكرم ﷺ فقط، وإنّ الآخرين فهموا أيضاً بواسطة ذلك النور المشعّ من رسول الله ﷺ، والتعليم النورانيّ الخارج من قلبه إلى قلوب الخواص.



❖ الإسلام لا يدعو إلى المعنويّات فقط، ولا يدعو إلى الماديّات فقط. إنّه يدعو إلى كليهما. فقد جاء الإسلام والقرآن الكريم من أجل بناء الإنسان وتربيته في جميع أبعاده.

❖ كما هو الغالب علينا، نقرأ القرآن للثواب والأجر فقط، ولهذا لا نعتني بغير جهة تجويده، ونريد أنْ

نقرأ القرآن أربعين سنة، ولا تحصل أيّ استفادة منه بوجه إلّا الأجر وثواب القراءة.

❖ وبالجملة، كتاب الله هو كتاب المعرفة والأخلاق والدعوة إلى السعادة والكمال، فكتاب التفسير أيضاً لا بدّ من أنْ يكون كتاباً عرفانيّاً وأخلاقيّاً، ومبيّناً للجهات العرفانيّة والأخلاقيّة وسائر جهات الدعوة إلى السعادة الّتي في القرآن.

❖ لا بدّ من أنْ نأخذ المقصود من تنزيل هذا الكتاب، من نفس هذا الكتاب مع قطع النظر عن الجهات العقليّة والبرهانيّة الّتي تُفهمنا المقصد، فمصنّف الكتاب أعرَفُ بمقصده.



❖ إذا نظرنا الآن إلى ما قال هذا المصنّف فيما يرجع إلى شؤون القرآن، نرى أنّه يقول ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1] فعرّف هذا الكتاب بأنّه الهداية.

❖ هذا الكتاب ليس كعصا موسى ويده البيضاء عليه السلام، أو نَفَس عيسى عليه السلام الّذي يُحيي الموتى، فيكون للإعجاز فقط، وللدلالة على صدق النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله؛ بل هذه

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

الصحيفة الإلهيّة كتاب إحياء القلوب بالحياة الأبديّة للعلم والمعارف الإلهيّة.

❖ أيّ خسران أعظم من أنْ نقرأ الكتاب الإلهيّ ثلاثين أو أربعين سنة، ونراجع التفاسير، ونبقى محرومين من مقاصده؟ ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾[1].

❖ اللازم على المتعلّم والمستفيد من كتاب الله أنْ يُجري أدباً آخر من الآداب المهمّة حتّى تحصل الاستفادة، وهو رفع موانع الاستفادة، ونحن نعبّر عنها بالحُجُب بين المستفيد والقرآن.



❖ موسى الكليم عليه السلام - مع ما له من المقام العظيم في النبوّة - ما اقتنع بذلك المقام، وما توقّف في مقام علمه الشامخ، وبمجرّد أنْ لاقى شخصاً كاملاً كالخضر قال له - بكلّ تواضع وخضوع - ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[2] وصار ملازماً لخدمته حتّى أخذ منه العلوم الّتي لا بدّ من أخذها.

❖ يكثُر التكرار في القرآن الكريم، ويتساءل البعض لماذا هذا التكرار؟ في حين أنّه لازم. إنّ التلقين هو من الأشياء المفيدة لبناء الإنسان.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٦.

❖ إبراهيم عليه السلام لم يقتنع بمقام الإيمان الشامخ، والعمل الخاص بالأنبياء فقال ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[1]، فأراد أنْ يرتقي من الإيمان القلبيّ إلى مقام الاطمئنان الشهوديّ.

❖ إنّ مهجوريّة القرآن لها مراتب كثيرة ومنازل لا تُحصى، ولعلّنا متّصفون بالعُمدة منها. أترى أنّنا إذا جلّدنا هذه الصحيفة بجلدٍ نظيفٍ وقيّم، وعند قراءتها أو الاستخارة بها قبّلناها ووضعناها على أعيُننا أنكون ما اتخذناها مهجورة؟



❖ من الحجب المانعة من الاستفادة من هذه الصحيفة النورانيّة أيضاً: الاعتقاد بأنّه ليس لأحد حقّ الاستفادة من القرآن الشريف إلّا ممّا كتبه المفسّرون أو فهموه. وقد اشتُبه على الناس التفكّر والتدبّر في الآيات الشريفة بالتفسير بالرأي الممنوع.

❖ التفسير بما يُطابق البرهان ليس تفسيراً بالرأي، ولا يكون ممنوعاً بوجه.

❖ من الحُجُب أيضاً المانعة من فهم القرآن الشريف، ومن الاستفادة من معارف هذا الكتاب السماويّ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

ومواعظه: حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الطغيان والعصيان بالنسبة إلى ساحة ربِّ العالمين المقدّسة، الّذي يحجب القلب عن إدراك الحقائق.

❖ من الحُجُب الغليظة الّتي هي ساتر غليظ بيننا وبين معارف القرآن ومواعظه: حجاب حبّ الدنيا، فيصرِفُ القلب بواسطته تمام همّته في الدنيا، وتكون وجهة القلب تماماً إلى الدنيا، ويغفل القلب بواسطة هذه المحبّة عن ذكر الله، ويُعرض عن الذكر والمذكور.

❖ لعلّ المراد من أقفال القلوب المذكورة في الآية الشريفة: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[1] هي أقفال وأغلال العلائق الدنيويّة.

❖ من أراد أنْ يستفيد من معارف القرآن، ويأخذ نصيبه من المواعظ الإلهيّة لا بدّ من أنْ يطهّر القلب من هذه الأرجاس، ويُزيل لوث المعاصي القلبيّة، وهي الاشتغال بالغير عن القلب لأنّ غير المطهَّر ليس مَحرماً لهذه الأسرار، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[2].

(١) سورة محمّد، الآية: ٢٤.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٩.

❖ فكما أنّ غير المطهّر الظاهريّ ممنوع عن ظاهر هذا الكتاب، ومسّه في العالم الظاهر تشريعاً وتكليفاً، كذلك ممنوع من معارفه ومواعظه وباطنه وسرّه؛ مَن كان قلبه متلوّثاً بأرجاس التعلّقات الدنيويّة، وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1] إلى آخر الآية.

❖ من آداب قراءة القرآن حضور القلب، ومن الآداب المهمّة الأخرى لذلك التفكّر، والمقصود من التفكر أنْ يتحسّس من الآيات الشريفة المقصد والمقصود.

❖ كثرت الدعوة إلى التفكّر وتمجيده وتحسينه في القرآن الشريف، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2]، وفي هذه الآية مدح عظيم للتفكّر.

❖ حيث إنّ السعادة هي الوصول إلى السلامة المطلقة وعالم النور والطريق المستقيم؛ فلا بدّ للإنسان من أنْ يطلب من القرآن المجيد الشريف سبل السلامة، ومعدن النور المُطلَق، والطريق المستقيم.



(١) سورة البقرة، الآية: ٢.
(٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.

❖ إذا وجد القارئ المقصد تبصّر في تحصيله، وانفتح له طريق الاستفادة من القرآن الشريف، وفُتحت له أبواب رحمة الحقّ، ولا يصرف عمره القصير العزيز، ورأس مال تحصيل سعادته، على أمور ليست مقصودة لرسالة الرسول ﷺ، ويكفّ عن فضول البحث وفضول الكلام في مثل هذا الأمر المهمّ.



أهل البيت عليهم السلام

❖ إنّ مقام هؤلاء الأولياء عليهم السلام أسمى وأرفع من أن تنال آمال أهل المعرفة أطراف كبرياء جلالهم وجمالهم، وأن تبلغ خطوات معرفة أهل القلوب ذروة كمالهم.

❖ إنّ لأهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم مقاماً روحانياً شامخاً، في السير المعنوي إلى الله، يفوق قدرة استيعاب الإنسان حتّى من الناحية العلميّة، وأسمى من عقول ذوي العقول وأعظم من شهود أصحاب العرفان.



❖ إنّ أرقى ما يصل إليه الّذي يصف مقام الولاية لهم هو كوصف الخفّاش الشمسَ المضيئة للعالم.

❖ مفتاح الدائرة ومغلقها، ومؤخّر السلسلة ومقدّمها، محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته عليهم السلام المصطفين من الله، الّذين بهم فتح الله وبمعرفتهم عُرف الله، الأسباب المتصلة بين سماء الإلهيّة وأراضي الخلقيّة، الظاهر فيهم الولاية، والباطن فيهم النبوّة والرسالة، الهادين بالهداية التكوينيّة سرّاً والتشريعيّة جهراً، الآيات التامّات، والأنوار الباهرات.



❖ إنّ هؤلاء الأجلاء عليهم السلام منبعهم من الأنوار الغيبيّة الإلهيّة والمظاهر التامّة للجلال والجمال وآياتهما الباهرة.

❖ إنّ للإمام عليه السلام خلافة تكوينيّة تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرّات هذا الكون.

❖ على الرغم من قلّة عددهم وعدّتهم (أي أهل البيت عليهم السلام)، إلّا أنّ الروح الإلهيّة وروح الإيمان عندهم جعلتهم يغلبون جميع الظالمين في عصورهم ويحيون الإسلام فأصبحوا قدوة لنا جميعاً حتّى نقاوم ونصمد مقابل جميع القوى التي تحاربنا رغم قلّة عددنا وعدّتنا وأدواتنا الحربية.

❖ نحن نفخر بأنّ أئمّتنا هم الأئمّة المعصومون بدءً من عليّ بن أبي طالب عليه السلام وختماً بمنقذ البشرية حضرة المهديّ صاحب الزمان (عليه وعلى آبائه آلاف التحيّة والسلام)، وهو بمشيئة الله القدير، حيّ يراقب الأمور.

❖ إنّ قيمة الأعمال تقوم على هذا العشق والحبّ للباري جلّ وعلا، وهذا هو سبب أنّ «ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلَين».



❖ إنّ بعض كمالات الأمير عليه السلام، الّتي ربّما بقيت خافية شيئاً ما، يظهر من خلال أدعيته؛ فدعاء كميل هو دعاء عجيب، عجيب للغاية، ولا يمكن لبعض فقرات هذا الدعاء أنْ يصدر من إنسان عاديّ.

❖ لم يكن حضرة أمير المؤمنين عليه السلام من الجهة المعنوية شخصاً مفرداً، بل كان كلّ العالم.

❖ الإمام علي عليه السلام، كان طعامه في أغلب الأحيان عبارة عن خبز الشعير، وقد كان دائماً كذلك حتّى أنّه كان لا يسمح لبناته بوضع بعض الزيت أو ما شابه عليه.

❖ عيد الغدير هو من أكبر الأعياد الدينيّة.

❖ إنّ هذا العيد (الغدير) هو عيد المستضعفين، وعيد المحرومين، وعيد المظلومين في العالم. إنّه العيد الّذي نَصّبَ فيه الخالق جلّ وعلا بواسطة رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام لتحقيق المقاصد الإلهيّة وإدامة الدعوة وإدامة طريق الأنبياء عليهم السلام.

❖ نحن نفخر بأنّ منّا باقر العلوم وهو أعظم شخصيّة تاريخيّة ما عرفها ولا يستطيع معرفتها إلّا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة المعصومون عليهم السلام.

❖ نحن نفخر بأنّ مذهبنا جعفري، ففقهنا هذا البحر المعطاء بلا حدّ وهو واحد من آثاره.

❖ نحن لا نخشى الشهادة، لأنّ أئمّتنا قد ماتوا إمّا شهداء أو مسمومين أو مقتولين، وقد عانى بعضهم من السجن والمنفى، كلّ ذلك في سبيل الإسلام.

❖ إنّ المشركين يظنّون أنّ شبابنا يخاف الموت يخاف الشهادة، لا! فليعلموا أنّنا قد ورثنا الشهادة عن أئمّتنا أهل البيت عليهم السلام وتجري في شراييننا.

❖ إذا تعمّقنا بالنظر، نرى أنّ الإمام الحسن عليه السلام تصدّى لمعاوية الذي كان حاكماً في زمنه- رغم أنّ الجميع بايع ذلك التافه وكان يخشى سلطانه- إلّا أنّ الإمام الحسن عليه السلام وقف ضدّه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً إلى الوقت الّذي حالت مجموعة من البسطاء بينه وبين مواصلة دوره في المواجهة، وقَبِلَ في ظلّ تلك الظروف بالصلح مع معاوية. وخلال فترة الصلح لم يدّخر وسعاً في فضحه وإخزائه بل إنّ ما عرضه له من الخزي والعار لا يقلّ عمّا عرّضه الإمام الحسين عليه السلام ليزيد.



❖ في هذا البلد قانون اسمه قانون الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولا بدّ من بقاء هذا القانون حتّى ظهور إمام الزمان (الحجّة بن الحسن). اطلبوا من علماء الدِّين المطالبة بذلك.

❖ نحن على أعتاب يوم مقدّس وعيد مبارك، يوم ولدت فيه أعظم شخصيّة في العالم لإصلاح البشر وإيجاد أكبر التغييرات وكذلك الولادة السعيدة لحفيده الإمام الصادق سلام الله عليه، الّذي قام بنشر الإسلام والمذهب، والدعوة إلى الانتقال من الشرك والإلحاد وعبادة النيران وجميع أنواع الفساد إلى الاستقامة والتوحيد، في مكانٍ حكمته الأصنام بدلاً من حكم الله وفي عصرٍ عُبدت فيه النيران بدلاً من حمد الله تعالى.



❖ بركة وجود الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بركة لم يأتِ مثلها في العالم من أوّل الخلق إلى آخره ولن يأتي موجود مبارك مثله أيضاً. إنّ هذا الموجود المبارك هو أشرف الموجودات وأكمل الناس ومربّي البشر الأكبر وإنّ ذريّته الطاهرة وخاصّةً الإمام جعفر الصادق عليه السلام، هم مبيّنوا أحكام الإسلام وأفكار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ اقرأوا المناجات الشعبانيّة فإنّها من المناجات الّتي لو تتبّعها الإنسان وفكّر فيها لأوصلته إلى ما يريد.

إنَّ من أطلق هذه المناجات. وكان الأئمّة كلّهم. حسب الروايات. يقرأونها. فهؤلاء أناس كانوا قد تحرّروا من كلّ شيءٍ ومع ذلك كانوا يناجون بهذا الشكل لأنَّهم لم يكونوا مغرورين ومهما كانوا فإنَّه لم يكن أحدهم يرى نفسه أنَّه مميّزٌ عن الناس، كلّا فالإمام الصادق عليه السلام يناجي الله كما يناجي الإنسان العادي الغارق في المعاصي لأنَّه يرى نفسه لا شيء وأنَّه كلّه نقص وأنَّ كلّ ما في الوجود من الله وكلّ كمال من الله وأنّه هو لا شيء عند الله تعالى، وكذا أيّ إنسان آخر لا شيء عنده.

❖ إنّ هذا الفقه الوارد في الكتاب والسنّة والذي بيّن الإمام الصادق عليه السلام غالبيّته يلبّي جميع الاحتياجات الظاهريّة والمعنويّة والفلسفيّة والعرفانيّة لكافّة البشر إلى يوم القيامة، نعم هذا هو مضمون القرآن الكريم، وهو كاشف عن هؤلاء العظام فلا نستطيع نحن أن نثني عليهم بما يليق بشأنهم.

❖ أفكّر أحياناً في أنّه ما هو الشبه الّذي يجعلنا ندّعي أنّنا من شيعة ذلك العظيم؟ لو أنّ المفكّرين، والكتّاب، وكلّ الذين يملكون معلومات واسعة، لاحظوا أبعاده المعنويّة والماديّة والجهات الأخرى، ودرسوا تلك

الأبعاد الّتي كان يتحلّى بها منذ السنوات الأولى وحتّى استشهاده، ودقّقوا، لتبيّن كيف يمكننا أنْ ندّعي نحن أنّنا من شيعة ذلك العظيم!

❖ يجب علينا جميعاً، وعلى الذين يدّعون التشيّع - سوى ذلك النفر القليل في صدر الإسلام مثل أئمّة الهدى - أنْ نُظهر عجزنا وعدم قدرتنا. إنّني غيرُ قادر حتّى على ذكر بُعدٍ واحد من أبعاد ذلك الرجل العظيم.

❖ في بُعد المعارف فإنّ الّذي يُلاحظ أدعيته ويدقّق في نهج البلاغة يعلم ما هو الأساس الّذي يقوم عليه، أي أنّ هذا العظيم فهم معارف القرآن.



❖ إنّ الاعتقاد بمشروعيّة تسويد صحف الأعمال اتكالاً على محبّتهم وولايتهم (صلوات الله عليهم) مصيبة من المصائب الكبيرة وافتراء وسوء فهم، وهو ما لا يدعو إليه المعصوم عليه السلام بل في منتهى البعد عن هذا المعنى.

❖ إنّ المعنويّات والتجلّيات الملكوتيّة، الإلهيّة، الجبروتيّة، المُلكيّة والناسوتيّة مجتمعة كلّها في هذا الموجود (السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام).

❖ نحن نفخر بأنّ الأدعية وهي القرآن الصاعد وفيها الحياة إنّما هي من فيض أئمتنا المعصومين. وعندنا مناجاة الأئمّة الشعبانيّة ودعاء الحسين بن عليّ (عليه السلام) في عرفات، وعندنا الصحيفة السجّاديّة زبور آل محمّد والصحيفة الفاطميّة وهي الكتاب الّذي ألهمه الله تعالى للزهراء المَرْضيّة (عليها السلام).

❖ إنّني أعتبر نفسي قاصراً عن التحدّث حول الصدّيقة (عليها السلام).



❖ هذا البيت الصغير لفاطمة (عليها السلام)، وهؤلاء الذين تربّوا في هذا البيت والذين هم بحسب العدد يبلغون أربعة أو خمسة أشخاص، وبحسب الواقع قد تجلّت فيهم تمام قدرة الله تعالى، قد قدّموا خدمات أبهرتنا نحن وأنتم وجميع البشر.

❖ عندما رحل النبيّ عن هذه الدنيا لم يكن يملك شيئاً، وهكذا كان الحاكم الثاني الذي شملت رقعة حكومته الشرق بأسره وأجزاء من أوروبا، فقد كانت له فروة خروف ينام عليها في الليل هو وزوجته فاطمة الزهراء (عليها السلام).

❖ إنّ جميع الأبعاد المتصوّرة للمرأة والمتصوّرة للإنسان قد تجلّت في فاطمة الزهراء عليها السلام.

❖ إنّها لم تكن امرأة عاديّة، بل كانت امرأة روحانيّة، امرأة ملكوتيّة، إنساناً بتمام معنى الإنسان، بكلّ الأبعاد الإنسانيّة، حقيقة المرأة الكاملة.

❖ (الزهراء عليها السلام) امرأة لو كانت رجلاً لكانت نبيّاً، امرأة لو كانت رجلاً لكانت مكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ عندما تكون القدوة السيّدة الزهراء عليها السلام عندما يكون القدوة نبي الإسلام، إنّ بلدنا يكون بلداً إسلاميّاً ونستطيع الادعاء بأنّ لدينا جمهوريّة إسلاميّة.

❖ فاطمة الزهراء عليها السلام نموذج إنسانيّ متكامل.



النهضة الحسينيّة

❖ أحيوا ذكرى نهضة كربلاء والاسم المبارك للحسين بن عليّ عليه السلام، فبإحياء ذكراه يحيا الإسلام.

❖ إنّ دماء سيّد الشهداء هي الّتي جعلت دماء الشعوب الإسلاميّة تغلي.

❖ إنّ هذه الوحدة - وحدة الكلمة الّتي هي مبدأ وأساس انتصارنا - هي من آثار ونتائج مجالس العزاء هذه، مضافاً إلى ما تحقّقه من تبليغ ونشر للإسلام.



❖ محرّم ذلك الشهر الّذي وقف فيه العدل مقابل الظلم، والحقّ إزاء الباطل، وعلى مرّ التاريخ ثبت أنّ الحقّ ينتصر دائماً على الباطل.

❖ ما أكثر مصائب شهر المحرّم وما أعنفه على الظالمين، إنّ المحرّم هو شهر الثورة العظيمة لسيّد الشهداء وسيّد أولياء الله بثورته على الطاغوت، فجعل التضحية سبيلاً لدحر الظالم واندثاره، وهذا في رأس تعاليم الإسلام لجميع الشعوب طوال الدهر.

❖ إذا أردنا أن يكون وطننا حرّاً ومستقلاً، فيجب أن

نحافظ على سرّ بقاء الإسلام والمذهب الشيعيّ أي يجب أن نحافظ على الاحتفاء بذكرى عاشوراء، فإنّ مجالس التأبين هذه أقيمت منذ البداية بأمر الأئمّة عليهم السلام ثمّ استمرّت على طول التاريخ. ولا يظننّ بعض شبّاننا أنّ هذه المجالس الحسينيّة هي مجالس بكاء مجرّدة من كلّ فعل نضاليّ وسياسيّ واجتماعيّ، فلا يصحّ في هذا العصر أن نبكي ما دامت كذلك.

❖ لقد ضحّينا بشبّاننا كما ضحّى الحسين عليه السلام بشبّانه، فتجب المحافظة على هذا النهج الجهاديّ. إنّكم تظنّون أنّ البكاء على الحسين عليه السلام بكاء مجرّد كلّا؛ إنّه أمر سياسيّ ونفسيّ واجتماعيّ، لأنّه إذا كان هذا البكاء مجرّداً من هذه الأمور النضاليّة، فما معنى الأمر بالتباكي؟ فإنّ القضية تحتاج إلى التباكي. ولقد أصبح التباكي أمراً مهمّاً. فما الداعي إلى حاجة سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسيّد الشهداء عليه السلام إلى البكاء؟

❖ إنّ الأئمّة كانوا يُصرّون ويؤكّدون على عقد الاجتماعات والمجالس الحسينيّة، والبكاء على ظلامة الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، لأنّ ذلك يحفظ كيان المذهب الشيعيّ. ولا تظنّوا أنّنا نحوّل هذه المواكب



الحسينيّة التي تنطلق يوم عاشوراء، وتجوب الشوارع والأزقّة لا تظنّوا أنّنا نريد أن نحوّلها إلى مسيرات، إنّها في الحقيقة، مسيرات تحمل بعداً سياسيّاً. لذلك يجب الاهتمام بها أكثر من السابق، فسرّ انتصارنا إنّما هو هذه المواكب الحسينيّة، وهذا البكاء واللطم والعزاء.

❖ يجب أن تقام مجالس العزاء في جميع أنحاء البلاد، وعلينا جميعاً أن نعزّي الرسول الأعظم ﷺ، وأن نبكي على ظلامة أهل بيته عليهم السلام ولا سيّما الحسين سيّد الشهداء عليه السلام.

❖ محرّم هو شهر النهضة الكبرى لسيّد الشهداء والأولياء عليهم السلام، الّذي علّم البشر - عبر قيامه في مقابل الطاغوت - الثورة والنهضة والبناء، وأراهم أنّ سبيل فناء الظالم وطريق تدمير الطاغوت يكمن في التضحية والفداء، وهذا بحدّ ذاته أحد أهمّ تعاليم الإسلام وتوجيهاته لشعبنا حتّى آخر وهلةٍ من حياته.

❖ محرّم هو الشهر الّذي شهد نهضة العدالة في مقابل الجور، والحقّ في مواجهة الباطل، وأثبت أنّ الحقّ منتصر على الباطل طوال التاريخ.



❖ المجالس الّتي تُعقَد في ذكرى استشهاد سيّد المظلومين والأحرار عليه السلام هي: مجالس غَلَبَة جنود العقل على الجهل، والعدل على الظلم والأمانة على الخيانة، والحكومة الإسلاميّة على حكومة الطاغوت. وينبغي أنْ تُعقَد هذه المجالس بروعة وازدهار وتنتشر بيارق عاشوراء الحمراء كرمزٍ لحلول يوم انتقام المظلوم من الظالم.

❖ إنّ الثورة الإسلاميّة في إيران شعاعٌ من عاشوراء، والثورة الإلهيّة العظيمة الّتي وقعت فيه.

❖ شهر محرّم بالنسبة لمذهب التشيّع شهر كان فيه النصر مقروناً بالتضحية والدّم.

❖ محرّم وصفر هما اللّذان حفظا الإسلام.

❖ ينبغي لنا إحياء محرّم وصفر بذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام فبذكر مصائبهم بقي هذا الدين حيّاً حتّى الآن.

❖ لقد ضحّى سيّد الشهداء عليه السلام بنفسه من أجل الإسلام.

❖ صحيح أنّهم قتلوا سيّد الشهداء عليه السلام، لكنّ القتل كان طاعةً لله، وفي سبيل الله، وكان القتل يُمثّل



بالنسبة له عليه السلام أوج العزّة والكرامة، ولم يُصَب بانكسار أو هزيمة من هذه الناحية.

❖ سيّد الشهداء عليه السلام - كذلك - انكسر في كربلاء من الناحية العسكريّة، لكنه لم يُمْنَ بالهزيمة والفشل بل أحيا العالم كلّه.

❖ إنّ سيّد الشهداء عليه السلام لبّى صرخة الإسلام، واستجاب لاستغاثته وأنقذه.

❖ تضحية سيّد الشهداء عليه السلام هي الّتي حفظت لنا الإسلام.



❖ من الضروري أنْ تُذكر في القصائد والأشعار الّتي تُنظَم لمدح ورثاء أئمّة الحقّ عليهم السلام المصائب والمآسي وظلم الظالمين في كلّ عصر ومصر.

❖ لا تظنّوا أنّ انتفاضة ١٥ خرداد (٥ حزيران) كان يمكن أنْ تقع لولا مجالس العزاء ومواكب اللّطم والمراثي.

❖ إنّكم تلاحظون أنّ خير خلق الله في عصره، سيّد الشهداء عليه السلام، وشبّان بني هاشم وأصحابه، استشهدوا وغادروا هذه الحياة، ولكن عندما جرى

ذكرهم في مجلس يزيد أقسمت زينب عليها السلام: «ما رأيت إلاّ جميلاً».

❖ إنّ استشهاد الإنسان الكامل يُعتبر في نظر أولياء الله شيئاً جميلاً، لأنّ الحرب والنهضة كانتا في سبيل الله - تبارك وتعالى-.

❖ ينبغي أنْ تعلموا أنّكم إذا أردتم الحفاظ على نهضتكم فيجب أنْ تحافظوا على هذه الشعائر والسنن. وطبعاً فإنّه إذا كانت هناك أعمال وممارسات منحرفة وخاطئة يرتكبها أشخاص غير مطّلعين على المسائل الإسلاميّة فيجب أنْ تتمّ تصفيتها، لكنّ المواكب والمآتم ينبغي أنْ تبقى على قوتها.

❖ مَن يستطيع تنظيم مثل هذه المواكب بهذه العظمة؟ طبعاً ينبغي أنّ تصفّى من الممارسات والأعمال غير الشرعيّة وتصان النواحي الشرعيّة فيها.

❖ لو لم تكن عاشوراء لما كنّا نعرف ما الذي حلّ بالقرآن الكريم والإسلام العزيز.

❖ هذا الحسين بن عليّ عليه السلام عصارة النبوّة وتذكار الولاية تحرّك ليقدّم روحه وأرواح أعزّائه فداء



لعقيدته ولأمّة النبيّ الأكرم العظيمة، يغلي هذا الدم الطاهر على امتداد التاريخ ليسقي دين الله ويحرس الوحي وثماره.

❖ إنّ استشهاد سيّد المظلومين وصحابة القرآن يوم عاشوراء كان بداية للحياة الخالدة للإسلام والحياة الأبديّة للقرآن الكريم.

❖ إنّ قضيّة سيّد الشهداء هي السرّ في حفظ الإسلام والعلّة الأساس لبقائه، ويجب تخليد تلك الثورة التي قام بها ذلك العظيم.

❖ إنّ كلّ ما لدينا هو من الحسين عليه السلام.

❖ ليست أخطاء يزيد أنّه قتل سيّد الشهداء، فهذا من صغائره ومن كبائره أنّه أخفى الإسلام، وسيّد الشهداء أغاث الإسلام وأنقذه.

❖ إنَّ البكاء على الشهيد إحياء للثورة ومتابعة للمسيرة، وقد ورد في الروايات أنّ من بكى على الحسين أو أبكى فله الجنّة، لأن من يبكي أو يحاول البكاء على الحسين عليه السلام، فقد حافظ على تلك النهضة وعلى ثورة الحسين عليه السلام.



❖ إنّ ثورتنا هذه شعاع من ثورة عاشوراء.

❖ اهتمّوا بمجالس العزاء... واستعينوا بالله على المحافظة على المواكب وأقيموها بالشكل المناسب.



القضيّة المهدوية

❖ أبارك ذكرى الولادة السعيدة والمباركة لخاتم الأوصياء ومفخر الأولياء الحجّة ابن الحسن العسكري- أرواحنا لمقدمه الفداء- لجميع مظلومي الدهر والمستضعفين في العالم.

❖ يا له من يوم مبارَك هذا الميلاد العظيم لشخصيّة ستقيم العدل الّذي كانت من أجله بِعثة الأنبياء عليهم السلام.

❖ يا له من يوم مبارك؛ يوم ميلاد رجل سوف يطهّر العالم من شرّ الظَلمة والمحتالين، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أنْ مُلئت ظلماً وجوراً، ويقمع مستكبري العالم، ويجعل مستضعفي العالم وارثي الأرض.

❖ يا له من يوم مبارك وسعيد عندما تطهّر الأرض من الاحتيال والفتِن، ويرفرف لواء العدل الإلهيّ على كلّ العالم، ويُقضى على المنافقين والمحتالين، ويرفرف لواء العدل والرحمة الإلهيّة على الأرض ويحكم البشريّة قانون العدل الإسلاميّ فقط.



❖ نسأل الله أن يعجّل بمجيء ذلك اليوم السعيد، بظهور هذا المولود المبارك وإشراق شمس الهداية والإمامة.

❖ إنّ قضيّة صاحب الأمر هي قضيّة مهمة تُفهمنا مسائل عديدة، منها أنّ مثل هذا العمل العظيم - والّذي بواسطته سوف تُملأ الأرض عدالة بمعناها الواقعيّ - لا يوجد بين البشر من يقدر على تحقيقه سوى المهديّ الموعود عليه السلام، والّذي ادّخره الله تبارك وتعالى للبشريّة. فالعدالة كانت هدف جميع الأنبياء وأرادوا أنّ يطبّقوها في جميع العالم، لكنّهم لم يتوفّقوا لذلك.



❖ إنّ الّذي سوف ينشر لواء العدل في كلّ الأرض هو الإمام المهديّ عجل الله فرجه. وإنّ العدالة الّتي سوف ينشرها ليست هذه العدالة الّتي يفهمها الناس العاديّون والّتي هي فقط العدالة في الأرض من أجل تحقيق رفاه الناس، بل العدالة في جميع مراتب الإنسانيّة.

❖ لو أنّ المهديّ الموعود كان يذهب إلى جوار رحمة الحقّ كسائر الأولياء، لما كان بين البشر أحدٌ يقدر على تطبيق العدالة، وقد ادّخره الله لهذا العمل العظيم.

❖ إنّ عيد ولادة صاحب العصر - أرواحنا له الفداء - يُعدّ أكبر عيد للمسلمين، وأكبر عيد للبشريّة جمعاء، وليس للمسلمين فحسب.



التشيّع

❖ نحن نفخر، ويفخر شعبنا المتمسّك بالإسلام والقرآن، بأنّنا أتباع مذهب يهدف إلى إنقاذ حقائق القرآن من المقابر، هذا القرآن الّذي تدعو حقائقه إلى الوحدة بين المسلمين، بل عموم بني الإنسان، ويُعتبر أنجع علاج منقذ للإنسان من القيود المكبّلة لرجليه ويديه وقلبه وعقله، والسائقة له إلى الفناء والعدم، والرقّ والعبوديّة للطواغيت.

❖ نحن نفخر بأنّنا أتباع مذهب كان مؤسّسه رسول الله الأكرم ﷺ بأمر من الله، وقد كلّف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - هذا العبد المحرَّر من جميع الأغلال - بتحرير البشريّة من كافّة القيود والعبوديّات.

❖ نحن نفخر بأنّ نهج البلاغة، الّذي هو من فيض إمامنا المعصوم عليه السلام - بعد القرآن الكريم - أعظمُ دستور للحياة بشؤونها الماديّة والمعنويّة، وأسمى كتاب لتحرير الإنسان، وتعاليمه في التربية والمعنويّة، وإدارة أمور الحكم هي أنجع سبيل للخلاص.

❖ نحن نفخر بجميع الأئمّة المعصومين عليهم صلوات الله، ونلتزم باتّباعهم.



❖ نحن نفخر بأنّ أئمّتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم قضوا أعمارهم سجناً ونفياً وتشريداً في سبيل رِفعة الإسلام، وتحقيق أهداف القرآن الكريم، والّتي أحدها تأسيس حكومة العدل، وكانت عاقبتهم أن استشهدوا في جهادهم لإسقاط حكومات الجور والطغيان في عهودهم.

❖ يقول الإمام عليّ عليه السلام - كما يُنقل عنه - قد يكون في أقصى الأرض من هو جائع، لذا فإنّه يحمّل نفسه الألم خوفاً من وجود من هو أكثر جوعاً منه. فهذا هو أميرنا وهو سيّدنا وهو إمامنا.



❖ هذا هو معنى الشيعيّ: أن يُشايع، فكما أنّهم عندما يذهبون بالتابوت، فإذا ذهبوا جميعاً وراءه فإنّهم يكونون قد شيّعوه، وأمّا إذا ذهبوا بالتابوت في جهة، ومشى بعضهم إلى جهة أخرى فإنّهم لم يشيّعوه. فيجب أنّ يكون الشيعيّ هكذا، أي يشايع عليّاً عليه السلام.

❖ إنّ واحدة من خصائص التشيّع الذاتيّة، منذ البداية وحتّى اليوم، هي المقاومة والانتفاض بوجه الدكتاتوريّة والظلم، حيث يُشاهد ذلك على طول تاريخ الشيعة.

الإسلام

❖ لا يدعو الإسلام إلى الماديّات فقط، ولا إلى المعنويّات فحسب، بل إنّه يدعو لكليهما معاً؛ أي جاء الإسلام والقرآن الكريم لبناء الإنسان في جميع أبعاده.

❖ عندما نقول إنّ أيّ نظام لا يتمكّن - مثل الحكومة الإسلاميّة- من إدارة الإنسان وتربيته كما ينبغي، وكذا إدارة الشعوب الإنسانيّة وتربيتها كما ينبغي. فإنّ هذا بسبب أنّ جميع الأنظمة غير توحيديّة، وقد وُجدت بأيدي غير الأنبياء عليهم السلام.

❖ كلّما ترقّت العلوم الطبيعيّة فإنّ الإنسان يتمكّن من الحصول على ما يحتاج إليه من الطبيعة، إلّا أنّ جميع هذه العلوم البشريّة لا يمكنها أن تصل إلى ما وراء الطبيعة.

❖ لو فرضا أنّ الأنظمة البشريّة صالحة . في حين أنّنا نعلم أنّ أكثرها غير صالح . فإنّه يمكنها أنْ تدفع الإنسان إلى الأمام بمقدار رؤيتها، وحيث لا علم لها، فإنّها لا تتمكّن من دفع الإنسان.

❖ النظام الوحيد والمدرسة الوحيدة الّتي تهتمّ بالإنسان



- منذ المرحلة الّتي تسبق انعقاد نطفته وحتّى النهاية، وطبعاً لا نهاية له - هي مدرسة الأنبياء عليهم السلام.

❖ الإسلام قادر على تربية الإنسان ليسير من مرتبة الطبيعة إلى المرتبة الروحانيّة، وحتّى ما فوق الروحانيّة، وإنّ غير الإسلام وغير المدارس التوحيديّة لا يهتمّ بما وراء الطبيعة أبداً.

❖ لا يوجد أيّ موضوع مهمّ لم يُعطِ الإسلام حكماً حوله، ولم يضعْ له تكليفاً.



❖ إنّ ما يُريده الإسلام هو أنْ ترتبط جميع العلوم - سواء العلوم الطبيعيّة أو غير الطبيعيّة - بالعلوم الإلهيّة، وتمسك بزمامها، وترجع إلى التوحيد.

❖ لا ينظر الاسلام إلى العلوم الطبيعيّة نظرة مستقلّة، فمهما تبلغ مرحلة العلوم الطبيعيّة جميعاً، فإنّها ليست ذلك الشيء الّذي يريده الإسلام. فالإسلام يكبح جماح الطبيعة من أجل الواقعيّة، ويأخذ الجميع نحو الوحدة والتوحيد.

❖ لا يختصّ الإسلام بطائفة خاصّة؛ بل جاء الإسلام للبشريّة... فالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله كان حجازيّاً، لكنّ دعوته لم تنحصر بالحجاز؛ بل إنّها دعوة عالميّة.

❖ لا اعتبار في الإسلام للقوميّة ولا للجماعات ولا للعصابة ولا للّغة وغير ذلك؛ فالإسلام للجميع ومن أجل منفعة الجميع.

❖ لا يختصّ الإسلام بدولة معيّنة تكون دولته، بل إنّه ينظر إلى كلّ العالم.

❖ ينظر الإسلام بعين الأخوّة إلى جميع الذين آمنوا بالله، ولا يُميّز العربيّ على الأعجميّ.

❖ يريد الإسلام أنْ يكون العالم كلّه أسرة واحدة، وأنْ تحكمه حكومة واحدة وهي حكومة العدل، وأنْ يكون جميع الناس أفراداً لتلك الأسرة.



❖ لقد قلنا مراراً إنّ هذا الفصل بين الشعب الإيرانيّ مثلاً والشعب العراقيّ، وأنْ يكون لكل شعب عصبيّة وقوميّة، لا يرتبط بالإسلام أبداً.. إنّ هذا العمل ليس من الإسلام، بل ويعارضه.

❖ إنّ الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى الطبقات؛ فالباري جلّ وعلا لا يهتمّ بها أصلاً، وإنّ التقوى هي المطروحة في الإسلام، فمن كانت تقواه أكثر كانت كرامته أكثر.

❖ عندما تحكم التقوى الشعب فسيكون عزيزاً وكريماً وأكرم عند الله ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1] ولا يوجد استثناء في هذه الآية.

❖ يبيّن الدين الإسلاميّ للإنسان - في نفس الوقت الّذي يدعوه فيه إلى عبادة الله - كيفيّة هذه العبادة وطريقة العيش.



(1) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

الدين والسياسة

❖ لو نظرنا إلى هذا القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين، والّذي ليس فيه حرف زيادة ولا نقيصة منذ البداية وحتّى الآن، لو نظرنا إليه بعين التدبير لما وجدناه يدعو الناس أبداً للجلوس في منازلهم وذكر الله والخلوة به ... إنّه يدعو إلى الاجتماع، ويدعو إلى السياسة، ويدعو إلى إدارة البلاد.

❖ جميع الأعمال الّتي دعا الإسلام إليها ذات جنبة عباديّة. وحتّى أنّ العمل في المصانع والزراعة والتربية والتعليم في المدارس كلّها مصالح إسلاميّة وذات جنبة عباديّة.

❖ إنّ الأحكام الأخلاقيّة للإسلام سياسيّة أيضاً؛ فهذا الحكم الموجود في القرآن والّذي يعتبر المؤمنين أخوة إنّما هو حكم أخلاقيّ وحكم اجتماعيّ وسياسيّ.

❖ لو أمكنكم درك مفهوم الدين في ثقافتنا الإسلاميّة، لتأكّد لكم بوضوح عدم وجود أيّ تناقض بين القيادة الدينيّة والسياسيّة.



❖ كما أنّ الكفاح السياسي هو جزء من الوظائف والواجبات الدينيّة، فإنّ قيادة الكفاح السياسيّ وتوجيهه هما جزء من وظائف ومسؤوليّات القائد الدينيّ.

❖ الإسلام دين السياسة، وهو الدين الّذي تظهر السياسة بوضوح في أحكامه ومواقفه.

❖ في الحقيقة فإنّ الحج اجتماع كبير، ومجلس أعلى لدراسة أوضاع جميع البلدان الإسلاميّة.



❖ إنّ شعار فصل الدين عن السياسة من الدعايات الاستعماريّة، ويُراد من خلاله منع الشعوب الإسلاميّة من تقرير مصيرها.

❖ تناولت الأحكام الإسلاميّة المقدّسة الأمور السياسيّة والاجتماعيّة أكثر من الأمور العباديّة.

❖ يظهر من خلال طريقة نبيّ الإسلام ﷺ في إدارة الأمور الداخليّة للمسلمين والأمور الخارجيّة أنّ الكفاح السياسيّ كان واحداً من المسؤوليّات الكبيرة للرسول الأكرم ﷺ.

❖ إنّ استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، والحسين عليه السلام

أيضاً، وسجن وتعذيب ونفي ودسّ السمّ للأئمّة عليهم السلام، كلّ ذلك بسبب الكفاح السياسيّ للشيعة ضدّ الظلم.

❖ بكلمة واحدة: فإنّ الكفاح والنشاطات السياسيّة هي جزء مهمّ من الوظائف الدينيّة.

❖ إنّ لهذه المواقف في الإسلام - كعيد الفطر والأضحى والحجّ ومواقف الحجّ، وصلاة الجمعة والجماعة الّتي تقام في الليل والنهار - أبعاداً عباديّة وسياسيّة واجتماعيّة... وهذه الأبعاد مُدغمة ومتداخلة بعضها مع بعض.

❖ الدين الإسلاميّ ليس مجرّد دين عباديّ، وظيفته تقتصر على العلاقة بين الإنسان وخالقه، فهو ليس وظيفة روحانيّة فقط؛ كما أنّه ليس ديناً سياسيّاً فقط، بل عباديّ وسياسيّ، وإنّ سياسته مُدغمة في عباداته، وعبادته مدغمة في سياساته.

❖ إنّ لنفس البعد العباديّ بعداً سياسيّاً أيضاً.

❖ إنّ أهمّ علّة تعاني منها المجتمعات الإسلاميّة هي أنّها لم تدرك الفلسفة الحقيقيّة للكثير من الأحكام الإلهيّة.



❖ لمّا لم تكن حربة الإرهاب والتهديد فعليّة جدّاً في هذا القرن سعى الاستكبار إلى تقوية أساليب النفوذ، وكان أوّل وأهمّ التحرّكات في هذا المجال هو بثّ شعار فصل الدِّين عن السياسة، حيث كانت هذه الحربة -وللأسف- فاعلة إلى حدّ ما في الحوزة وفي صفوف العلماء حتّى أصبح التدخّل في السياسة دون شأن الفقيه، وأصبح دخول معركة السياسيّين يؤدّي إلى الاتهام بالعمالة للأجانب.

❖ عندما رفع شعار فصل الدِّين عن السياسة وأصبح الفقه في منطق الجهلة هو الاستغراق في الأحكام الفرديّة والعباديّة، ولم يعد يُسمح للفقيه أن يخرج عن هذا الإطار ويتدخّل في السياسة وشؤون الحكم، عند ذاك أصبحت حماقة العالِم في معاشرة الناس فضيلة. وعلى حدّ زعم بعض العلماء يُصبح العلماء موضع احترام وتكريم الناس حتّى تستولي الحماقة على كلّ كيانهم، بينما كان العالِم السياسيّ والعالِم العامل النشيط يعتبر إنساناً مدسوساً.

❖ إنّ المستعمرين هم الّذين قالوا وأشاعوا فكرة فصل الدِّين عن السياسة، وأنّ على علماء الإسلام أن لا يتدخّلوا في الأمور الاجتماعيّة والسياسيّة، فهذا قول الرافضين للدِّين، وإلّا فهل كانت السياسة منفصلة



عن الدِّين في زمن الرسول ﷺ؟! وهل انقسم الناس يومئذ إلى مجموعتين العلماء والسياسيّين؟! إنّ هذا الكلام من صنع وإعداد المستعمرين والعملاء السياسيّين، ويهدفون من ورائه إلى عزل الدِّين عن إدارة شؤون الحياة والمجتمع الإسلاميّ، وعزل علماء الإسلام عن الناس وعن الجهاد في سبيل الحريّة والاستقلال ليتمكّنوا بعدها من التسلّط على المسلمين ونهب ثرواتهم.

❖ من القضايا الّتي كانت منتشرة في الحوزات اعتبار كلّ من يسير منحرفاً أكثر تديّناً، فيما أصبح تعلم اللغات الأجنبيّة كفراً وتعلّم الفلسفة والعرفان ذنباً وشركاً.. ولا شكّ عندي بأنّه لو استمرت هذه السياسة لأصبح وضع العلماء والحوزات كوضع كنائس القرون الوسطى.

❖ اليوم يوجّه عدد من المتلبّسين بلباس القداسة السهام إلى الدِّين والثورة والنظام، كأن لا وظيفة لهم غير هذا، وليس قليلاً خطر المتحجّرين والمزيّفين الحمقى في الحوزات العمليّة. وعلى الطلبة الأعزّاء أن لا يقصّروا لحظة واحدة في معرفة أمر هؤلاء الثعابين الّتي يبدو مسّها ليناً جدّاً، فإنّهم مروّجو الإسلام الأمريكيّ وأعداء رسول الله ﷺ.



الصلاة

❖ قمتم بثورة إسلاميّة من أجل تكريس الإسلام في واقع الحياة، ومن أجل تطبيق الإسلام وأحكامه. لا فريضة أعلى من الصلاة.

❖ الصلاة دعامة الشعب.

❖ في ظهر عاشوراء حيث كانت الحرب جارية على أشدّها، وكان الكلّ معرَّضون للخطر، حينما قال أحد الأصحاب: حان وقت الصلاة، قال له الإمام الحسين عليه السلام: «ذكّرتني بالصلاة جعلك الله من المصلِّين»، ووقف وصلّى هناك. لم يقل نريد القتال، إنّما قاتل لأجل الصلاة.

❖ الصلاة مصنع لبناء وتهذيب الإنسان. الصلاة تبعد الفحشاء والمنكر عن الأمّة.

❖ الّذين انساقوا إلى مراكز الفساد، كانوا من غير المصلِّين. المصلّون في المساجد مستعدّون لتقديم الخدمة. لا تخلوا المساجد. المجيء إلى المساجد اليوم تكليف، اليوم يوم استثنائيّ. إنّنا نعيش برهة استثنائيّة من الزمن.



❖ لقد سرنا قِدْماً بذكر الله وباسم الله، والصلاة أسمى ذكر لله.

❖ إذا حصل تهاون في الصلاة بأن يقول كلّ فرد أصلّي بمفردي في بيتي .. كلا، أقيموا الصلاة جماعةً. لا بدّ من الاجتماع. املأوا المساجد. إنّهم يخافون من المساجد.

❖ لا تقولوا قمنا بالثورة، وعلينا الآن الإكثار من الهتافات، كلّا، صلّوا، الصلاة أبلغ من كلّ الهتافات.



❖ اجتمعوا، أقيموا صلوات الجمعة بشكل حاشد، وكذلك الصلوات الأخرى، فالشياطين تهاب الصلاة، تهاب المسجد، وعلى الطلبة الجامعيّين والمعمّمين والعلماء ورجال الدّين وكلّ هذه القطاعات الّتي هي العقل المفكّر، أن يضاعفوا من ائتلافهم مع بعضهم، ويأخذوا بنظر الاعتبار أنّ (الأعداء) يريدون إلغاء هذا الائتلاف.

❖ إنّ صلاة الجمعة تُعدّ من أهمّ المكتسبات الّتي تحقّقت في هذه الثورة، والّتي كانت مهجورة ومنسيّة في العهد البائد ولم تكن مألوفة عند أهل السنّة وغالباً ما أقيمت تحت حراب ونفوذ القوى المتجبّرة.

لكنّ هذه الصلاة وجدت ضالّتها وتحقّقت بمحتواها الحقيقيّ في ثورتنا المباركة.

❖ يجب أن لا ننظر إلى الصلاة من زاوية أنّها تقرّب إلى الله. طبعاً هذا هو أسمى شيء لكن بعد أن يكون الإنسان مصليّاً سيكون مؤثّراً، وبعد أن يصير مؤثّراً سيقدّم خدمة للإسلام.



الحجّ

❖ الحجّ بكلّ ما يشتمل عليه من أسرار وعظمة لا زال يُمارَس كعبادة جامدة وحركات غير مثمرة.

❖ إنّ من الواجبات الكبرى على المسلمين أنْ يصلوا الى هذه الواقعيّة: ما هو الحجّ؟ ولماذا يجب عليهم دائماً أن يخصّصوا جزءاً من إمكاناتهم الماديّة والمعنويّة لأجل أدائه؟!

❖ الحجّ منبع المعارف الإلهيّة، فيجب البحث فيه عن المحتوى الحقّ للسياسة الإسلاميّة ولجميع شؤون الحياة.



❖ الحجّ هو منطلق دعوة لإيجاد وبناء مجتمع مطهّر من كافة الرذائل الماديّة والمعنويّة.

❖ مناسك الحجّ هي مناسك الحياة برمّتها، وعلى هذا يجب على شعوب الأمّة الإسلاميّة - من أيّة قوميّة كانت - أنْ تصبح إبراهيميّة لتلتحق بجميع أمّة محمّد ﷺ وتذوب فيها، فتصبح معها يداً واحدة.

❖ الحجّ هو تنظيم وتدريب وتأسيس لهذه الحياة التوحيديّة، والحجّ هو ميدان تجلّي عظمة طاقات المسلمين واختبار قواهم الماديّة والمعنويّة.



❖ الحجّ كالقرآن، ينتفع منه الجميع، ولكنّ العلماء والمتبحّرين والعارفين بآلام الأمّة الإسلاميّة، إذا فتحوا قلوبهم لبحر معارفه، ولم يرهبوا الغوص والتعمّق في أحكامه وسياساته الاجتماعيّة، فسيصطادون من أصداف هذا البحر جواهر الهداية والوعي والحكمة والرشاد والتحرّر، ولارتووا من زُلال الحكمة والمعرفة الى الأبد.

❖ يجب على (الحجّاج) المسلمين المبعوثين من قبل الخالق تعالى أنْ يستفيدوا من المحتوى السياسيّ والاجتماعيّ للحجّ إضافة إلى محتواه العبادي، ولا يكتفوا بالظاهر.

❖ من جملة الوظائف في هذا الاجتماع العظيم دعوة الناس والشعوب الإسلاميّة الى وحدة الكلمة وإزالة الاختلافات بين طبقات المسلمين، ويجب على الخطباء والكتّاب المساهمة في هذا الأمر المهمّ وبذل الجهد من أجل إيجاد جبهة المستضعفين.

❖ إنّ صرخة البراءة من المشركين لا تختصّ بزمان معيّن، فهذا حكم دائم.

النظام والحكومة في الإسلام

❖ إنّ مجموعة القوانين لا تكفي لإصلاح المجتمع، ولكي يكون القانون وسيلة لإصلاح وإسعاد البشر فإنّه يحتاج الى السلطة التنفيذيّة والمنفّذ.

❖ كان الرسول الأعظم ﷺ يترأّس جميع أجهزة التنفيذ والإدارة في المجتمع الإسلاميّ. وإضافة الى إبلاغ الوحي والبيان، وتفسير العقائد والأحكام وأنظمة الإسلام، فقد اهتمّ بإجراء الأحكام وإقامة أنظمة الإسلام حتّى أخرج دولة الإسلام الى حيّز الوجود.



❖ لم يكتفِ الرسول ﷺ مثلاً ببيان قانون الجزاء، بل كان أيضاً يسعى الى تنفيذه، وكان يقطع اليد ويحدّ ويرجم.

❖ لم يكن تعيين الخليفة من قِبَلِ الرسول ﷺ لبيان الأحكام والعقائد فحسب، وإنّما لتنفيذها أيضاً. وهذا هو الّذي أضفى على الخلافة أهميّة وشأناً، بحيث لو لم يُعيّن الرسول خليفة من بعده لما اعتُبِر مبلّغاً لرسالته.

❖ إنّ القوانين والأنظمة الاجتماعيّة أساساً بحاجة

إلى منفّذ، وفي كلّ دول العالم فإنّه لا ينفع التشريع وحده، ولا يضمن سعادة البشر لوحده، بل ينبغي أن تعقب سُلطة التشريع سُلطة التنفيذ.

❖ إنّ سنّة الرسول ﷺ وسيرته لهي دليل على ضرورة تشكيل الحكومة، لأنّه أوّلاً: شكّل بنفسه حكومة،.... وثانياً: فقد استخلف، بأمر من الله، من يقوم من بعده بهذه المهامّ.

❖ عندما يعيّن الله حاكماً للمجتمع بعد النبيّ ﷺ فهذا يدلّ بوضوح على ضرورة استمرار الحكومة من بعد الرسول الأكرم ﷺ.

❖ بما أنّ الرسول الأكرم ﷺ قد أبلغ - من خلال وصيّته - هذا الأمر الإلهيّ فإنّه يكون قد أبلغ أيضاً ضرورة تشكيل الحكومة.

❖ من البديهيّ أنّ ضرورة تنفيذ الأحكام الّتي أوجبت تشكيل حكومة الرسول الأكرم ﷺ لم تكن خاصّة بعصر النبيّ ﷺ، بل إنّ الضرورة مستمرّة. وطبق الآية الشريفة، فإنّ أحكام الإسلام لا تُحدّ بزمان أو مكان، وهي باقية إلى الأبد، ولازمة الإجراء.



❖ بما أنّ تنفيذ الأحكام بعد الرسول الأكرم ﷺ - وإلى الأبد - يُعدّ من الضروريّات، لذا كان ضروريّاً تشكيل الحكومة، وإقامة أجهزة التنفيذ والإدارة.

❖ لولا جهاز التنفيذ والإدارة الّذي ينظّم جميع فَعّاليّات الناس بنظام عادل من خلال إجراء الأحكام، لسادت الفوضى وعمّ الفساد الاجتماعيّ والانحراف العقائديّ والخُلُقيّ، فلا سبيل الى منع تلك الفوضى وفساد المجتمع إلّا بقيام حكومة، وتنظيم جميع أمور المجتمع.



❖ ثبت بالشرع والعقل أنّ ما كان ضروريّاً أيّام الرسول ﷺ وفي عهد الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من وجود الحكومة والإدارة، لا يزال ضروريّاً الى يومنا هذا.

❖ ماهيّة قوانين الإسلام وكيفيّتها - أحكام الشرع - دليل آخر على ضرورة تشكيل الحكومة، فهي تدلّنا على أنّها جاءت لتكوين دولة، وأنّها شُرّعت لإدارة المجتمع سياسيّاً وثقافيّاً واقتصاديّاً.

❖ عند إمعان النظر في ماهيّة أحكام الشرع وكيفيّتها يثبت لدينا أنّ إجراءها والعمل بها يستلزم تشكيل حكومة،

وأنّه لا يمكن العمل بوظيفة إجراء الأحكام الإلهيّة من دون تأسيس جهاز عظيم للتنفيذ والإدارة.

❖ الضرائب الماليّة الّتي شرّعها الإسلام، تدلّ على أنّها لم تخصَّص لسدّ رمق الفقراء والسادة الفقراء خاصّة، وإنّما لتشكيل حكومة وضمان نفقات دولة كبرى.

❖ الخُمس أحد الموارد الضخمة الّتي تدرّ على بيت المال أموالاً طائلة... وبديهيّ أنّ هذا المورد الضخم إنّما هو من أجل تسيير شؤون الدولة الإسلاميّة، وسدّ جميع احتياجاتها الماليّة. وإذا أردنا أنْ نحسب أخماس أرباح المكاسب في الدول الإسلاميّة أو العالم كلّه - إذا كان يدين بالإسلام - لتبيّن لنا أنّ هذه الأموال الطائلة ليست لرفع حاجات سيّد أو طالب علم، بل لأمر أكبر وأوسع من هذا، فالمقصود سدّ الاحتياجات الماليّة لتشكيلات حكوميّة كبيرة.

❖ إنّكم تلاحظون أنّ الأحكام الماليّة للإسلام تدلّ على لزوم تشكيل الحكومة، وأنّ إجراءها وتنفيذها لا يتيسّر إلّا من خلال استقرار التشكيلات الحكوميّة الإسلاميّة.

❖ إنّ الكثير من الأحكام، كالديّات الّتي يجب أخذها



واعطاؤها إلى أصحابها، أو الحدود، أو القصاص الّذي يجب أنْ يتمّ بإشراف الحاكم الإسلاميّ، فإنّه لا يتحقّق إلّا من خلال تشكيل الحكومة؛ فكلّ هذه القوانين مرتبطة بهيكليّة الدولة، ولا تتمكّن سوى قوّة الحكومة من تحقيق هذه الأمور المهمّة.

❖ إنّ أحكام الجهاد والدفاع عن حياض المسلمين، لضمان استقلال وكرامة الأمّة، تدلّ هي الأخرى على ضرورة تشكيل هذه الحكومة.

❖ حكم الإسلام (يقضي) بوجوب الإعداد والاستعداد والتأهّب التامّ حتّى في وقت السلم بموجب قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[1]. ولو كان المسلمون عاملين بهذا الحكم وتشكيل الحكومة الإسلاميّة وكانوا مستعدّين للقتال تحت كلّ الظروف لم يكن في ميسور حفنة من اليهود احتلال أراضينا وتخريب مسجدنا الأقصى وإحراقه من غير أنْ يُقابَل ذلك بأيّة مقاومة فوريّة. وكلّ ذلك إنّما تمّ كنتيجة حتميّة لتقاعس المسلمين عن تنفيذ حكم الله، ولتهاونهم في تشكيل حكومة صالحة مخلصة.



(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

رفض الظلم

❖ آيــة: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ...﴾ تأمر بالقوّة والاستعداد والتأهّب الكامل حدّ الامكان، حتّى لا يسومنا الأعداء سوء العذاب. لكنّنا لم نتّحد، ولم نستعدّ، فتعدّى الظالمون حدودهم، وبغوا علينا وظلمونا.

❖ نحن لا سبيل لنا إلى توحيد الأمّة الإسلاميّة وتحرير أراضيها من يد المستعمرين، وإسقاط الحكومات العميلة، إلّا بأنْ نسعى إلى إقامة حكومتنا الإسلاميّة.



❖ علماء الإسلام مكلّفون بمكافحة المستغلّين الجشعين، وأنْ لا يتركوا الكثرة من الناس جائعة ومحرومة، وإلى جانبهم يتنعّم الظالمون المستغلّون في النعم.

❖ كيف يسوغ لنا اليوم أنْ نسكت عن بضعة أشخاص من المستغلّين، وعمّال الأجانب المسيطرين بقوّة السلاح ودعم الأجانب، وهم قد حرموا مئات الملايين من الاستمتاع بأقلّ قدر من مباهج الحياة ونعمها؟

❖ كانت السياسة والدين توأمين في صدر الإسلام منذ عهد رسول الله ﷺ وحتّى تلك الفترة الّتي لم يحدث فيها الإنحراف. يجب على وعّاظ السلاطين والملوك العملاء لأمريكا وروسيا أنْ يعترفوا، إمّا بخطأ النبيّ والأنبياء وأتباع النبيّ والأنبياء، أو أن يعترفوا بخطئهم وخطأ حكوماتهم.

❖ يجب على المسلمين أنْ يستيقظوا، وينبغي لهم أنّ يدرسوا سيرة الأنبياء. وخاصّة سيرة الرسول الأكرم ﷺ - حتّى يروا ماذا فعل، فيتأسّوا به-. فلو كان عمل الرسول ﷺ هو الجلوس فقط في مسجد المدينة وقراءة القرآن، ولم يفعل شيئاً آخر، لسرنا نحن على نفس هذا الطريق، لأنّنا نتأسّى به.



❖ يجب على المسلمين أنْ يتأسّوا بسيرة الرسول ﷺ، وعلينا أنْ نفعل ما فعله الرسول، فهو شكّل حكومة، وعلينا أنْ نشكّل حكومة، وهو حارب، وعلينا أنْ نحارب، ودافع، وعلينا أنْ ندافع أيضاً.

الحكومة الإسلاميّة والأنظمة الوضعيّة

❖ يكمن الفرق الأساس بين الحكومة الإسلاميّة والحكومات المشروطة - الملكيّة منها والجمهوريّة - في أنّ ممثّلي الشعب أو ممثّلي الملك في تلك الأنظمة هم الّذين يشرّعون، في حين تنحصر سلطة التشريع في الإسلام بالله عزّ وجلّ.

❖ عندما أراد الرسول الأكرم ﷺ أنّ يغادر هذه الدنيا عيّن خليفته وخلفاءه حتّى زمان الغيبة، وهؤلاء الخلفاء أنفسهم عيّنوا إماماً للأمّة.

❖ بشكل عام فلم تُترك هذه الأمّة وشأنها، حتّى تبقى حائرة، بل عُيّن لها الإمام والقائد.

❖ إنّ مجموعة القوانين الإسلاميّة الّتي وردت في الكتاب والسنّة مقبولة ومُطاعة في نظر المسلمين. وهذا الانصياع يسهّل على الدولة مسؤوليّاتها، في حين أنّ الحكومات الدستوريّة الملكيّة أو الجمهوريّة الّتي تعتبر ممثّلة لأكثريّة الشعب تقرّر ما ترغب فيه باسم القانون، ثمّ تفرضه على جميع الناس.

❖ حكومة الإسلام هي حكومة القانون، وفي مثل هذه



الحكومة يكون الحاكم هو الله وحده، والقانون هو حكم الله وحاكم على جميع الناس، وعلى الدولة نفسها.

❖ الرسول ﷺ وخلفاؤه وسائر الناس وإلى الأبد يتّبعون ما شرّعه لهم الإسلام الّذي نزل به الوحي، وبيّنه الله في القرآن على لسان الرسول ﷺ.

❖ عندما نرى أنّ الرسول الأكرم ﷺ قَبِلَ بالخلافة، فلأنّها كانت بأمر الله؛ ولم يشكّل الحكومة بموجب مزاجه، أو لأنّه يريد أنْ يترأّس جميع المسلمين.

❖ توجد فروق كثيرة بين الإسلام وحكومته الإسلاميّة وبين الأنظمة الأخرى، وإنّ أحد الفروق هو عدل الحكومة الإسلاميّة.



ماهيّة الحكومة الإسلاميّة

❖ الإسلام يقبل بالتمدّن في أعلى درجاته، ويسعى من أجل تحقيقه؛ ولذا فإنّ الحكومات . الّتي كانت في الإسلام. كانت تشتمل على جميع أنواع التمدّن.

❖ إنّنا نطمح جميعاً إلى أنْ تكون عندنا حكومة عادلة تطبّق جميع المسائل الواردة في القرآن الكريم وفي الإسلام. والجمهوريّة الإسلاميّة هي الخطوة الأولى في هذا المجال، فقد انتهى النظام السابق ودُفن الى الأبد.

❖ لو كان الإيمان بالله والعمل لله في صلب النشاطات الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة وسائر شؤون الحياة البشريّة؛ لأمكن حلّ أعقد المشاكل العالميّة في يومنا هذا.

❖ إنّنا عندما نقول بالحكومة الإسلاميّة، فإنّنا نريدها أنْ تكون حكومة مقبولة ومطلوبة من الشعب، وأنْ تكون أيضاً حكومة يشهد لها الله بأنّ هؤلاء الذين بايعوك قد بايعوا الله.



❖ يد رسول الله ﷺ هي يدٌ إلهيّة، لأنّها لم تتخلّف طوال حياته المباركة عن ممارسة الأعمال الإلهيّة أبداً، وإنّ البيعة لها هي بيعة لله.

❖ بما أنّ أعمال رسول الله ﷺ وإرادته نابعة من إرادة الله، وأعماله تابعة لأعمال الله، فإنّ حكومته حكومة إلهيّة. فرغم أنّ النبيّ ﷺ هو الّذي رمى، لكنّ الآية جاءت لتقول له إنّ الله رمى، ولست أنت.

❖ لم يكن رسول الله ﷺ يملك أيّة حركة من نفسه، فكلّ ما عند الرسول تابع للقانون الإلهيّ، والرسول كان قرآناً مجسّماً، كان النبيّ قانوناً مجسّماً.

❖ إنّنا نريد حكومة تكون قانوناً، وتابعة للقانون، وليست حكومةً تتبع الشيطان.



مواصفات الحاكم في الإسلام

❖ إنّ رسول الله ﷺ بشخصه كان كسائر الناس، فلم يكن له بيت مجلّل كبيوت الحكّام، ولم يكن يمتاز عن الآخرين في الأوساط العامّة أبداً كما يفعل البعض.

❖ من التغييرات الّتي يجب أنْ تحصل، ويجب عليكم أيّها السادة أنْ تبذلوا جهدكم لتحقيقها، هي أنّه عليكم أنْ لا تغترّوا بكلمة حاكم؛ فهذه الكلمة تُطلَق عندما توجد أوامر وحاكم ومحكوم وتنعدم الأخوّة وتكون طبقة طاغوتيّة وأخرى منفّذة ومستسلمة لها، في حين أنّ هذا غير مطروح في الإسلام.



❖ إنّ استلام الحكم في حدّ ذاته لا يعتبر شأناً أو مقاماً، بل وسيلة لأداء مسؤوليّة تطبيق الأحكام وإقامة النظام الإسلاميّ العادل.

❖ إنّ صيرورة الإنسان حاكماً بنفسه ليست سوى وسيلة، لا قيمة لها عند الصالحين إنْ لم تُستخدم هذه الوسيلة في الخير وتحقيق الأهداف السامية.

❖ من البديهيّ أنّ استلام الحكم لا يعني سوى توفير الوسيلة، وأنّه ليس مقاماً معنويّاً؛ إذ لو كان مقاماً

معنويّاً لما استطاع أحد أنْ يأخذ هذا المقام غصباً أو أن يتركه.

❖ إنّ قيمة الحكومة والقيادة هي عندما تكون وسيلة لتطبيق الأحكام الإلهيّة، وإقامة النظام الإسلاميّ العادل.

❖ إنّ الأئمّة والفقهاء العدول مكلّفون باستخدام النظام والحكومة لتطبيق الأحكام الإلهيّة، وتحقيق النظام الإسلاميّ العادل وخدمة الناس.

❖ رغم أنّ الحكم لا يعني بالنسبة (للأئمّة والفقهاء العدول) سوى الأذى والتعب والإرهاق، ولكن ما العمل؟ إنّهم مكلّفون بأداء الوظيفة؛ فولاية الفقيه مسؤوليّة وأداء وظيفة.



❖ الشروط الّتي من الضروريّ توفّرها في الحاكم نابعة مباشرة من طبيعة الحكومة الإسلاميّة، فإنّه بصرف النظر عن الشروط العامّة كالعقل وحسن التدبير. هناك شرطان مهمّان هما: العلم بالقانون، والعدالة.

❖ بما أنّ الحكومة الإسلاميّة هي حكومة القانون، لذا كان لزاماً على حاكم المسلمين أنْ يكون عالماً بالقانون..

بل كلّ من يشغل منصباً أو يقوم بوظيفة معيّنة فإنّ مثل هذا العلم ضروريّ له.

❖ يجب أن يعلم الحاكم والخليفة بالأحكام الإسلاميّة أي بالقانون أوّلاً، وأنْ يكون عادلاً ومتكاملاً اعتقاديّاً وأخلاقيّاً ثانياً... لأنّ الحكومة الإسلاميّة هي حكومة القانون، لا الأهواء، وليست تحكّم الأشخاص بالشعب.

❖ يفتقد الحاكم الكفاءة لو لم يكن يعلم بالقانون، لأنّه لو لجأ الى التقليد، لزال اقتدار حُكمه، وإذا لم يقلّد فإنّه يكون غير قادر على تطبيق قانون الإسلام. ومقولة: إنّ «الفقهاء حكّام على السلاطين» تُعدّ من البديهيّات.

❖ لو كان الملوك مسلمين حقّاً، لوجب عليهم الانقياد للفقهاء، والاستفسار عن القوانين والأحكام منهم، وتطبيقها. وفي هذا الحال فإنّ الفقهاء هم الحكّام الحقيقيّون؛ لذا فإنّ الحكم يكون لهم رسميّاً لا إلى أولئك المضطرين للانقياد لهم بسبب جهلهم بالقانون.

❖ طبيعيّ أنّه ليس واجباً على المسؤولين وأهل



الثغور والموظّفين في المؤسّسات أنْ يُحيطوا علماً بجميع القوانين الإسلاميّة وأنْ يكونوا فقهاء، بل يكفي أنْ يعلموا ما يهمّهم منها وما يرتبط بعملهم ووظيفتهم.

❖ يجب على الحاكم أنْ يتحلّى بكمال اعتقاديّ وأخلاقيّ، والعدل والنزاهة من الآثام.

❖ يجب على الّذي يريد إقامة الحدود - أي يطبّق قانون الجزاء الإسلاميّ، ويتصدّى لبيت المال، وإنفاق الدولة، ويخوّله الله مسؤوليّة عباده - أن لا يكون عاصياً.



الحكومة الإسلاميّة والشعب

❖ تقوم ماهيّة حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة على تلك الشروط الّتي طرحها الإسلام للحكم، مع الأخذ بنظر الاعتبار الرأي العام للشعب. فعلى هذا الأساس تشكّلت الحكومة لتطبيق الأحكام الإسلاميّة.

❖ إنّ حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة الّتي ندعو لها مستلهَمة من سُنّة الرسول الأكرم ﷺ والإمام عليّ عليه السلام، وتستند الى الرأي العام للشعب، ويتمّ تحديد شكل الحكومة أيضاً من خلال رأي الشعب.



❖ إنّنا تابعون لرأي أبناء الشعب. فنحن نُطيع الرأي الّذي يبديه أبناء شعبنا، فلا يحقّ لنا أنْ نفرض شيئاً على شعبنا، ولم يُجِزْ لنا ذلك ربّنا، ولا رسول الإسلام.

❖ يجب أنْ يكون باب الاجتهاد مفتوحاً دائماً في الحكومة الإسلاميّة. وتقتضي طبيعة الثورة والنظام أيضاً أنْ تُطرح الآراء الاجتهاديّة الفقهيّة في المجالات المختلفة بشكل حرّ حتّى ولو خالف بعضها بعضاً.

الوليّ الفقيه (دوره–صلاحيّاته)

❖ كان أئمّة الهدى عليهم السلام هم القادة ما داموا في الأمّة، ومن بعدهم الفقهاء الملتزمون والعارفون بالإسلام.

❖ إنّنا لا يمكننا أنْ نترك نظامنا الإسلاميّ بدون قائد. يجب انتخاب فرد يدافع عن مكانتنا الإسلاميّة في عالم السياسة والخدع.



❖ لقد تحقّق الحكم الإسلاميّ الأصيل في صدر الإسلام وفي فترتين: الأولى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والأخرى في الكوفة في عهد حكومة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وحكمت في هاتين الفترتين القيم المعنويّة؛ أي أُقيمت حكومة عادلة، ولم يتخلّف الحاكم عن القانون قيد أنملة.

❖ هذه حكومة يكون الجميع فيها سواسية أمام القانون، لأنّ قانون الإسلام هو قانون إلهيّ، والكلّ حاضر أمام الله تبارك وتعالى، سواء الحاكم أو المحكوم أو النبيّ أو الإمام أو عامّة الناس.

❖ لا تخافوا من ولاية الفقيه، فالفقيه لا يريد ظُلمَ

الناس. وإنّ مثل هذا الفقيه الّذي يريد أنْ يظلِمَ الناس لا ولاية له.

❖ لو كان النبيّ ﷺ أو أمير المؤمنين عليه السلام لا سمح الله دكتاتوراً، وشخصاً يُخشى منه ممارسة الدكتاتوريّة من خلال جميع تلك القدرات الّتي حصلت له، لأمكن حينئذٍ للفقيه أنْ يكون دكتاتوراً.

❖ إنّ ولاية الفقيه هي تلك الولاية على الأمور الّتي تمنع هذه الأمور من الخروج عن مجاريها الطبيعيّة.

❖ لو قام إنسان كفوء وشكّل حكومة، فسوف تكون له نفس ولاية الرسول الأكرم ﷺ في إدارة المجتمع، ويجب على جميع الناس طاعته.

❖ التصوّر الّذي يقول إنّ صلاحيّات حكومة الرسول الأكرم ﷺ كانت أكثر من الإمام عليّ عليه السلام وإنّ صلاحيّات حكومة الإمام عليه السلام هي أكثر من صلاحيّات الفقيه هو تصوّر باطل وخاطئ.

❖ لا شكّ أنّ فضائل الرسول الأكرم ﷺ هي أكثر من كلّ العالم. ومن بعده فإنّ فضائل الأمير عليه السلام هي أكثر من الجميع. إلّا أنّ زيادة الفضائل المعنويّة لا تعني ازدياد الصلاحيّات الحكوميّة.



❖ نفس الولاية والصلاحيّات الّتي كانت للرسول ﷺ والأئمّة صلوات الله عليهم. في تعبئة الجيوش وتعيين الولاة والحكّام، وأخذ الضرائب وإنفاقها في مصالح المسلمين. جعلها الباري جلّ وعلا للحكومة الفعليّة.

❖ عندما نقول إنّ الفقيه العادل في عصر الغيبة يمتلك نفس الولاية الّتي كانت للرسول الأكرم ﷺ والأئمّة عليهم السلام، فيجب أنْ لا يتوهّم أيّ أحد أنّ للفقيه نفس منزلة الرسول ﷺ والأئمّة عليهم السلام. إنّنا هنا لا نتحدّث عن المنزلة، بل عن الوظيفة.

❖ الولاية تعني الحكومة وإدارة البلاد وتطبيق قوانين الشرع المقدّس، وهي مسؤوليّة ثقيلة ومهمّة للغاية، ولا تؤدّي الى إيجاد منزلة غير عاديّة للإنسان، تجعله فوق الإنسان العاديّ.

❖ بعبارة أخرى فإنّ الولاية الّتي نعنيها هنا. وهي الحكومة والإدارة والتنفيذ. هي بخلاف ما يتصوّره العديد من الناس من أنّه يعني امتيازاً، بل إنّها وظيفة خطيرة.



❖ إنّ ولاية الفقيه من الأمور الاعتباريّة العقلانيّة، وليس لها واقعيّة غير الجعل، كجعل القيّم على الصغار؛ فالقيّم على الشعب لا يختلف في مهمّته وموقعه عن القيّم على الصغار.

❖ من الموارد الّتي يكون الفقيه فيها هو المتصدّي لها في ولايته هو تطبيق الحدود (يعني قانون الجزاء في الإسلام)، فهل يوجد فرق في إجراء الحدود بين الرسول الأكرم ﷺ والإمام والفقيه؟ أو هل يجب على الفقيه أنْ يضرب عدداً أقلّ من الضربات لأنّ رتبته أدنى؟

❖ يجب على الفقهاء العدول أنْ يمارسوا الرئاسة والحكم، وتطبيق الأحكام، وإقرار النظام الاجتماعيّ الإسلاميّ مثلما كان الرسول الأكرم ﷺ مكلّفاً بتطبيق الأحكام وتحقيق النظام الإسلاميّ في جميع المجالات.

❖ يجب على الفقهاء - مجتمعين أو منفردين - أنْ يشكّلوا الحكومة الشرعيّة لتطبيق الحدود، وحفظ الثغور والنظام. إذا أمكن ذلك لأحد فهو واجب عينيّ، وإلّا فهو واجب كفائيّ.



❖ إنّ الحكومة هي شُعبة من الولاية المطلقة لرسول الله ﷺ، وتُعدّ واحدة من الأحكام الأوليّة للإسلام، ومقدَّمة على جميع الأحكام الفرعيّة حتّى الصلاة والصوم والحجّ.

❖ إنّ ولاية الفقيه هي هديّة الباري جلّ وعلا لكلّ المسلمين.



نظام الشاه المقبور (ظُلمٌ وآثار مزمنة)

❖ إنَّهم يريدون أنْ يبقى هذا الجيل الشابّ، الّذي هو ثروة عظيمة لكلّ البلدان وقادر على تحقيق تقدّم البلاد، متخلّفاً ولا فائدة فيه، أي أنْ يتحوّل إلى ثروة عديمة الفائدة، وهذا أحد أعمالهم.

❖ إنّ المجلّات من خلال مقالاتها وصورها الفاسدة، والصحف من خلال تسابقها في نشر مقالات غير ثقافيّة وغير إسلاميّة، توجّه الناس - وخاصّة الشبّان منهم - نحو الشرق والغرب وتفتخر بذلك.



❖ لو كان عمر النظام البهلويّ مستمرّاً - لا سمح الله - فإنّه لم تكن تمضي فترة إلّا ونشاهد ضياع شبّاننا الأعزّاء أبناء الإسلام والوطن والّذين عُقدت عليهم الآمال.

❖ لقد جرّدونا من كلّ شيء، وسلبوا من شبّاننا الخاصيّة الّتي يجب على الشبّان أنْ يمتلكوها، وأرادوا أنْ يأخذوا قوّة الشباب منّا، ليقوموا بعد ذلك بنهب ذخائرنا ليصبح شبّاننا غير مبالين.

❖ إنّهم أرادوا تدمير جميع القوى الّتي من المحتمل أنْ تقف بوجه الأجانب والأسياد، والأفكار الّتي من المحتمل أن تقف بوجه أفكارهم والقضاء عليها فيما لو تمكّنوا من ذلك.

❖ إنّ أكبر ضربة أصابت بلادنا هي تدمير القوّة الإنسانيّة، بحيث منعوها من النمو والتكامل.

❖ في ذلك الزمان، وتحت ذريعة تنشيط نصف سكان إيران، لجأ هذا الشقيّ المجرم إلى ارتكاب جريمة نزع الحجاب! وبدلاً من أنْ ينشط نصف سكان إيران، فإنّه سلب - وبشكل كبير - الفعاليّة من النصف الآخر أيضاً، أي من الرجال.



❖ طالما لم يضع جميع الناس يدهم بيد بعضهم بعضاً، فإنّهم لا يستطيعون أنّ يرفعوا هذا الدمار الاقتصادي.

❖ إنّنا نريد أنْ يخرج هذا الشخص الّذي أضعف إيران وقضى على اقتدارها، وأنْ يحلّ الشعب المقتدر محلّه. فالاستقرار تابع للقوّة والاستقلال، وإنّ القوّة تعني إنقاذ نظامنا من المشاكل الّتي أوجدتها أمريكا.

❖ إنّ إحدى خيانات الملك لشعبنا أنّه يريد صبّ ثروة النفط الّتي يجب أنْ تُحفظ لسنوات طويلة وللأجيال القادمة، يريد صبّها بأجمعها لعشرين أو ثلاثين سنة في حلقوم أمريكا، ولا يحصل إزاءها على شيء ينفع البلاد.



المستعمــرون والشعوب

❖ الثقافة هي أساس الشعب، وأساس قوميّة الشعب، وأساس استقلال الشعب.

❖ أرادت الأنظمة - تبعاً للأجانب - أنْ لا يصلح الإنسان في هذه الدول الشرقيّة.

❖ إنّهم يخافون من الإنسان. ولا يريدون أنْ يظهر... فلو ظهر الإنسان؛ فإنّه سوف لا يستسلم للظلم، وسوف لا يُقدّم مصالح بلاده للأجنبيّ، فالإنسان أمين.

❖ يعمل الإنسان لله، ويحيا لله، ويموت لله أيضاً. وإنّ مثل هذا الكائن لا يمكنه أنْ يخدم الأجانب وينتفض ضدّ بلاده.



❖ لقد حاولوا خلال هذه السنوات أنْ لا يظهر الإنسان، ولم يسمحوا للإنسان أنْ يكون إنساناً. إنّهم كانوا يرون أنّه إذا وُجد إنسان واحد فقد يهدي شعباً بأكمله.

❖ كان هدفهم هو القضاء على الإسلام. وكان الطريق للقضاء على الإسلام هو القضاء على العلماء؛ فهم كانوا يعلمون أنّه ما دام العلماء موجودين فإنّهم يحفظون الإسلام.

❖ كان المخطَّط هو القضاء على الإسلام، وطريقه هو القضاء على العلماء وفصل الشعب عنهم.

❖ لا يزالون حتّى الآن يعملون من أجل فصل العلماء عن الشعب. وعندما يتحقّق الفصل بين الشعب والعلماء لا يبقى لهؤلاء سند لدعوتهم، ويحقّق أولئك أهدافهم، ولا يستطيع الشعب بمفرده أنْ يحقّق شيئاً.

❖ أدرك الأعداء جيّداً في الماضي أنّه لو حصل الإسلام على القوّة الكافية، فإنّه سوف لا يسمح لهم بتحقيق مصالحهم.



❖ لم يكن ممكناً ذكر اسم العالِم في الجامعة، ولا ذكر اسم الجامعيّ أيضاً في الفيضيّة؛ فكلّ واحد من هذين كان يشعر بالغربة في حال ذهابه إلى المكان الآخر، يشعر بنفسه أنّه لا شيء، ويشعر بنفسه أنّه إلى أيّ مكان سيّئ قد دخل.

❖ نعم لو تمكّنت هاتان الفئتان (العلماء والجامعيّون) من التنسيق فيما بينهما وأنْ تصلح هاتان الفئتان العلميّتان، فلا يمكن لبلادنا أنْ تشعر بالنقص أبداً.

المدد الإلهيّ والتعلّق بالله

❖ إنّنا لم نتغلّب على هذه المشاكل والمصائب الحاصلة بقدرة طبيعيّة، لأنّ قدرتنا بحسب الطبيعة لم تكن شيئاً يُذكر إزاء القوى العظمى مع الوسائل الّتي كانوا يملكونها. إنّ انتصارنا وانتصار شعبنا في نهضته كان بسبب التوكّل على الله.

❖ إنّنا نعلم أنّ المدد الغيبيّ الإلهيّ هو الّذي جعل هذه الثورة العظمى الّتي قطعت أيدي ناهبي العالم والظالمين عن إيران الكبرى تنتصر، ولولا يد القدرة الإلهيّة لم يكن ممكناً أن نُنجز شيئاً.



❖ طبقاً للموازين الماديّة، وطبقاً للموازين العاديّة، فإنّه يجب أنّ يُقضى علينا من خلال هجوم واحد... إلّا أنّ قدرة الإيمان، ودعم الباري جلّ وعلا، والتوكّل على وليّ العصر عجّل الله فرجه الشريف هو الّذي نصركم.

❖ إخوتي لا تنسوا رمز انتصاركم هذا، فهذه الوحدة الّتي وُجدت بين جميع صفوف الشعب الإيرانيّ كانت معجزة، لا يستطيع أحدٌ أنْ يوجدها؛ إنّها معجزة، إنّها مسألة إلهيّة.

❖ رمز انتصاركم هو الإيمان الثابت أوّلاً، ثمّ وحدة الكلمة، فحافظوا على هذين الأمرين.

❖ لو كنّا نريد الجلوس لتعمل لنا الدول شيئاً، لكُنّا نعيش الآن نفس ذلك التخلّف الّذي كنّا عليه، وكان الشاه يحكمنا أيضاً.

❖ إنّنا، وبقوّة الإيمان الّتي وجدت عند شعبنا، عارضنا القوى الكبرى والحمد لله انتصرنا عليها وقطعنا أيديها.



❖ يجب على الشعوب أنْ تنهض وأنْ تفهم السرّ، فسرّ الانتصار هو أنْ يتمنّوا الشهادة، ولا يعطوا قيمة للحياة الماديّة.

❖ لقد صنع القرآن الإنسان، صنع إنساناً إلهيّاً انتصر بتلك القدرة الإلهيّة وتغلّب على الامبراطوريّات في أقلّ من نصف قرن.

❖ يجب اتّباع القرآن، يجب إيجاد الإنسان القرآنيّ. يجب على الشعوب أنْ تكون نسخة عن القرآن حتّى يمكنها الفوز.

❖ إنّني أوصي جميع الناس وجميع المسلمين وجميع

العرب أنّهم لو أرادوا التغلّب على مشاكلهم فإنّه يجب عليهم أنْ يتربّوا تربية إسلاميّة. يجب التحرّك وفق المنهج الإسلاميّ، وأنْ يكون القرآن موجّههم، وهادياً وإماماً لهم.

❖ يجب أنْ نرى كيف تمكّن الإسلام في الصدر الأوّل، ورغم العدد القليل والأيدي العزلاء الّتي لا تملك أيّة وسيلة حربيّة، من فتح المعمورة خلال نصف قرن.

❖ لو أنّ عُشر ما كان موجوداً عند أصحاب رسول الله ﷺ وجيش المسلمين في صدر الإسلام كان موجوداً في هذه الدول الإسلاميّة لأصبحت قوّة تفوق جميع القوى العظمى، إلّا أنّها فقدت روحيّة الإيمان بشكل كامل، وأصبح المؤمن جدّاً هو الّذي يذهب الى المسجد ويعود منه الى البيت ويدعو فقط!

❖ لو غيّرنا أنفسنا باتجاه قبول الظلم، فمن الطبيعيّ أنْ يحكمنا ظالم؛ أمّا إذا غيّرنا أنفسنا باتّجاه الدفاع عن بلادنا، وإيقاف النهب ومواجهة الظلم، فإنّ الله سيوفّر الأسباب.

❖ لو أردتم الوقوف بوجه الباطل دون خوف أو وجل والدفاع عن الحقّ وأنْ لا تؤثّر فيكم القوى العظمى



وأسلحتها المتطوّرة والشياطين ومؤامراتهم، ولا تخرجكم من الميدان، فما عليكم إلّا أن تعوّدوا أنفسكم على الحياة البسيطة، وتتجنّبوا ارتباط قلوبكم بالمال والجاه والمقام.

- إنّ المرتبطين بالأهواء النفسانيّة والحيوانيّة الحقيرة يستسلمون لأيّ ذلّ من أجل المحافظة عليها أو الوصول إليها، وهم ضعفاء أمام القوّة والقوى الشيطانيّة، وأقوياء وظلَمة أمام الجماهير المستضعَفة.

- إنّ الشباب الإيرانيّ والنساء والرجال الّذين تربّوا في عهد الطاغوت تربية طاغوتيّة لم يتمكّنوا أبداً من مواجهة قوّة الطاغوت. لكنّهم عندما تغيّروا بقدرة الحقّ جلّ وعلا إلى أناس ثوريّين بعيدين عن العلائق الشيطانيّة، تمكّنوا من القضاء على تلك القوّة العظيمة.

سبيل امتلاك الإرادة

❖ ينبغي لكم أيّها الشباب المثقّفون أنْ لا تهدأوا حتّى توقظوا النائمين من نومتهم القاتلة، وتوعّوا الغافلين من خلال فضح جرائم المستعمرين ودسائسهم هم ومن يتبعهم من الجهلة.

❖ انتبهوا إلى أنّ الشيء الّذي نصرنا رغم كوننا عزّلاً هو اجتماع الأبدان واجتماع الأرواح ووحدة الكلمة ووحدة الهدف.

❖ يجب على رجال الدولة أنْ ينتبهوا إلى أنّ رمز انتصارنا هو كلمة الوحدة ووحدة الكلمة.

❖ عندما يكون شعب ما على يقين من موضوع معيّن بأنّه قادر على إنجازه؛ فإنّه سينجزه.

❖ لو أنّ شعباً كان متيقّناً بأنّه قادر على الوقوف بوجه القوى الكبرى، فإنّ هذا اليقين سيكون سبباً ليجد في نفسه القوّة، ويقف أمام القوى الكبرى.

❖ لو تحرّرت أفكاركم ووُجد عندكم اليقين بأنّكم قادرون على الصناعة والتصنيع لأصبحتم كذلك أيضاً. لو



كانت أفكاركم ويقينكم بأنّكم قادرون على الاستقلال وعدم الارتباط بالغير لأمكنكم ذلك.

- لو تيقّن مزارعونا بأنّهم قادرون على الوصول بالزراعة إلى مرحلة التصدير وأن لا نرتبط بغيرنا، بل ليرتبطوا هم بنا ويحتاجوا إلينا، لأمكننا أن نكون كذلك.

- لو أنّكم أيّها الصناعيّون والمرتبطون بالجيش تيقّنتم بقدرتكم على الصناعة والابتكار، وأنتم لديكم اليوم هذا الاعتقاد من خلال التجربة، لأمكنكم ذلك.



- أنتم تشاهدون يومنا الأَسْوَدَ هذا بسبب ذاك التفكير المفروض علينا، بأنّ بضاعتنا حتّى ولو كانت ممتازة فإنّها قليلة الابتياع بذنب أنّها من عندنا. ولو وُضِع اسم الغرب على تلك البضاعة لكثر عدد الطالبين لها. إنّ أيّ دولة تحمل الاعتقاد بأنّها غير قادرة على التصنيع؛ فسوف يبقى شعبها عاجزاً حتّى النهاية.

ضرورة نهضة المسلمين

❖ يا مسلمي العالم المؤمنين بحقيقة الإسلام! انهضوا واجتمعوا تحت لواء التوحيد وفي ظلّ التعاليم الإسلاميّة، واقطعوا أيدي الخونة من القوى العظمى عن بلدانكم وعن ذخائركم العظيمة، وأعيدوا مجد الإسلام.

❖ استعينوا بالثقافة الإسلاميّة وناضلوا ضدّ الغرب والمتغرّبين، وقفوا على أرجلكم، وهبّوا ضدّ المثقّفين المتغرّبين والمستشرقين، واستعيدوا هويّتكم.



❖ إنّ المثقّفين العملاء أنزلوا المصائب على رؤوس شعوبهم ودولهم، وسوف تستمرّ الحالة الّتي أنتم عليها ما لم تتّحدوا وتستعينوا بالإسلام الأصيل.

❖ يجب أنْ تكون الشعوب مشاعل في طريق مثقّفيهم، وأنْ ينقذوهم من الانهزام النفسيّ والذلّ أمام الشرق والغرب؛ فاليوم هو يوم حركة الشعوب، وهي الّتي كانت تهدي المهتدين حتّى الآن.

❖ اعلموا أنّ قدرتكم المعنويّة غالبة على جميع القوى، ويمكن لعددكم البالغ قرابة المليار إنسان مع ذخائر لا نهاية لها أنْ يحطّم جميع القوى.

❖ أيّها البحر المتلاطم من المسلمين اصرخوا وحطّموا أعداء الإنسانيّة، فلو وجّهتم وجوهكم إلى الخالق العظيم، وجعلتم تعليماته السماويّة نصب أعينكم، فإنّ الله تعالى وجنوده سيكونون معكم.



جهاد النفس

❖ هذه الدنيا، هي دنيا يجب أنْ نعبرها، وهي ليست للعيش فيها، إنّها طريق وصراط. ولو تمكّنّا من أن نطوي هذا الصراط بشكل مستقيم كما فعل أولياء الله «جُزنا وهي خامدة» فسنكون سعداء.

❖ أساس العالم يقوم على تربية الإنسان. وإنّ الإنسان هو عصارة جميع الكائنات وخلاصة لتمام العالم. وجاء الأنبياء عليهم السلام من أجل تحويل هذه العصارة من القوّة إلى الفعل حتّى يصبح الإنسان موجوداً إلهيّاً.

❖ الإيمان يعني أنْ تعي قلوبكم وتصدّق تلك الأمور الّتي أدركتها عقولكم. وهذا يحتاج إلى المجاهدة حتّى تفهم قلوبكم أنّ العالم كلّه محضر لله.

❖ إنّ من يزكّي نفسه لا يرى نفسه فانياً أبداً.

❖ إنّ هذه الأدعية وخُطب نهج البلاغة ومفاتيح الجنان وسائر كتب الأدعية، جميعها، تُعين الإنسان ليصبح إنساناً، وعندما يصبح الإنسان إنساناً فإنّه يقوم بجميع تلك الأعمال، فيزرع أيضاً ولكنْ لله، ويحارب أيضاً.



❖ إنّ جميع العبادات وسيلة، وجميع الأدعية وسيلة، فكلّها وسيلة لظهور لُباب الإنسان، وأنْ يصل ما هو بالقوّة لبُّ الإنسان إلى الفعل.

❖ يريد الإسلام أنْ يبني الإنسان بناءً شاملاً، أي ينمّيه بالشكل الّذي هو عليه؛ إذ له نصيب في الطبيعة فينمّيه طبيعيّاً، وله نصيب في عالم البرزخ فينمّيه برزخيّاً، وله نصيب من الروحانيّة فينمّيه روحانيّاً، وله نصيب من العقلانيّة فينمّيه عقلانيّاً، وله نصيب من الألوهيّة فينمّيه إلهيّاً.



❖ إنّ كلّ ما هو موجود في الإسلام مسخّر من أجل صلاح الشعوب والإنسان. ويريد الإسلام إعادة المنحرفين إلى الصراط المستقيم ... إلى طريق السلامة.

❖ جميع هذه المصائب الّتي تحلّ بالإنسانيّة ناشئة عن هذه النقطة، من أنانيّة الإنسان. إنّ جميع الحروب في هذا العالم هي من هذه الأنانيّة.

❖ لا توجد حرب أو نزاع بين المؤمنين، واذا ما نشبت حرب بين اثنين فليعلما أنّهما ليسا بمؤمنَين، إذ لا حرب بين المؤمنين.

❖ عندما لا يكون هناك إيمان، ويكون توجّه الإنسان إلى النفس... وحيث لا يمكن الجمع، ينشب النزاع.

❖ إنّ جميع هذه الحروب في العالم هي حروب بين الأنانيّات، لأنّ الإنسان يحارب بأنانيّته.

❖ الحروب هي حروب الأنانيّات، وهي معدومة بين الأولياء. فلو اجتمع الأولياء في مكان واحد لما نشب بينهم أيّ نزاع، ولا ظهر أيّ خلاف، لأنّ كلّ شيء هو لله.



❖ إنّ الأمر الواجب علينا جميعاً هو أنّ نبدأ بأنفسنا، ولا نكتفي بإصلاح الظاهر فقط، بل أنْ نبدأ من قلوبنا ومن عقولنا، وأنْ نكون في كلّ يوم أفضل من اليوم الّذي سبقه.

❖ كان رسول الإسلام يتألّم لعدم قبول الناس للتربية إلى حدّ أنّ الباري تبارك وتعالى كان يسلّيه عن ذلك. وكان في مشقّة، فجاءه الخطاب من الله تبارك وتعالى: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[1]؛ ويجب أنْ يكون كلّ إنسان كذلك فيشعر بالحزن على الّذين لا يلتزمون بالخطّ الإسلاميّ والإنسانيّ.

(١) سورة طه، الآية: ٢.

❖ إنّ كلّ عمل يصدر عن الإنسان، بل كلّ ما يقع في عالم الجسم وكان مدرَكاً من قبل النفس، يترك أثراً لدى النفس، من دون فرق بين الأعمال الحسنة أو السيّئة، ومن دون فرق بين أنْ يكون العمل ومن نوع اللذائذ أو نوع الآلام.

❖ كلّما أقبلت النفس على الدنيا أكثر، كلّما كانت غفلتها عن اللّه وعالم الآخرة أكثر. كما أنّ نفس الإنسان إذا ركنت إلى الدنيا كليّاً، وصار توجّهها ماديّاً ودنيويّاً سُلبت التوجّه لله المتعال ودار الكرامة نهائيّاً و﴿أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾[1].

❖ حبّ الدنيا يوجب النفور عن غيرها، والإقبال على المُلك يسبّب الغفلة عن الملكوت، وكذلك العكس.

❖ إذا عاش الإنسان هموم الدنيا وآلامها وأسقامها ومشاكلها وعناءها، وشعر بأنّ أمواج الفتن والمحن تزحف نحوه، ضعف تعلّقه بها، وقلّ ركونه إليها، وتنفَّرَ منها قهراً.

❖ واضح جدّاً أنّ المفاسد الروحيّة والخلُقيّة والسلوكيّة بأسرها تنجم عن حبّ الدنيا والغفلة عن الله سبحانه وعالم الآخرة، وإنّ حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

❖ إنّ لُطفَ الله تبارك وتعالى وعنايته كلّما كانت متعلّقة بشخص أكثر... وجّه إليه أمواج المحن والفتن أكثر، حتّى تنصرف روحه عن هذه الدنيا وزخارفها وتنزجر، ويتوجّه بمقدار إيمانه إلى عالم الآخرة ويتوجّه قلبه إلى هناك.

❖ إنّ الإنسان في الدنيا هو محلّ للامتحان أيّاً كان، ابتداءً من أولئك الناس العظام كالأنبياء والأولياء وحتّى الآخرين أيّاً كانوا؛ فالامتحان يلازم وجود الإنسان، ولن يعيش إنسان في هذا العالم دون امتحان.

❖ إنّ الامتحان بالأمن والثروة والرئاسة وأمثال ذلك أصعب من الامتحان بالنقص في الأولاد والأنفس؛ فما أكثر الذين يدّعون أنّهم أنصار للضعفاء، لكنّهم يفشلون عند الامتحان! وما أكثر الّذين يدّعون أنّهم سيكونون من السابقين عند قيام الحرب، لكنّهم لا يجتازون الامتحان بنجاح عند العمل.

❖ إنّ أفضل علاج لدفع هذه المفاسد الأخلاقيّة، هو ما ذكره علماء الأخلاق وأهل السلوك، وهو أنْ تأخذ كلّ واحدة من الملَكات القبيحة الّتي تراها في نفسك، وتنهض بعزم على مخالفة النفس إلى مدّة، وتعمل عكس ما تتطلّبه منك تلك الملَكة الرذيلة.



❖ اطلب التوفيق من الله تعالى في كلّ حال لإعانتك في هذا الجهاد، ولا شكّ في أنّ هذا الخُلُق القبيح سيزول بعد فترة وجيزة، ويفرّ الشيطان وجنوده من هذا الخندق، وتحلّ محلهم الجنود الرحمانيّة.

❖ اسعَ سعيك لكي توصل كلمة التوحيد- الّتي هي أعظم كلمة وأسمى جملة- من عقلك إلى قلبك، فنصيب العقل هو هذا الاعتقاد البرهانيّ الجازم، وثمرة البرهان هذه وأثرها ضعيف ضئيل جدّاً ما لم تصل إلى القلب بالمجاهدة والتلقين.



❖ لو أراد الإنسان أنْ يبني نفسه لوجب عليه أنْ يلقّن نفسه تلك الأمور المرتبطة ببناء نفسه ويكرّرها. ويزداد تأثير تلك الأمور الّتي ينبغي أنْ تؤثّر في نفس الإنسان من خلال التلقين والتكرار.

❖ سبب تكرار الأدعية، وتكرار الصلاة في كلّ يوم عدّة مرّات ودائماً، هو لكي يقول الإنسان ويسمع، ويقرأ بنفسه ويستمع إلى تلك الآيات الّتي تبنيه مثل سورة الحمد المباركة والّتي هي درس بناء للإنسان. يجب على الإنسان أن يلقّن نفسه ويكرّر هذه الآيات ويستحضر نفسه لاستماعها.

❖ هذه الأدعية تُنقذ الإنسان من الظُلمة، وسوف يصبح - عندما يخرج من هذه الظلمة - إنساناً يعمل ولكن لله؛ فيضرب بسيفه لله، ويقاتل لله، ويقوم لله.

❖ الهدف من البعثة هو نزول الوحي ونزول القرآن، والهدف من تلاوة القرآن على البشر هو تحقيق التزكية وتصفية النفوس من هذه الظلمات الموجودة فيها، حتّى تصبح الأذهان والأرواح بعد هذه التصفية مستعدّة لفهم الكتاب والحكمة.

❖ حقّاً إنّ الأنانيّة هي رأس جميع الخطايا؛ وسوف تبقى هذه الحروب والمفاسد والمظالم ما دامت هذه الأنانيّة موجودة لدى الإنسان.



❖ السبب في أنّ الأنبياء أرادوا تحقيق الحكومة العادلة في الدنيا هو أنّ هذه الحكومة العادلة - ذات الأهداف الإلهيّة والأخلاق والقيم المعنويّة - يمكنها فيما لو تحقّقت أنْ تكبح جماح المجتمع، وتُصلحه إلى حدّ كبير.

❖ الجهاد من أجل البناء «بناء الإنسان لنفسه» مقدَّم على جميع أنواع الجهاد. وهذا الجهاد هو الّذي عبّر عنه الرسول الأكرم ﷺ بالجهاد الأكبر. فهو جهاد عظيم وصعب، وجميع الفضائل تتبع ذلك الجهاد.

❖ الجهاد الأكبر هو جهاد الإنسان لنفسه الطاغوتيّة. ويجب عليكم أيّها الشبّان أنْ تبدؤوا من الآن بهذا الجهاد، ولا تسمحوا بضياع قِوى الشباب منكم.

❖ كلّما زالت قوى الشباب كلّما زادت جذور الأخلاق الفاسدة لدى الإنسان، ويصعب الجهاد أكثر. يستطيع الشاب أنْ ينتصر بسرعة في هذا الجهاد، ولا يستطيع الكهل ذلك بنفس السرعة.

❖ لا تؤخّروا إصلاح حالكم إلى مرحلة الكهولة. فإحدى مكائد النفس الإنسانيّة ضدّ الإنسان ذاته، ويوحي بها الشيطان للإنسان، هي أنْ يؤخّر إصلاح نفسه إلى آخر عمره، فيوسوس له أن استفد الآن من شبابك وتُب في آخر عمرك.



❖ يتمكّن الإنسان من إصلاح نفسه ما دامت قوى الشباب موجودة، والروح الشابّة اللطيفة موجودة، وجذور الإفساد قليلة؛ أمّا إذا استفحلت جذور الفساد في الإنسان، فإنّ المفاسد ستتحوّل إلى ملكة عنده، ولا يمكنه الإصلاح.

❖ ابدؤوا من الآن ببناء أفراد يمكنهم إنقاذ دولة في المستقبل. ولو بنيتم أنفسكم وعمّقتم جذور الفضائل

الإنسانيّة في نفوسكم عندها ستنتصرون في جميع المراحل، ويمكنكم إنقاذ بلادكم.

❖ إنّ الّذين جرّوا بلادنا إلى الضياع كان بسبب أنّ بناءهم كان فاسداً، وكانت عندهم أخلاق وعقائد فاسدة، وممارسات فاسدة. ولو أنّهم كانوا قد بنوا أنفسهم لمَا خانوا الشعب والإسلام.

❖ اعلم أيّها العزيز أنّه مثلما يكون لهذا الجسد صحّة ومرض، وعلاج ومُعالج، فإنّ للنفس الإنسانيّة صحّة ومرضاً، وسقماً وسلامة، وعلاجاً ومعالِجاً.



❖ إنّ صحّة النفس وسلامتها هي الاعتدال في طريق الإنسانيّة، ومرضها وسقمها هو الاعوجاج والانحراف عن طريق الإنسانيّة.

❖ وإنّ الأمراض النفسيّة أكثر أهميّة بآلاف المرّات من الأمراض الجسديّة، وذلك لأنّ هذه الأمراض إنّما تصل إلى غايتها بحلول الموت؛ ولكنّه إذا كان ذا أمراض روحيّة وأسقام نفسيّة - لا سمح الله - فإنّه ما إنْ تفارق الروح البدن وتتوجّه إلى ملكوتها حتّى تظهر آلامها وأسقامها.

❖ منزلة الأنبياء عليهم السلام هي منزلة الأطبّاء المشفقين، الّذين جلبوا للمرضى وصفات متعدّدة بحسب حالهم، وهدوهم إلى طريق الهداية بكمال الشفقة والرغبة في شفائهم «نحن الأطبّاء تلاميذ الحقّ».

❖ إنّ الأعمال الروحيّة والقلبيّة والظاهريّة والبدنيّة هي بمثابة الدواء للمرض، كما أنّ التقوى - في كلّ مرتبة من مراتبها - بمثابة الوقاية من الأمور الّتي تضاعف الأمراض. ومن دون الحميَة لا يمكن أنْ ينفع العلاج، ولا أنْ يتبدّل المرض إلى صحّة.

❖ كان شيخنا العارف الجليل يقول: إنّ المثابرة على تلاوة آخر آيات سورة الحشر المباركة، من الآية الشريفة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾[1] إلى آخر السورة المباركة، مع تدبّر معانيها، في تعقيبات الصلوات، وخصوصاً في أواخر الليل، حيث يكون القلب فارغ البال، مؤثّرة جدّاً في إصلاح النفس، وفي الوقاية من شرّ النفس والشيطان. وكان يوصي بالبقاء على وضوء، قائلاً: «إنّ الوضوء مثل بزّة الجندي».



(١) سورة الحشر، الآية: ١٨.

❖ عليك أنْ تطلب من القادر ذي الجلال، والله المتعال جلّ جلاله، في كلّ حال، مع التضرّع والبكاء والالتماس أنْ يوفّقك في هذه المرحلة، ويعينك في الحصول على خصلة التقوى.

❖ اعلم أنّ بدايات الأمر صعبة وشاقّة، ولكنْ بعد فترة من الاستمرار والمثابرة يتحوّل التعب إلى راحة، والمشقّة إلى استراحة، بل تتبدّل إلى لذّة روحيّة خالصة، بحيث إنّ أهلها لا يقابلون تلك اللذّة بجميع اللذائذ.



❖ يمكن، إنْ شاء الله، بعد المواظبة الشديدة والتقوى التامّة، أنْ تنتقل من هذا المقام إلى تقوى الخاصّة؛ وهي التقوى عن المستلذّات النفسانيّة، إذ إنّك بعد أنْ تذوق طعم اللذّة الروحيّة تنصرف شيئاً فشيئاً عن اللذائذ الجسديّة وتتجنّبها، وعندئذ يسهل عليك المسير حتّى لا تعود تقيم وزناً للّذات الجسديّة الزائلة، بل تنفر منها.

❖ إنّ كلّ لذّة من لذّات هذا العالم توجِد في النفس أثراً، وتُبقي في القلوب نكتة سوداء تبعث على شدّة الأنس بهذا العالم والتعلّق به؛ وهذه هي نفسها تكون سبب الإخلاد إلى الأرض.

- عُمدة صعوبة سكرات الموت وحالة النزع الأخير القاسية وشدّتها ناجمة عن هذه اللذّات وحبّ الدنيا.

- اعلم أنّ أوّل شروط مجاهدة النفس والسير باتجاه الله تعالى، هو «التفكّر». وقد وضعه بعض علماء الأخلاق في البدايات.



العالِم والتربية

❖ يجب على المدارس العلميّة والدينيّة وجميع المدارس الّتي تدرّس العلوم الدينيّة أو الدراسات الأخرى أنْ يكون أهمّ شيء في برنامجها في هذه الجمهوريّة الإسلاميّة هو أنْ يكونوا مهذّبين قبل أنّ يكونوا علماء.

❖ يجب على المهذّبين والعلماء والخطباء الّذين سلكوا طريق الحقّ بمقدار ما يستطيعون أن يذهبوا إلى المدارس في أنحاء البلاد عامّة، ويشكّلوا حوزات للأخلاق والتهذيب والمعارف الإسلاميّة، وأن يكون التهذيب الإسلاميّ والأخلاق الإسلاميّة إلى جانب الدراسات العلميّة.

❖ اعلموا أنّ العالِم - أيّ عالِم كان - سيكون مضرّاً بالإسلام وغير نافع ما دام لم يهذّب نفسه ولا يملك الأخلاق الإسلاميّة.

❖ إنّ الأضرار الّتي لحقت بالإسلام وببلادنا من أقلام وألسنة غير الملتزمين بالإسلام والمنحرفين فاقت ما لحق بهما من المدفع والدبّابة ومن محمّد رضا وأبيه.



❖ لو لم يكن العالِم مهذّباً لنفسه - وإن كان عالماً بالأحكام الإسلاميّة، وإن كان عالماً بالتوحيد - فإنّه سيضرّ نفسه وبلاده وشعبه، ويضرّ الإسلام ولا ينفعه.

❖ إذا أردتم أنْ تخدموا الإسلام وتخدموا الشعب الإسلاميّ وأنْ لا تكونوا أسرى بيد القوى العظمى والمرتبطين بها لوجب أنْ يكون البرنامج الأخلاقيّ والتهذيبيّ على رأس البرامج الدراسيّة في الجامعة والفيضيّة.



❖ لو كان من بين معلّمينا من هم شرقيّون أو غربيّون فإنّ بلادنا ستميل إلى الشرق أو إلى الغرب، وسيكون محتوى الجمهوريّة الإسلاميّة - الّتي شعارها لا شرقيّة ولا غربيّة - أجوَفَ.

❖ إنّ ما يقوله بعض الناس من أنّ التهذيب يجب أنْ لا يكون هكذا، ويجب أنْ يكون الجميع أحراراً ويفعلون ما يشاؤون، وليمارس المعلّمون التربية كيفما شاؤوا، يعدّ انحرافاً ومخالفاً للتعاليم الإسلاميّة السامية. وإنّ اهتمام الإسلام بتربية هؤلاء الأطفال وهؤلاء الشباب لا يضاهيه شيء.

❖ الإسلام جاء أساساً لبناء الإنسان، بينما تقوم هذه المدارس المنحرفة بسلب الإنسان إنسانيّته، وتجرّ بلادنا للسقوط إمّا في أحضان الشرق والشيوعيّين أو في أحضان الغرب وأمريكا.

❖ إنّ أساس جميع هذه المصائب هو الأساتذة غير الملتزمين والّذين تخرّج على أيديهم أناس جرّوا مجتمعنا إلى الهلاك، وربطوا بلادنا ورؤساءها بالشرق أو الغرب.

❖ الشيء المهمّ الّذي تحتاجه بلادنا هو الالتزام بالإسلام والتهذيب الإسلاميّ، ولو أصبحت هذه المراكز خندقاً واحداً صحيحاً، وأصبحت الجامعة والفيضيّة خندقاً إسلاميّاً، فإنّ سائر أبناء الشعب سوف لا ينحرفون، بل سوف يسلكون الطريق المستقيم، طريق الإنسانيّة والإسلام والاستقلال والحريّة.



❖ يجب على الجامعة أنْ تصنع الإنسان وتُخرّج الإنسان. ولو خرّجت الإنسان فإنّه لن يُسلّم بلاده للغير.

❖ يجب على جميع الذين يهمّهم أمر البلاد، ويهمّهم أمر الإسلام، ويهمّهم أمر هذا الشعب، أنْ يوحّدوا قواهم من أجل إصلاح الجامعة (غير المهذّبة)،

فخطر الجامعة أعظم من القنبلة العنقوديّة، كما أنّ خطر الحوزات العلميّة أعظم من خطر الجامعة.

❖ يجب على الآخرين والأجيال القادمة إنْ شاء الله أنْ ينتبهوا إلى هذين المركزين (الجامعة والحوزة) ليكونا معاً، وأنْ يُعتبر هذان المركزان العلم والعمل، العلم والتهذيب، بمنزلة الجناحين، إذ لا يمكن التحليق بأحدهما. الخطوة القادمة هي التهذيب.

❖ المهمّ أنْ يفهم المتخرّج من الجامعة أنّني درست على حساب ميزانيّة هذا البلد، وأصبحت متخّصصاً، ووصلت إلى درجة علميّة عالية، فيجب أن أخدم هذا البلد وأكون خادماً لاستقلال هذا البلد.

❖ يجب على أساتذة الجامعة أنْ يغيّروا تلك الأفكار الّتي دخلت إلى عقول شبابنا خلال هذه السنوات الطويلة وخاصّة الخمسين سنة الأخيرة تقريباً واعتقدوا بها، وهي أنّنا لا شيء.

❖ يجب على أولئك الّذين يهمّهم أمر هذا الشعب وهذا البلد- من غير التابعين والمرتبطين ولا الّذين يخدمون القوى العظمى- أنْ يبذلوا جهودهم لجعل الجامعة مركزاً للعلم والتهذيب، حتّى تكون جميع الاختصاصات في خدمة البلاد.

❖ يجب على أساتذة الجامعة، أولئك المتديّنين، أولئك الّذين كانوا في العهد السابق يتألّمون لوضع البلاد، أنْ يجهّزوا أنفسهم لتربية أبناء إيران، فإنّ الجامعة ستكون أسمى مقامٍ يحقّق السعادة لبلادنا.

❖ لا ينفع حتّى علم التوحيد بدون التهذيب. «العلم هو الحجاب الأكبر». فمهما يزدد العلم حتّى التوحيد - الّذي هو أسمى العلم - ويتراكم في عقل الإنسان وقلبه فإنّه سيبعده عن الله لو لم يكن مهذّباً.

❖ الإسلام يؤكّد أهميّة التخصّص والعلم، ولكن بشرط أنْ يكون ذلك التخصّص والعلم في خدمة الشعب وفي خدمة مصالح المسلمين.

❖ الإسـلام يهتمّ بالمتخصّص حتّى في الأحكام العاديّة، وإنّ المعيار في الأحكام الشرعيّة هو الأكثر تخصّصاً.

❖ إنّ سبب إصرارنا على وجوب أنْ تتخلّص الجامعة- والّتي هي العقل المفكّر لأيّ شعب- من الارتباط بالشرق أو الغرب، وإنّه لا يمكن تحقيق ذلك إلّا بأنْ تأخذ الطابع الإسلاميّ، لا يعني ذلك أنّنا لا نريد من الجامعة تدريس العلم والصناعة، وأنْ تكتفي بآداب الصلاة! فهذا يعدّ نوعاً من المغالطة.



❖ نحن لسنا مخالفين للتخصّص ولا للعلم، بل نخالف أنْ نكون خَدَماً للأجانب. إنّنا نقول إنّ ذلك التخصّص الّذي يُسقطنا في أحضان أمريكا أو بريطانيا، أو في أحضان السوفييت أو الصين، إنّه تخصّص مهلك، وليس تخصّصاً بنّاءً.

❖ إنّنا نريد تربية متخصّصين في الجامعات يعملون لشعوبهم، لا أنْ يجرّوا الجامعة إلى الشرق أو الغرب.

❖ إنّنا نريد من جميع المؤسّسات الموجودة في البلاد وجميع المراكز الصناعيّة الّتي تريد التقدّم في الصناعة الثقيلة والعلم أنْ يكون علمها وصناعتها، وجميع الأمور الأخرى، في خدمة الشعب، لا في خدمة الأجانب، فأضرار التخصّص الّذي يخدم الأجانب هو أعظم من كلّ شيء.

❖ إنّ العلم الّذي يجرّنا نحو أمريكا أو الاتحاد السوفييتي هو علم مضرّ. هو علم يؤدّي إلى هلاك الشعوب.

❖ إنّنا نخالف، ومن الأساس، تلك الجامعة الّتي تريد ربطنا بالأجنبيّ أيّاً كان. إنّنا نريد جامعة تخلّصنا من التبعيّة، وتحقّق استقلال جميع البلد.



❖ إنّنا نريد المتخصّص، والإسلام يؤيّد المتخصّص، وهو على رأس قائمة الأديان الّتي تمجّد العلم أينما وُجد.

❖ إنّنا نريد جامعة، ونريد دولة تُنقذنا من هذه التبعيّة الفكريّة الّتي تحظى بالأهميّة، والّتي هي أخطر من جميع التبعيّات.

❖ إنّنا نريد من أولئك الأساتذة الّذين يربّون عقول شبابنا على الاستقلال، أن لا يكونون غربيّين ولا شرقيّين.

❖ إنّنا نريد جامعة تؤهّلنا بعد بضع سنوات أخرى لكي نوفّر حاجاتنا بأنفسنا.

❖ إنّنا لا نعارض التخصّص في أيّ مجال. وإنّ الشيء الّذي نعارضه هو الارتباط الفكريّ لشبابنا بالخارج والشرق والغرب، حيث إنّ جامعاتنا - إلّا القليل منها - كانت إمّا لا تهتمّ بإزالة هذه التبعيّة، أو إنّها كانت بصدد ربط هذه العقول بالخارج.

❖ نريد مثل هذه الجامعة الّتي تكون على شاكلة الحوزات العلميّة الّتي لم ترتبط أبداً ولا ليوم واحد بالخارج.



❖ إنّه لمن السذاجة أنْ يتصوّر الإنسان أنْ نجعل من المعلّم المنحرف، والمعلّم الّذي يميل إلى الشرق أو الغرب، أو المتربّي شرقيّاً أو غربيّاً، أنْ نجعله معلّماً للأولاد الّذين لهم نفوس صقيلة كالمرآة، وتعكس كلّ شيء.

❖ لو كانت جميع مدارسنا هكذا، سواء مدارس العلوم الإسلاميّة أو مدارس العلوم الأخرى، ووجدت الاستقامة وزال الانحراف فإنّه سوف لا تمضي فترة طويلة إلّا ويصلح جميع شبابنا . الّذين هم أمل هذه البلاد في المستقبل . وينشأ الجميع لا شرقيّين ولا غربيّين، ويسلكون جميعاً الصراط المستقيم.

❖ إنّ من السذاجة أنْ نفكّر بأنّه يكفينا وجود أشخاص يملكون العلم، بل يجب أنْ يملكوا العلم والتربية، أو على الأقل أنْ يملكوا العلم ولا يكونوا منحرفين.



الحوزة

❖ يجب على الطلاب الشباب أنْ يساندوا الأساتذة المحترَمين في الحوزة، والّذين هم في خدمة الثورة والإسلام والعلوم الإسلاميّة، حتّى يمكنهم تحقيق الأهداف المهمّة للتربية والتعليم، وأنْ يلتفت أعضاء شورى الإدارة والأساتذة الأعزاء إلى أنّه سوف لا يمكنهم تحقيق أيّ من مطالبهم المشروعة بدون الطلبة الثوريّين؛ فالطلاب الثوريّون والمجاهدون هم طلائع ثورتنا الإسلاميّة الأصيلة.

❖ لو اقتصرت الحوزات العلميّة القديمة على العلم فقط دون التهذيب والأخلاق والتربية المعنويّة، فإنّها ستُخرِّج من سيكون على يديه هلاك الدنيا ودمارها.

❖ إنّنا بحاجة اليوم إلى آلاف القُضاة والمبلّغين حيث يجب على الأكابر والعلماء والمدرّسين وفضلاء الحوزات في أنحاء البلاد - خاصّة قُمّ ومشهد والمدن الكبيرة - أنّ يبذلوا هِممهم لتربيتهم.

❖ تحتاج البلاد في جميع أنحائها إلى القضاة والمبلّغين وتزداد الحاجة يوميّاً. ويجب على الحوزات العلميّة أن



تهتمّ بهذا الموضوع وتبذل جهدها، وتنهض من أجل تحقيقه.

❖ كلّنا نعلم أنّ الحوزات إذا كانت قاصرة . لا سمح الله . عن تربية الفقهاء والعلماء والخطباء المؤثّرين في الناس، وكانت تفتقد البرنامج الصحيح والضوابط الإسلاميّة، وسيطرت عليها الفوضى، فعلى الجميع انتظار مصيبة فشل الجمهوريّة الإسلاميّة والإسلام العظيم.

❖ إنّ جمع علوم القرآن وجمع أحاديث النبيّ الأعظم وآثاره وسنّة المعصومين عليهم السلام والمحافظة عليها وتدوينها وتبويبها وتنقيحها لم يكن عملاً سهلاً في ظروف كانت الإمكانات فيها قليلة وكان السلاطين الظالمون يعملون كلّ ما في وسعهم لمحو آثار الرسالة.



❖ الحمد لله فإنّ الحوزات غنيّة من جهة المنابع وأساليب البحث والاجتهاد وتملك أساليب مبتكرة. ولا أعتقد بوجود أسلوب أفضل من طريقة علماء السلف في الدراسة العميقة والشاملة للعلوم الإسلاميّة.

❖ نعلم أنّ للقوى الكبرى الناهبة احتياطيّاً في

المجتمعات من القراصنة، بعناوين شتّى من الوطنيّين والمثقّفين الزائفين المتلبّسين بزيّ العلماء، الّذين لو سنحت لهم الفرصة لكانوا أشدّ خطراً وإضراراً في المجتمع.

❖ أمثال هؤلاء يعيشون بين الشعب متحمّلين بصبر مشقّة الاستمرار ثلاثين أو أربعين سنة في التظاهر بسلوك إسلاميّ وقدسيّة وقوميّة فارسيّة ووطنيّة، وأقنعة أخرى لتنفيذ مهمّتهم في الوقت المناسب.

❖ تقع مسؤوليّة تطهير وتنظيم هذه الحوزات على الأساتذة الموقّرين والأفاضل ذوي السابقة الحسنة، بتأييد من مراجع كلّ عصر، ولعلّ مقولة (إنّ نظم الحوزة في عدم نظمها) هي من الايحاءات المشؤومة لنفس المتآمرين ومخطّطي المؤامرة.



❖ وصيّتي هي أنّ المبادرة إلى تنظيم الحوزات ضرورة واجبة في كافّة العصور، وفي هذا العصر بالذّات، حيث تسارع واشتداد المؤامرات وتنفيذ المخطّطات.

❖ يتحتّم على العلماء الأساتذة والأفاضل الأجلاء أنْ يخصّصوا وقتاً لدرء الأضرار وفق برنامج دقيق ومدروس عن الحوزات العلميّة، ولاسيّما حوزة قمّ

العلميّة وسائر الحوزات الكبرى والمهمّة في هذا الظرف بالذات.

❖ على العلماء والأساتذة الموقّرين أنْ لا يسمحوا بالانحراف عن طريقة المشايخ العظام، في الدروس والمباحث الفقهيّة والأصوليّة، فهي الطريقة الوحيدة لحفظ الفقه الإسلاميّ، وأن يسعوا دائماً لإثرائه بالمزيد من الدقّة والبحوث والآراء والابداع والتحقيق، ويحفظوا الفقه التقليديّ.

❖ طبيعيّ أنّه ستُعدّ خطط في الفروع الأخرى من العلوم بما يتناسب مع احتياجات الدولة والإسلام. ويجب إعداد رجال في هذه الفروع. ومن أهمّ وأسمى العلوم الّتي يجب تعميم تدريسها ودراستها هي العلوم المعنويّة الإسلاميّة كعلم الأخلاق وتهذيب النفس، والسير والسلوك إلى الله - رزقنا الله وإيّاكم ذلك - فهي الجهاد الأكبر.

❖ أمّا بشأن أسلوب الدراسة والتحقيق في الحوزات، فإنّني أعتقد بالفقه التقليديّ والاجتهاد الجواهريّ ولا أجيز التخلّف عن ذلك.

❖ ينبغي بذل الجهود لتهذيب الطلبة في الحوزات العلميّة حاضراً ومستقبلاً. إذ يجب أنْ تقوم الحوزات



الأخلاقيّة وحوزات التهذيب وحوزات السلوك «إلى الله تعالى» إلى جانب علم الفقه والفلسفة وأمثال ذلك.

❖ عندما لا يكون رجل الدين والعلم مُهذّباً فإنّ فساده يكون أكثر من الآخرين. وجاء في الأحاديث أنّ بعض أهل جهنّم يتأذّى بسبب الرائحة النتنة لبعض العلماء، وإنّ الدنيا تتأذّى بسبب الرائحة النتنة لبعض هؤلاء.

❖ ما لم تُصلحوا نفوسكم، وما لم تبدؤوا من أنفسكم، وما لم تهذّبوها؛ فإنّكم لا تقدرون على تهذيب الآخرين؛ فغير السليم لا يمكنه إصلاح الآخرين، ومهما قال فلا فائدة من كلامه.



❖ ليبذل العلماء جهدهم في الحوزات - في أيّة حوزة إسلاميّة كانوا - حتّى لا يتخرّج الشاب بفطرة فاسدة من الحوزة بعد عشر سنوات أو عشرين سنة من دخوله إليها بفطرة سليمة. فالتهذيب أمر لا بدّ منه.

❖ يجب أنْ يكون كافّة أبناء الشعب وكافّة الناس مهذّبين، فالتاجر لو لم يكن مهذّباً فإنّه سيمارس الغلاء وأمثاله، وهذه عندما يُجمع بعضها إلى بعض يكون الفساد كبيراً.

❖ أمّا العالِم فإذا كان فاسداً فإنّه يُفسد مدينة بأكملها، ويُفسد دولة بأكملها، سواء كان ذلك عالم الجامعة أو عالم الفيضيّة، إذ لا فرق بينهما.

❖ أسأل الله تبارك وتعالى أنْ يُبارك تلك الخطوة الّتي خطوتموها أيّها الأعزاء، ويبارك الوحدة بينكم وبين الجامعة، وبينكم وبين علماء الدين، وانتبهوا وأنتم تحاولون الاقتراب من بعضكم البعض أنّه سوف تكثر المخططات الّتي تحاول فصلكم.



الإجتهاد وصفات المجتهدين

❖ يجب على المجتهد أنْ يُحيط بمسائل زمانه فلا ينبغي أن يقبل الشعب ولا الشباب ولا حتّى العوامّ من الناس أنْ يقول مجتهدهم ومرجعهم إنّني لا أُبدي وجهة نظري في المسائل السياسيّة.

❖ من خصوصيّات المُجتهد الجامع؛ العلم بأساليب مواجهة حيل وأكاذيب الثقافة الحاكمة على العالم، وامتلاك بصيرة ونظرة اقتصاديّة، والاطّلاع على كيفيّة مواجهة الاقتصاد الحاكم على العالم، ومعرفة السياسات وحتّى السياسيّين والمعادلات الّتي يملونها.

❖ يجب على المجتهد أنْ يمتلك نباهة وذكاءً وفراسة لهداية المجتمع الإسلاميّ الكبير وحتّى غير الإسلاميّ، وأن يكون مديراً ومدبّراً بشكل حقيقيّ إضافة إلى إخلاصه وتقواه وزهده الّتي هي في مستوى شأن المجتهد.

❖ الحكومة في نظر المجتهد الواقعيّ هي عبارة عن الفلسفة العمليّة لتمام الفقه في جميع زوايا الحياة البشريّة.





- الحكومة هي مظهر الجنبة العمليّة للفقه في تعامله مع جميع المعضلات الاجتماعيّة والعسكريّة والثقافيّة.

- الفقه هو النظريّة الواقعيّة الكاملة لإدارة الإنسان والمجتمع من المهد إلى اللحد.

- إنّ جهودكم أيّها الأعزّة لا تخفى على أحد، وإن شاء الله تكونون من خلال مساعدة جميع العاملين في الحوزة قادرين على الإجابة عن أسئلة العالَم الإسلاميّ.

- ينبغي الاستفادة من محاسن الأساليب الجديدة والعلوم الّتي تحتاج إليها الحوزات العلميّة إلى جانب الترويج للاجتهاد الجواهريّ بشكل مُحكم وثابت.

- يجب على العلماء أنْ يمتلكوا أبعاداً مختلفة في التعليم حسب أبعاد الإسلام وأبعاد الإنسان.

- يجب على الحوزات أنْ تدرّس سائر علوم الإسلام في أبعاده المختلفة مثلما تعلِّم الفقه وفروعه المختلفة، وذلك حتّى تُخرّج أشخاصاً يقومون بهداية الناس وإرشادهم.

- يجب على العلماء الأعلام والمدرّسين المحترمين -

الّذين يريدون الخير للإسلام وللبلدان الإسلاميّة - أنْ ينتبهوا بجدٍّ خوفاً من أن تؤدّي بهم التشريفات والاهتمام بالمباني العديدة من أجل أهداف الإسلام السياسيّة والاجتماعيّة إلى الغفلة عن المسألة المهمّة في الحوزات وهي الاشتغال بالعلوم الإسلاميّة الشائعة خاصّة الفقه ومقدّماته بالشكل التقليديّ.

❖ لو فقد الإسلام - لا سمح الله - كلّ شيء ولكن بقي فقهه على الطريقة الموروثة من الفقهاء الكبار فإنّه سيواصل طريقه، أمّا إذا حصل على كلّ شيء، وفقد فقهه على طريقة السلف الصالح، فإنّه سيكون عاجزاً عن مواصلة طريق الحقّ، وينتهي به الأمر إلى الفساد.



❖ مع أنّنا نعلم أنّ المراجع العظام والعلماء الأعلام والمدرّسين الأفاضل - دامت بركات وجودهم - ملتفتون إلى هذا الأمر، لكنّنا نخشى في حال سيطرة التشريفات والزخارف الشبيهة بالقطب المادّي أن تؤثّر في الأجيال القادمة، وأنْ يصيب الحوزات - لا سمح الله - ما نحذر منه.

❖ يجب على المتصدّين لهذه الأمور والمهتمّين بها الحذر ومنع الإفراط، والعمل ما في وسعهم

من أجل خدمة الحوزات العلميّة وخدمة الإسلام والعلوم الإسلاميّة ومراعاة حدّ الوسط في الأعمال، والامتناع عن الإفراط والتفريط.

❖ أمّا فيما يتعلّق بأسلوب تدريس الحوزات وتحقيقاتها فإنّني أعتقد بالفقه التقليدي والاجتهاد الجواهريّ، ولا أجيز التخلّف عن ذلك، فالاجتهاد بنفس الأسلوب صحيح إلّا أنّ هذا لا يعني أنّ فقه الإسلام غير متجدّد..

❖ على العلماء والحوزات العلمية أن يقيسوا دوماً نبض أفكار المجتمع وحاجاته، وعليهم أن يكونوا متقدّمين على الحوادث على الدوام، ومستعدّين للقيام برد فعل مناسب عند وقوع الأحداث، فلعلّ الأساليب الرائجة في توجيه الناس وإدارة شؤونهم تتغيّر في السنوات المقبلة، وتصبح المجتمعات البشريّة محتاجة إلى حلّ مشكلاتها المستحدثة، لهذا فإنّ على العلماء المسلمين الأعلام أن يهتمّوا ويجدوا استعداداً لمواجهة هذه الأمور.



❖ إذا كانت بعض المسائل ممّا لم يطرح سابقاً أو لم تكن لها موضوعات، فإنّ على فقهائنا الحاليّين أن يهتموا بها.

❖ المهمّ هو المعرفة الصحيحة بالحكومة والمجتمع، إذ على أساس ذلك يمكن للنظام الإسلاميّ أن يقوم بالتخطيط لما ينفع المسلمين، وفي ذلك تتأكد مسألة وحدة الرؤية والعمل، لهذا فإنّ الاجتهاد المتعارف في الحوزات لن يكون كافياً لذلك.

❖ إنّ هدفنا الأساس هو إعمال الأصول الفقهيّة المحكَمة في حياة الفرد والمجتمع وتطبيقها عليهما، وتقديم الأجوبة لجميع المعضلات الّتي تواجههما، ومخاوف الاستكبار إنّما تنشأ من هذه المسألة بالذات وهي أن يكون للفقه والاجتهاد جنبة عمليّة وتحقّق عيني.



❖ على المجتهد أن يُحيط بأمور زمانه، ولا يمكن للشعب وللشباب وحتّى للعوام أن يقبلوا من مرجعهم ومجتهدهم أن يقول إنّني لا أبدي رأياً في القضايا السياسيّة.

❖ لو أنّ أحداً كان الأعلم في العلوم المتعارفة في الحوزات إلّا أنّه لا يستطيع تشخيص مصلحة المجتمع ويعجز عن تمييز الصلحاء النافعين من الطلحاء الضارّين، وافتقد بشكل كامل إلى النظرة الصحيحة في الأمور الاجتماعيّة والسياسيّة، ولم تكن لديه القدرة على اتخاذ القرار فإنّ شخصاً كهذا لا يمكن أن يكون

مجتهداً في المسائل الاجتماعيّة والحكومية ولا يمكنه قيادة المجتمع.

❖ إنّ المسائل الّتي ظهرت اليوم تختلف عن الماضي، والاستنباط لأحكام الإسلام مختلف أيضاً.

❖ إحدى المسائل البالغة الأهميّة في الاجتهاد وفي القرارات المتّخذة في عالمنا المضطرب هي مسألة الزمان والمكان.

❖ الزمان والمكان عنصران معيِّنان في مسألة الاجتهاد، فالمسألة الّتي حُكم فيها بحكم معين في الماضي يمكن أن تأخذ حكماً جديداً بسبب ما يتعلّق بالعلاقات الحاكمة على سياسة واجتماع واقتصاد نظام ما، بمعنى أنّه من خلال المعرفة الدقيقة للعلاقات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة فإنّ الموضوع الّذي لا يبدو في الظاهر مختلفاً عن السابق، يصبح جديداً في الواقع ولا بدّ أنّه يحتاج إلى حكم جديد.



السيّد القائد

❖ يجب أن يحضر الجامعة المتكلّمون، وأنا أقترح أن يحضر السيّد عليّ الخامنئيّ، ويمكنكم أن تذهبوا إليه، ادعوهُ عنّي ليحلّ محلّ الشيخ المطهّري، فهذا جيّد جدّا، لأنّه رجل بصير، ويستطيع أن يتحدّث ويُقنع.

❖ الآن وبمحاولتهم اغتيالكم[1] وأنتم من سلالة الرسول الأكرم ﷺ ومن عائلة الحسين بن عليّ عليه السلام ولم تقترفوا أيّ جرم سوى خدمتكم للإسلام والبلد الإسلاميّ وكنتم من الجنود الفدائيّين في جبهة الحرب وكنتم خير مثل للمعلّم والخطيب المقتدر في صلاة الجمعة والجماعة ومرشداً عطوفاً في ساحات الثورة قد أثبتوا رجاحة تفكيركم السياسيّ وانحيازكم للناس، ومعارضتكم للظالمين.

❖ إني أفخر بك أيّها الخامنئيّ العزيز وأبارك لك خدمتك على الجبهات بلباسك العسكريّ وخلف خطوط الجبهة بلباس علماء الدين لهذا الشعب



---

(١) يوم ٦ تير ١٣٦٠ هـ. ش جرح بشدّة السيّد الخامنئيّ في مسجد أبي ذرّ بعد صلاة الظهر عندما كان يلقي خطاباً ويردّ على أسئلة الحاضرين وذلك بفعل انفجار قنبلة كانت قد وضعتها منظّمة المنافقين في آلة تسجيل صوتيّة والحمد لله ولحسن الحظّ بدعاء الإمام وسعي الأطباء الحثيث نجا من هذه المحاولة الدنيئة على الرغم من أنّ إحدى يديه لم تتعاف بشكل كامل.

المظلوم، وأطلب من الله سبحانه وتعالى سلامتك من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.

❖ إنّني ربيّت السيّد الخامنئيّ.

❖ إذا كنتم تظنّون أنّكم تستطيعون أن تجدوا في كلّ العالم من بين رؤساء الجمهوريات والسلاطين وأمثالهم شخصاً مثل السيّد الخامنئي الملتزم بالإسلام والخادم الذي جبل على خدمة هذا الشعب، فلن تجدوا إنّني أعرفه منذ سنوات طويلة، منذ بداية النهضة عندما كان يتنقّل في المناطق لأجل إيصال البيانات أو بعد ذلك عندما وصلت الثورة إلى أوجها كان حاضراً في كلّ المواقع والأمكنة حتى النهاية وهو الآن أيضاً كذلك إنّه نعمة أنعمها الله علينا.

❖ لقد منَّ الله علينا أن هدى الرأي العام لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومجاهد في خطّ الإسلام المستقيم، وعالم في الدِّين والسياسة، حيث الأمل مبني على حسن تدبيره، مع معونة السلطات الثلاث لحماية الشعب العظيم في رفع المشكلات واحدة بعد الأخرى، وتطبيق الأحكام المقدّسة للإسلام بشكل مرضٍ على مستوى الدولة.



❖ إنّني وباتّباع الشعب العظيم، بالاطلاع على مقام ومرتبة المفكّر والعالم المحترم جناب حجّة الإسلام السيّد عليّ الخامنئيّ أيّده الله تعالى، أنفذ رأي الشعب وأنصبه رئيساً للجمهورية الإسلامية في إيران. واستمرار رأي الشعب المسلم الملتزم وتنفيذه، مقرون ببقائه . كما كان . خادماً للإسلام والشعب ومؤيّداً للطبقة المستضعفة وملتزماً بحكم القرآن الكريم ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾[1] وبعدم انحرافه عن طريق الإنسانية المستقيم والإسلام الذي إن شاء الله لن ينحرف عنه.

❖ إنّني بحمد الله أنصب جنابك الموصوف بحسن السابقة والجدير بالعلم والعمل لإمامة جمعة طهران.

❖ لقد كان لي قبل سنوات من الثورة ارتباط وثيق معه وما زال هذا الارتباط بحمد الله تعالى باقياً حتّى الآن.

❖ إنّني اعتبرك أحد الأركان القوية للجمهورية الإسلامية، وأخاً عالماً بالمسائل الفقهية وملتزماً بها وحامياً للمباني الفقهية المرتبطة بالولاية المطلقة



(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

للفقيه، ومن الأفراد النادرين من بين الأصدقاء الملتزمين بالإسلام والمباني الإسلامية وكالشمس تسطع بالنور.

❖ نسأل الله تعالى أن يحفظ أمثالكم ممّن ليس له رأي سوى خدمة الإسلام.

❖ إنّكم لن تواجهوا طريقاً مسدوداً ومثل هذا الشخص بين ظهرانيكم فلماذا تجهلون ذلك.

❖ حقّاً إنّه جدير بالقيادة.



الجامعة والجامعيّون

❖ كلّنا يعلم أنّ مستقبل دولة ما وشعب ما ونظام ما رهين بيد الطبقة المثقّفة بعد عامّة الناس، وإنّ الهدف الكبير للاستعمار الحديث هو السيطرة على مواقع هذه الشريحة.

❖ إنّ ما أُلحق ببلادنا خلال العقود الأخيرة من آلام وصدمات إنّما هو بسبب الخونة من هذه الشريحة.

❖ إنّ التبعيّة للشرق والغرب إنّما قامت على أيدي المتشرّقين والمتغرّبين، ومن يسمّون أنفسهم بالمثقّفين الّذين تخرّجوا من الجامعات، لكنّ إطار تفكيرهم كان قد تمّ إعداده في المدارس الابتدائيّة والمتوسّطة.



❖ فكّروا أيّها الطلبة الجامعيّون الأعزاء بالتخلّص من التغرّب، والعثور على ضالّتكم؛ فالشرق ضيّع ثقافته الأصيلة، ويجب عليكم أنتم - الّذين تريدون أنّ تكونوا مستقلّين وأحراراً - أنْ تقاوموا، وأنْ تبني جميع الفئات أمرها على أنْ تكون هي نفسها .

❖ يجب على الجامعات أنْ تكون مكتفية ذاتيّاً ومستقلّة حتّى لا تشعر بالحاجة. ينبغي لشباننا وعلمائنا وأساتذتنا أنْ لا يخافوا من الغرب، وأنْ تكون لهم الإرادة لينتفضوا بوجه الغرب ولا يخافوا.

❖ السلام على الجامعيّين والطلبة الأعزاء، يا من هم جنودٌ للإسلام.

❖ إنّنا نملك الجامعات منذ أكثر من خمسين سنة مع ميزانيّة كبيرة نحصل عليها من كدح هذا الشعب، ولكنّنا لم نتمكّن في هذه الخمسين سنة من أنْ نصل إلى الاكتفاء الذاتيّ في العلوم المكتَسبة في الجامعات.

❖ إنّنا نملك الجامعات منذ خمسين سنة، لكنّنا لا نملك الطبيب الكفوء الّذي يلبّي حاجة الشعب كما أقرّوا هم بذلك.

❖ إنّ معلّمي مدارسنا نوعاً ما ليسوا معلّمين إسلاميّين، ولم تُمارسَ التربية إلى جانب التعليم، لذلك فلم يتخرّج من جامعاتنا ذلك الإنسان الملتزم والحريص على بلاده والّذي لا يهتمّ بمصالحه الخاصّة.



❖ إنّنا عندما نقول يجب إحداث تغييرات أساسيّة، فإنّنا نعني بذلك أنْ تكون جامعاتنا في خدمة ما يحتاجه شعبنا، لا في خدمة الأجانب. فأغلب معلّمي المدارس وأساتذة الجامعات هم في خدمة الغرب، ويغسلون أدمغة شبّاننا، ويربّونهم تربية فاسدة.

❖ إنّنا نريد من شبّاننا الجامعيّين كلّهم أنْ يقفوا بوجه الغرب عندما يقف الشعب الإيرانيّ بوجهه... لا أن يقف شبّاننا - الّذين قبلوا بسبب سذاجتهم تلك التربية الباطلة على يد بعض المعلّمين - بوجهنا عندما نريد بناء جامعة مستقلّة وإحداث تغييرات أساسيّة فيها ونبقى مستقلّين ونقف بوجه الغرب والشرق والشيوعيّة.



❖ إنّنا اليوم نقف بوجه أمريكا، ونحتاج من شبّاننا أنْ يقفوا بوجهها أيضاً، إنّنا نريد لجامعاتنا أنْ تكون بحيث يعمل شبّاننا لأنفسهم ولشعبهم.

❖ على الجامعات أنْ تصبح إسلاميّة حتّى يُمكن استخدام العلوم الّتي تُدرّس فيها في طريق الشعب وفي طريق تقويته وتوفير احتياجاته.

❖ إنّ معنى أسلمة الجامعات هو أن تكون مستقلّة،

وتنفصل عن الغرب، وتنفصل عن الشرق، وأن تكون بلادنا مستقلّة، وجامعاتنا مستقلّة، وثقافتنا مستقلّة.

❖ أعزائي إنّنا لا نخشى الحصار الاقتصاديّ، ولا نخشى التدخّل العسكريّ، وإنّ ما نخشاه هو التبعيّة الثقافيّة. إنّنا نخاف من الجامعة الاستعماريّة، إننّا نخاف تلك الجامعة الّتي تربّي شبّاننا ليكونوا في خدمة الغرب...

❖ ليس صدفة أنْ تتعرّض مراكز التربية والتعليم في الدول- بما فيها إيران- من الابتدائيّة وحتّى الجامعة لهجوم المستعمرين.

❖ يجب على المدراس والجامعات والأساتذة والمعلّمين الملتزمين أنْ يبذلوا كلّ جهدهم وقدرتهم في الكشف عن عوامل الفساد، وتطهير تلك الأوساط التربويّة والتعليميّة من رجس وجودها، ولا يتصوّروا أنّ هذا التغلغل إنّما هو من أجل انحراف الجامعات فقط.

❖ إنّ المنحرفين والمنافقين يعطون أهميّة أكبر للتغلغل داخل المدارس الثانويّة، بل وحتّى الابتدائيّة، لكي يهيّئوا الشبّان لانحراف الجامعات. إنّهم يعلمون لو أنّ الأحداث تربّوا تربية صحيحة في مراكز التعليم،



وأحسّوا بحِيَلِ المستعمرين، ولَمسوا مؤامراتهم المختلفة، لانخفضت فُرص النجاح أمام عملاء الاستعمار في الجامعة.

❖ يجب على الأجهزة التعليميّة الملتزمة والحريصة على إنقاذ البلاد أنْ تبذل اهتماماً خاصّاً في المحافظة على الأحداث والشباب الأعزاء، الّذين يرتبط استقلال البلاد وحرّيتها في المستقبل، بتربيتهم تربية صحيحة.

❖ يجب على المعلّمين الملتزمين والمسؤولين في المدارس الابتدائيّة والثانويّة أنْ يبذلوا جهدهم من أجل إرسال شبّان إلى الجامعة مثقّفين بالثقافة الإسلاميّة الإيرانيّة المستقلّة والغنيّة، وواعين للانحرافات السابقة في الجامعة.

❖ يجب على الأساتذة الملتزمين - وبعد فتح أبواب الجامعات - أنْ يوعّوا الشباب بمجرّد مشاهدة انحرافهم وميولهم لأحد القُطبين، وأنْ يقدّموا للمجتمع شبّاناً ملتزمين وحريصين على مصالح البلاد وواعين للأهداف الإسلاميّة. وثِقوا بأنّكم ستضمنون حريّة بلادكم واستقلالها الكامل من خلال هذه الخدمة.



❖ إنّهم يعتقدون أنّ مواقف الإسلام تجاه القضايا المتنوّعة هي بالصورة الّتي يفكّرون بها؛ فبدلاً من مهاجمتهم وعزلهم، تعاملوا معهم بأبوّة ورأفة، ولا تيأسوا حتّى لو لم يقنعوا بكلامكم؛ وإلّا فإنّهم - لا سمح الله - سيقعون في شباك الليبراليّين والقوميّين أو اليساريّين والمنافقين.

❖ نحن نستطيع أنْ نأمل خيراً في مستقبل البلاد وصانعي مستقبلها عندما نعطي قيمة واعتباراً لهؤلاء في المجالات المختلفة، وعندما نتجاوز عن أخطائهم واشتباهاتهم الصغيرة، وعندما نكون محيطين بجميع الأساليب والمبادئ الّتي تُثمر التعليم الصحيح والتربية السليمة لهم.



❖ إنّ ثقافة الجامعات والمراكز غير الحوزويّة اعتادت على التجربة ولمس الواقعيّات أكثر من الثقافة النظريّة والفلسفيّة، فيجب من خلال التلفيق بين هاتين الثقافتين والتقريب بينهما أنْ تذوب الجامعات العلميّة والدينيّة في بعضها بعضاً، لفتح المجال أكثر لنشر وشرح المعارف الإسلاميّة.

❖ يجب على المثقّفين الإسلاميّين جميعاً - ومن خلال العلم والوعي - أنْ يسلكوا الطريق الصعب لتغيير عالم الرأسماليّة والشيوعيّة.

❖ إنّ النقطة المضيئة الّتي تمثّل الأمل في نهاية حياتي هي وعي الجيل الشاب ويقظته ونهضة المثقّفين المتسارعة المتنامية، وإنْ شاء الله تصل إلى نتائجها القطعيّة والّتي هي قطع يد الأجانب وبسط العدالة الإسلاميّة.

❖ أنتم أيّها الشبّان الطاهرون مكلّفون بتوعية الشعب أكثر بأيّة وسيلة، وكشف الستار عن الحيل المختلفة للجهاز الحاكم، وتعريف العالم بالإسلام الّذي يريد نشر العدالة.

❖ إنّ وظيفتنا هي الوقوف بوجه الدول العظمى. وإنّنا نملك مثل هذه القدرة، بشرط أنْ يمتنع المثقّفون عن التشرّق والتغرّب والميل للشرق والغرب، وطيّ طريق الصراط المستقيم للإسلام والشعب.

❖ لو كانت جامعاتنا قائمة على ترتيب أصوليّ، لما كان لدينا أبداً طبقة من المثقّفين الجامعيّين تبتعد عن الشعب في أشدّ الأزمات الّتي مرّت بإيران والصراعات وتعدّد الطوائف، وتهتمّ بنفسها فقط، ولا تبالي بما يحدث للناس وكأنّها لا تعيش في إيران!



❖ لينهض العلماء في أنحاء العالم - خاصّة علماء ومفكّري الإسلام العظام - وليكونوا قلباً واحداً، ويتحرّكوا في جهة واحدة، وهي طريق إنقاذ البشريّة من تحت سيطرة هذه الأقليّة الظالمة والمحتالة الّتي تحاول من خلال مختلف المؤامرات والدسائس بسط نفوذها الظالم على أنحاء العالم.

❖ نحمد الله أنّنا استطعنا - بالاعتماد على آيات الكتاب المجيد - أنْ ننقذ بلادنا من التبعيّات. وطبيعيّ أنّ أمامنا طريقاً طويلاً للوصول إلى تطبيق تمام الأحكام الإسلاميّة في كافّة مستويات وأصعدة المجتمع، لكنّنا سنواصل طريقنا ومساعينا بعون من الله.

❖ في العمل سنُثبت لجميع اللاهثين وراء الشرق والغرب وأولئك الضائعين الّذين يخشون طرح الشعار الإسلاميّ والاعتماد على القرآن الكريم، كيف يمكن إرواء المجتمع من ينابيع معرفة كتاب الله وهُدى الإسلام العزيز.



علماء الدين

❖ إنّ انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران بقيادة العلماء، رغم العقبات ومؤامرات الشرق والغرب والحقد الّذي يكنّه أذنابهما، أكد اقتدار علماء الإسلام.

❖ إنّ علماء الدين في إيران لم يكتفوا بالخطب والوعظ وذكر شؤون الساعة، بل أفلحوا بالتدخّل في أهمّ الأمور السياسيّة للبلاد والعالم، وتجسيد قدرة إدارة علماء الإسلام، وإتمام الحجّة على جميع الداعين إلى الصمت والمسالمين غير الملتزمين وبائعي العلم وغير العاملين.



❖ ممّا يدعو إلى الاستغراب هو أنّ الكثير من علماء الدول والبلاد الإسلاميّة غافلون عن دورهم الكبير ورسالتهم الإلهيّة والتاريخيّة في هذا العصر الّذي تتوق فيه البشريّة للمعنويّات والأحكام الإسلاميّة النيّرة، ولم يدركوا ظمأ الشعوب، ولم يعلموا بلهفة وشغف المجتمعات البشريّة لقيم الوحي، ولم يُعطوا لقدرتهم ونفوذهم المعنويّ أيّ شأن، واعتقدوه قليلاً.

❖ أوَلم يكن عاراً على علماء الدول الإسلاميّة أن تطبّق أحكام وقوانين الكُفر في البلاد الإسلاميّة الّتي تخضع لنفوذه مع وجود القرآن الكريم والأحكام الإسلاميّة النيّرة وسنّة الرسول الأكرم ﷺ والأئمّة المعصومين عليهم السلام.

❖ إنّ على علماء الدول الإسلاميّة أنْ يبحثوا ويتشاوروا ويتبادلوا وجهات النظر فيما بينهم لحلّ مشاكل المسلمين ومعضلاتهم والانعتاق من هيمنة حكومات الجور وسيطرتها، وأنْ يجعلوا من صدورهم حافظاً لمصالح الإسلام ودرعاً أمام الهجمة الثقافيّة الشرقيّة والغربيّة المبتذلة.

❖ نحن ندرك ونشعر بوحدة بعض العلماء والملتزمين المحاصرين في مدنهم وبلدانهم تحت وطأة الحِراب، وضغوط التهديدات والأحكام اللامشروعة لعلماء السوء ووعّاظ السلاطين. ولكن أُعيد إلى أذهان أولئك الأعزاء - الّذين يرزحون تحت نير الجبابرة وضغوطهم - موعظة الله وهي ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾[1].



(١) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

❖ أَوَلَمْ يقطع الله العهد على العلماء بأنْ لا يسكتوا أمام الظلم والظالمين والمجرمين؟ أولم يكن العلماء حجّة الأنبياء والمعصومين في الأرض؟! إذاً، لا بدّ للعلماء والمفكّرين والباحثين من أنْ يعينوا الإسلام ويُخرجوه من الغربة الّتي ابتُليَ بها.

❖ يجب على علماء الإسلام الملتزمين أنْ يبيّنوا الخطر الكبير الداهم للمجتمعات الإسلاميّة من جانب علماء الزيف والسوء ووعّاظ السلاطين، ذلك أنّ هؤلاء الضالّين هم الّذين يوجّهون الحكومات الجائرة ومظالم الحكّام العملاء، ويمنعون المظلومين من استيفاء حقوقهم المشروعة، ويصدرون - عند الضرورة - الحكم بتفسيق وتكفير المجاهدين والداعين إلى الحريّة في سبيل الله.



❖ إحدى القضايا المهمّة جدّاً الّتي تقع على عاتق العلماء والفقهاء هي المواجهة الجدّية مع ثقافتين اقتصاديّتين ظالمتين ومُحطّتين للشرق والغرب، واللّتين فرضتا عمليّاً العبوديّة الجديدة على جميع الشعوب.

❖ إنّ آخر نقطة أقولها هنا وأؤكّدها - بعد شكري للعلماء والحكومة الخدومة المدافعة عن المحرومين - هي

مسألة العيش ببساطة والالتزام بالزهد بالنسبة للعلماء المسلمين الملتزمين.

❖ إنّي بصفتي والداً كبير السن أطلب بتواضع من جميع أبنائي وأعزّتي من عُلماء الدين أنْ لا يخرجوا من زيّهم العلمائيّ، في وقت منّ الله فيه على علماء الدين ومنحهم نعمة إدارة دولة كبيرة، والتبليغ لرسالة الأنبياء عليهم السلام، وأنْ يجتنبوا الانجذاب نحو زخارف وبهارج الدنيا الّتي هي دون شأن علماء الدين واعتبار نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وليحذروا لأنّه لا توجد آفّة أخطر من الاهتمام بالرفاه، والسير على طريق الدنيا بالنسبة لعلماء الدين.

❖ لله الحمد فإنّ علماء الإسلام الملتزمين قد أدّوا امتحان زهدهم، ولكن قد يعمد أعداء الإسلام وأعداء علماء الدين بعد ذلك إلى تشويه سمعة هؤلاء - رافعي مِشعل الهداية والنور - ويوجّهون الضربة إليهم من خلال مسائل بسيطة، ولن ينجحوا إنْ شاء الله.

❖ كانوا في السابق يقولون للناس عن عالم الدين الّذي يتحدث في الأمور السياسيّة: اتركوه فإنّه سياسيّ، وبلا شكّ فإنّ هذا النوع من التفكير كان من شياطين الداخل والخارج؛ فهم أوجدوا عندنا اعتقاداً بأنّ على

عالم الدين أنْ يضع عباءته على رأسه ويذهب إلى المسجد ويصلّي صلاته العاديّة فقط، ولم يكن يحقّ له التدخّل في أيّ أمر.

❖ الحمد لله فإنّ التدخّل في الأمور السياسيّة لا يُعتبر عيباً اليوم، ولكنْ احذروا فإنّ الجميع ينظرون إليكم، لذا حافظوا على زيّ أهل العلم الّذي ترتدونه.

❖ حافظوا على حياة البساطة كما كان العلماء السابقون. فقد كان طالب العلم والعالم الكبير في السابق يعيشان أدنى من مستوى الحياة العاديّة للناس أو مثلهم.

❖ حاولوا اليوم أنْ لا تتغيّر حياتكم عن زيّ العلماء، واعلموا أنّكم ستُرفَضون عاجلاً أم آجلاً فيما لو عشتم في يوم ما حياة فوق حياة الناس العاديّين.

❖ يؤدّي العلم إلى الغرور في بعض الأحيان، ويزلّ الإنسان أحياناً عن الصراط المستقيم بواسطة العلم، وإنّ الّذين اختلقوا الأديان الكاذبة كان أكثرهم من أهل العلم.

❖ قد يكون الإنسان فيلسوفاً عظيماً، أو فقيهاً مكرّماً بحسب نظر الناس، ويعلم كلّ شيء، وصدره مستودعاً للمعلومات، لكنّه ابتعد عن الصراط المستقيم أكثر



من الآخرين لأنّ القراءة لم تكن باسم الربّ، وكلّما كبر المستودع زاد وزره وزادت ظلمته ﴿ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾[1].

❖ قد يكون العلم ظلاماً أحياناً وليس نوراً.

❖ يكون العلم نافعاً عندما يُراد تعلّمه حقّاً، لكنّه يصبح انحرافاً عندما يكون من أجل الحصول على المنصب، أو من أجل أن يكون (صاحبه) إماماً للجماعة، أو ليصعد المنبر، أو لكي يقبلهُ عامّة الناس...

❖ قد يقضي الإنسان عمره في الرياء دون أن يدري، وتقوم جميع أعماله على الرياء دون أنْ يعلم بذلك؛ فالرياسة دقيقة للغاية حتّى أنّ الإنسان نفسه لا يفهم ذلك.

❖ يجب أنْ يَحترم علماء الدين والجامعيّون بعضهم بعضاً، وينبغي للشباب الواعين في الجامعات أنْ يحترموا علماء الدين؛ فالله تعالى جعل لهم مكانة خاصّة، وأوصى أهلُ بيت الوحي الناس بهم.

(١) سورة النور، الآية: ٤٠.

❖ علماء الدين هم قوّة كُبرى، وفي حالة فقدانهم - لا سمح الله - فإنّه ستنهدم أعمدة الإسلام، وتبقى قوّة العدوّ الجبّارة دون معارض.

❖ إذا كُنّا نشاهد أحياناً بين العلماء من يفتقد الكفاءة، لكنّهم بشكل عامّ يخدمون الناس حسب اختلاف المواقف، وإنّ خدماتهم جعلت الشعب يتمسّك بأصول الدين وفروعه. فيجب دعم هذه القدرة، والمحافظة عليها رغم أنف الأجانب وعملائهم، والنظر إليها باحترام.



❖ ينبغي لعلماء الدين المحترمين النظر بعين الاحترام لطبقة الشباب المثقّفين الّذين هم في خدمة الإسلام والدولة الإسلاميّة، وتعرّضوا - لهذا السبب - لهجوم عملاء الأجانب، وأنْ يعتبروهم كأبناء بررة وإخوةٍ أعزّاء.

❖ أوصي علماء الدين المحترمين، لا سيّما المراجع الموقّرين، أنْ لا يعزلوا أنفسهم عن قضايا المجتمع، وخاصّة عن قضايا مثل انتخاب رئيس الجمهورية ونوّاب المجلس.

❖ جميعكم شاهدتم، وجيل المستقبل سيسمع، أنّ

محترفي السياسة من أتباع الشرق والغرب قد عزلوا العلماء الذين أسّسوا بنيان ثورة الدستور وتحمّلوا بسببها المشاقّ والآلام، وأنّ العلماء قد خُدعوا بألاعيب محترفي السياسة فاعتبروا التدخّل في شؤون البلد والمسلمين لا يناسب مقامهم فتركوا الساحة في أيدي المتغرّبين، فأنزلوا بثورة الدستور وبالدستور والبلد والإسلام ما يستلزم تلافي آثاره زمناً طويلاً.

❖ إنّ لعلماء الدين شُغلاً يسمو فوق هذه الأمور التنفيذيّة، وعندما ينتصر الإسلام فإنّهم سيذهبون لممارسة أعمالهم.

❖ عندما جئنا ونزلنا إلى الميدان وجدنا أنّه لو قيل للعلماء اذهبوا جميعاً إلى مساجدكم، فإنّ أمريكا أو السوفييت سيبتلعان هذه البلاد.

❖ نريد سلوك طريق الاستقلال وبناء أنفسنا من خلال الخبز المصنوع من الشعير، وعدم الخضوع للقوى الكبرى.

❖ عندما وجدنا أنّنا لا نستطيع العثور على أشخاص في جميع الأماكن يعملون مائة بالمائة للهدف الّذي ضحّى من أجله الشعب بأمواله وشبّانه، اضطررنا



للإذعان ليكون رئيس الجمهوريّة من العلماء ورئيس وزرائنا كذلك أحياناً.

❖ إنّ علماء الدين سوف يواصلون العمل مؤقّتاً في المجال التنفيذيّ إلى ذلك الوقت الّذي يمكن لغير علماء الدين أن يديروا البلاد فيسلّمونهم الأجهزة التنفيذيّة، ويعودون إلى مواقعهم السابقة وممارسة الإرشاد.

❖ علماء الإسلام مكلّفون بمحاربة الدكتاتوريّة والاستفادة غير المشروعة للظالمين، وأنْ لا يسمحوا ببقاء عدد كبير من الناس جياعاً ومحرومين، وإلى جانبهم يتنعّم الظالمون الناهبون وآكلو الحرام.



❖ إنّ علماء الإسلام الأصيلين لم يخضعوا أبداً للرأسماليّين وعبيد المال والخائنين، واحتفظوا بهذا الشرف لأنفسهم. وهذا ظلم كبير أنْ يقول أحدٌ إنّ يد الرأسماليّين هي في يدَ علماء الدين الأصيلين المؤيّدين للإسلام المحمّديّ الأصيل.

❖ علماء الدين هم في المرتبة الأولى لتحقيق هدف الأنبياء عليهم السلام والّذي هو الوحي الإلهيّ نفسه. فلعلماء الدين وظيفة إلهيّة هي أسمى من جميع وظائف سائر الناس.

❖ واجب علماء الدين المسيحيّين أنْ يحاربوا معنويّاً هذه القوى الكبرى الّتي تتصرّف خلافاً للأنبياء عليهم السلام وخلافاً للمسيح عليه السلام، وذلك طبقاً لتعاليم المسيح، وأوامر الخالق العظيم، وأنْ يقوموا بإرشاد الشعب المسيحيّ وتوجيهه لكي يكفّ عن اتّباع هذه القوى الّتي تعارض المسيح عليه السلام.

❖ لا يوجد شكّ في أنّ الحوزات العلميّة والعلماء الملتزمين كانوا على طول التاريخ الإسلاميّ الشيعيّ أهمّ قاعدة قويّة للإسلام في الوقوف أمام الهجمات والانحرافات. وبذل علماء الإسلام الكبار جهدهم طوال حياتهم للترويج لمسائل الحلال والحرام الإلهيّة دون أيّ تدخّل أو تصرّف.

❖ لولا الفقهاء الأعزّاء، لما كنّا ندري ما هي العلوم الّتي كانت تقدّم اليوم لعامّة الناس تحت عنوان علوم القرآن والإسلام وأهل البيت عليهم السلام.



علماء السوء

❖ إذا فسد العالِم وتعفّن فإنّ العالَم بأسره سيتعفّن وإنّ أهل جهنّم ليفرّون من ريح عالم السوء، إنّ هذا التعفّن ناجمٌ عن الاهتمام بالدنيا والاهتمام بالمقام والرئاسة، لذا فاجتنبوا مثل هذه الأمور.

❖ إنّ الإنسان يحتاج إلى التعليم بعد التزكية فإذا افتقر إلى التزكية ودخل العلم قلباً لم يزكّى فإنّ ذلك يكون مدعاةً للفساد. ولا قدّر الله أن يصدر الفساد من قبل عالِم لم يزكّي نفسه.



❖ لا أقول لكِ (من وصاياه هذه لابنته) دعي العلم والعرفان والفلسفة وعيشي جاهلة لأنّ ذلك انحراف بل أقول حاولي واجتهدي أن يكون الدافع إلهيّاً ولأجل الحبيب، وإن عرضت شيئاً فليكن لله ولتربية عباده وليس للرياء والتظاهر إذ تصبحين لا سمح الله من علماء السوء الّذين تؤذي رائحتهم النتنة أهل جهنم (إشارة إلى رواية عن رسول الله ﷺ حيث قال: «وإنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالم التارك لعمله»[1].

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٥١.

المساجد

❖ انهضوا من أجل الله، ولا تخشوا الانفراد والغربة؛ فالمساجد أفضل الخنادق، والجمعة والجماعات هي أنسب ساحة للتشكّل وبيان مصالح المسلمين.

❖ رغم أنَّ الحكومات والقوى الكبرى دخلوا اليوم حرباً جديّة مع المسلمين، وراحوا يرتكبون المجازر ضدّ المسلمين الأبرياء والعزّل الأحرار، إلّا أنّهم لا يملكون القدرة والجرأة على إغلاق مساجد ومعابد المسلمين إلى الأبد، وإطفاء نور العشق والمعرفة لدى الملايين من المسلمين المتلهّفين.

❖ إذا ما عطّلوا المساجد والمراكز الدينيّة والسياسيّة لعلماء الإسلام، بل وحتّى لو علّقوا العلماء على أعواد المشانق أمام الملأ، فإنّ ذلك سيكون دليلاً على مظلوميّة الإسلام، وسيؤدّي إلى لفت انتباه المسلمين إلى علماء الدين، وتتبّع خطاهم أكثر فأكثر.

❖ حينما كانت الصلاة تُقام في المسجد كان المسلمون يفهمون تكليفهم من خلالها، وكانت خطط الحروب توضّح في المسجد، ويتمّ فيه الإعداد والتخطيط لإدارة شؤون البلاد.



❖ قلت لأحد العلماء من أئمّة المساجد: إذا أجبروك على تغيير رأيك فماذا ستفعل؟ قال: ألازم المنزل ولا أغادره. قلت له: لو أجبروني على ذلك، وكنت إماماً لمسجد فإنّي سأذهب في نفس اليوم إلى المسجد بالزيّ الجديد.

❖ كان رسول الله ﷺ حينما يجلس في المسجد يقرّب أصحابه ويتحدّث إليهم بكلّ تواضع بحيث لم يكن بمقدور القادمين من خارج المسجد والذين لم يروا رسول الله ﷺ من قبل، التعرّف على الرسول ﷺ من الآخرين.



❖ كان المسجد مركز السياسة في عهد رسول الله ومرّةً بعده، وكان مركز تجييش الجيش، والمحراب يعني مكان الحرب؛ حرب الشيطان وحرب الطاغوت.

❖ كان المسجد الحرام والمساجد في زمن الرسول الأكرم ﷺ مركزاً للحروب، وكان يبدأ من المسجد متى ما أراد تعبئة الناس وإرسال الجيوش.

❖ إنّ المساجد هي الّتي حقّقت النصر لأبناء شعبنا، وهي مراكز حسّاسة ينبغي للشعب الاهتمام بها.

❖ إنّهم يخافون من المسجد. عليّ أداء تكليفي وإبلاغكم. أنتم الجامعيّون، أنتم طلبة الجامعة، اذهبوا جميعاً إلى المساجد واملؤوها. إنّها خندق. ينبغي ملء الخنادق. يقال لها (محراب)، أيّ المكان الّذي تنطلق منه الحرب. مكان الحرب. اليوم أكثر الأيّام حساسيّة بالنسبة لنا، والمقصود من اليوم هو هذا الوقت وهذا العصر.

❖ إنّكم بذهابكم إلى المساجد وأداء الصلاة ستحيون هذه السنّة السياسيّة الإسلاميّة كما تفعلون ذلك في صلاة الجمعة والحمد لله.



المعلّم

❖ المعلّم أمين ويختلف عن باقي الأُمناء لأنّ أمانته هي الإنسان. الطفل المؤهّل للتربية هو الأمانة، فإنّ خيانة هذه الأمانة - لا سمح الله - سوف ترونها في وقت خيانة شعب، وخيانة مجتمع، وخيانة الإسلام.

❖ إنّ هذا العمل - ورغم أنّه شريف جدّاً وذو قيمة كبيرة لأنّه عمل الأنبياء الّذين جاؤوا لبناء الإنسان - ذو مسؤوليّة كبيرة جدّاً مثلما كانت مسؤوليّة الأنبياء عليهم السلام كبيرة جدّاً.



❖ يجب أنْ تلتفتوا جيّداً إلى أنّكم لستم أفراداً عاديّين؛ فالذنب المرتكَب في مجال التربية والتعليم يختلف كثيراً عن ذلك الذنب الّذي يرتكبه شخص في دائرة معيّنة أو وزارة من الوزارات.

❖ إنّ الذنب المرتكَب في وزارة معيّنة لا يقضي على البلاد مثلاً إلّا في حالات نادرة، أمّا لو تربّى طفل في سلك التربية والتعليم تربية فاسدة، وتربّى على أخلاق شيطانيّة واستكباريّة، فإنّه قد يدفع البلاد نحو الهاوية من خلال تربيته الشيطانيّة وأخلاقه

الاستكباريّة، ويدفع بعدد كبير من الناس إلى الفساد.

- احذروا كثيراً وانتبهوا لأنّكم لستم أفراداً عاديّين. إنّكم معلّمو جيل سيتسلّم مقدّرات البلاد في المستقبل. إنّكم أمناء على مثل هذا الجيل.

- يجب أنْ تمارسوا التربية إلى جانب التعليم. وهذه الوظيفة لا تقتصر على وظيفة معلّم العلوم الدينيّة، بل هي وظيفة جميع المعلّمين مهما كانت فروعهم، وجميع أساتذة الجامعة مهما كانت تخصّصاتهم.

- كما أنّ معلّم العلوم الدينيّة قد يؤدّي إلى إحداث مشكلة وإفساد في البلاد من خلال اهتمامه فقط بالعلوم الدينيّة وعدم التوجّه للأخلاق الدينيّة وبناء الطفل أو الشابّ، كذلك الأمر بالنسبة لمعلّمي غير العلوم الدينيّة في أيّ مجال كان فيه تعليم، إذ إنّهم سيشتركون بالجرم والانحراف الّذي أوجدوه في ذلك الفرع، وسيدفعون ببلادهم إلى الهاوية أيضاً.

- إنّ عملكم أيّها السادة ويا مُعلّمي الدين هو التربية. يجب عليكم تعليم تلك المجموعة الّتي بيدكم، واعلموا أنّ التربية أهمّ من التعليم.



❖ إنّ دور المعلّم في المجتمع كدور الأنبياء عليهم السلام، والأنبياء عليهم السلام هم معلّمو البشريّة، إنّه دور مهمّ وحسّاس للغاية، ومسؤوليّة ثقيلة.



المرأة والأم

❖ إنّ الإعلام السيّئ للشاه وللذين اشتراهم بأمواله، صوّر للناس حريّة المرأة بحيث إنّهم تصوّروا أنّ الإسلام جاء من أجل أنْ تجلس المرأة في بيتها فقط.

❖ لماذا نعارض دراسة المرأة؟! لماذا نعارض عمل المرأة؟! لماذا نعارض قيام المرأة بوظائف حكوميّة؟! لماذا نعارض سفر المرأة؟! فالمرأة حرّة في جميع هذه الأمور مثل الرجل.

❖ إنّنا لا نسمح، والإسلام لا يريد، أن تكون المرأة شيئاً أو دمية بأيدينا.

❖ يُريد الإسلام أنْ يحافظ على شخصيّة المرأة، وأنْ يصنع منها إنسانة جادّة عاملة.

❖ إنّنا لا نسمح أبداً بأن تكون المرأة وسيلة بيد الرجل من أجل ممارسة شهواته.

❖ لا يوجد مثيل لاحترام الإسلام للمرأة وللحريّة الّتي منحها إيّاها في أيّ قانون أو مدرسة أخرى.



❖ كانت النسوة في صدر الإسلام يشاركن في الجيوش، وكنّ يذهبن إلى ميادين الحرب أيضاً.

❖ الإسلام أخذ بيد المرأة وجعلها مقابل الرجل.

❖ لقد أعطى الإسلام القدرة للمرأة، وجعلها مقابلة للرجل ومساوية له.

❖ ثمّة أحكام خاصّة للرجل تناسبه، وأحكام خاصّة للمرأة تناسبها؛ لكنّ هذا لا يعني أنّ الإسلام قد جعل فروقاً بين المرأة والرجل.

❖ الشيء الّذي يعارضه الإسلام هو أنْ تكون المرأة لعبة بيد الرجل.

❖ نريد المرأة أنْ تكون إنسانة كباقي الناس، وأنْ تكون حرّة كباقي الأحرار.

❖ حقوق المرأة في النظام الإسلاميّ هي كحقوق الرجل، فلها حقّ الدراسة، وحقّ العمل، وحقّ التملّك، وحقّ التصويت، وحقّ كسب الأصوات. وللمرأة حقّ في جميع المجالات الّتي للرجل حقّ فيها.





❖ طالبَ الإسلام المرأة والرجل بالمحافظة على حيثيّاتهما الإنسانيّة، وأراد الإسلام للمرأة أنْ لا تكون لعبة بيد الرجل.

❖ لقد أنقذ الإسلام المرأة من تلك الأمور الّتي كانت في الجاهليّة. وإنّ الخدمات الّتي قدّمها للمرأة لم يقدّمها للرجل.

❖ الإسلام خدم المرأة بشكل لم يكن له سابقة في التاريخ أبداً، إذ إنّه أنقذ المرأة من تلك المستنقعات، وأوجد لها شخصيّتها.

❖ ينظر الإسلام إليكنّ أيتها النسوة بنظرة خاصّة. لقد ظهر الإسلام في جزيرة العرب في فترة فقدت فيها النسوة كرامتهنّ، فجاء الإسلام ليجعلهنّ مرفوعات الرؤوس، وساواهنّ بالرجل، واهتمّ بالمرأة أكثر من الرجل.

❖ للنساء حقّ أكثر من الرجال في هذه النهضة؛ إذ إنّ النسوة ربّين الرجال الشجعان في أحضانهنّ.

❖ سيصيب الفشل والانحطاط تلك الشعوب الّتي تفتقد إلى النسوة البطلات ومربّيات الإنسان.

❖ يجب على المرأة أنْ تساهم في المقدّرات الأساس للبلد.

❖ يجب عليكنّ أنّ تساهمن في النصر كما ساهمتنّ في النهضة وكان لَكُنّ الدور الأساسيّ فيها.

❖ لا تنسين أنّه يجب عليكنّ أنْ تنهضنَ وتقمنَ في كلّ موقع يقتضي ذلك. فالبلاد هي بلادكنّ، ويجب عليكنّ - إن شاء الله - أنْ تبنين بلدكنّ.

❖ كانت النسوة في صدر الإسلام يشاركنَ الرجال في الحروب. ونشاهد وشاهدنا كيف أنّ النسوة وقفنَ إلى جانب الرجال، بل وتقدّمنَ أمامهم في صفوف القتال، وقدّمن أنفسهنّ وأطفالهنّ وشبابهنّ، ورغم ذلك لم يتوقفنَ عن المقاومة.



❖ نريد أنْ تصل المرأة إلى منزلة الإنسانيّة العليا. يجب أنْ تمارس المرأة دورها في تقرير مصيرها.

❖ لا يمكن بناء إيران بسواعد الرجال فقط، بل يجب على الرجال والنساء أنْ يبنوا هذه الخربة.

❖ المسألة المهمّة الّتي يجب أنْ تنتبهنَ إليها هي أنّ اللواتي يُردن الزواج يستطعن أنْ يضعن اختيارات

من البداية لأنفسهنّ لا تخالف الشرع المقدّس، ولا تخالف حيثيّتهنّ.

❖ الحدود الّتي يضعها الإسلام للرجل والمرأة إنّما يستهدف (بها) صلاحهما.

❖ الإسلام يمنع الرجل من التعامل بسوء مع زوجته، ولو لم يستجب لذلك، فإنّه يُجري عليه الحدّ، ولو لم يمتنع؛ فيحقّ للمجتهد أنْ يطلّق المرأة.

❖ أبارك للشعب الإيرانيّ العظيم وخاصّة النسوة المحترمات يوم المرأة المبارك. إنّه اليوم الشريف لعنصر المرأة المتألّق، الّتي هي أساس جميع الفضائل الإنسانيّة والقيم السامية لخليفة الله في الأرض.



❖ صلوات الله وسلامه على هذه الحجرة الصغيرة الّتي كانت مظهراً لنور العظمة الإلهيّة، وداراً لتربية خُلّص أولاد آدم.

❖ ثمّة امتيازات خاصّة لدور المرأة في العالم. إنّ صلاح وفساد المجتمع يُستمدّ من صلاح وفساد النسوة فيه.

❖ المرأة هي الكائن الوحيد الّذي يمكنه أنْ يقدّم من حضنه إلى المجتمع أشخاصاً يستقيم المجتمع، بل المجتمعات، بواسطة بركاتهم وتترسّخ فيه القيم الإنسانيّة السامية، ويمكنها أنْ تكون على عكس ذلك.

❖ لا يوجد شك أنّ ما جرى على شعبنا العزيز- وخاصّة النسوة المظلومات- خلال هذه السنوات الخمسين المظلمة بواسطة هذا النظام التعيس، إنّما كان بسبب خطط وبرامج مسبقة وضعها مجرمو العالم الكبار.

❖ إنّ الفئة المتديّنة هي الوحيدة الّتي يمكنها أنْ تكون شوكة في طريق استعمارهم واستثمارهم. ورأوا بأعينهم كيف أنّ حكماً لمرجع دينيّ يتعلّق به الناس لا يتجاوز أكثر من نصف سطر كانت له تلك القدرة، بحيث أركع الحكومة الانجليزيّة والبلاط المقتدر للقاجار وأدركوا أيضاً أنّ للنسوة في تلك النهضة دوراً أساساً.



❖ شاهدوا في ثورة الدستور وما بعدها أنّ النسوة، وخاصّة الشريحة المحرومة منهنّ - وهنّ الطبقة المتوسطة - قادرات من خلال قيامهنّ على جرّ الرجال إلى الميدان.

❖ يجب علينا أنْ نفتخر اليوم بنسائنا في هذا اليوم الّذي هو يوم المرأة بحقّ في إيران العزيزة. ويا له من فخر عظيم أن تقف نسوتنا الجليلات بوجه النظام الظالم السابق، ثمّ ومن بعد القضاء عليه تقف بوجه القوى العظمى والمرتبطين بها، وذلك في الصفّ الأوّل.

❖ يعجز القلم عن ذكر وبيان مقاومة أولئك النسوة العظيمات، وتضحيتهنّ في الحرب المفروضة.

❖ إنّني - وطوال هذه الحرب - رأيت مشاهد للأمّهات والأخوات والزوجات اللواتي فقدن أعزتهنّ، لا أعتقد بوجود نظير لها في غير ثورتنا.

❖ المشهد الّذي لا أنساه أبداً - رغم أنّ جميع المشاهد هكذا - هو مشهد زواج بنت شابّة من حارس عزيز للثورة قطعت كلتا يديه في الحرب، وأصيب في كلتا عينيه أيضاً. فتلك البنت الشجاعة ذات المعنويّات الكبيرة والمليئة بالصفاء والإخلاص قالت: اسمحوا لي من خلال هذا الزواج أنّ أؤدّي دَيْني للثورة ولديني؛ حيث إنّني لا أتمكّن من الذهاب إلى الجبهة!



❖ هذا اليوم المبارك هو يوم هذه المرأة، وأولئك النسوة اللواتي أسأل الله أنّ يُحفَظن لأجل الإسلام وإيران وعظمتها.

❖ والآن عندي نصيحة من أبٍ مخلص إلى النسوة الشابّات من اللواتي التحق أزواجهنّ بالله، وهي أنْ لا تمتنعن عن الزواج، هذه السنّة الإلهيّة العظيمة، واتركنَ من خلال زواجكنّ أثراً مقاوماً وقيّماً مثلكنّ، ولا تستمعنَ إلى وساوس بعض الأشخاص الّذين لا يبالون بالصلاح والفساد.



❖ التحيّة والسلام الأبديّ على النسوة، هذه العناصر العظيمة والمقاومة. وأهنئ الجميع في يوم المرأة العظيم، وأدعو الباري أنْ يكون سنداً لهذه البلاد، ومعيناً وناصراً للجميع.

❖ أنتنّ (أيّتها النسوة) لَكُنّ نصيبٌ وافرٌ في هذه النهضة، ويمكن القول إنّ النسوة هنّ اللاتي دفعنَ هذه النهضة إلى الأمام لأنهنّ نزلنَ إلى الشوارع، حيث لم يكن مقرّراً أنْ ينزلن إلى الشوارع.

❖ أنتنّ حققتنّ الانتصار للإسلام، وَلَكُنّ النصيب الأوفر في هذا الانتصار. فحافظنَ على هذا النصيب.

❖ إنّ النصر تحقّق بعد حصول تحوّل معنوي عند الجميع. إنّه تحوّل من عالم الغيب قد جعلكنّ تتحوّلنَ، فحافظنَ على هذا التحوّل المعنويّ، وحافظنَ على وحدة الكلمة.

❖ يجب عليكنّ أيّتها السيّدات، أيّتها النسوة، أن تلتفتنَ إلى أنّه يجب عليكنّ المساعدة خلف الجبهات مثلما يمارس الرجال دورهم في الذهاب إلى الجبهات.

❖ يجب عليكنّ أنْ تتهيّأن للدفاع عندما يتوجّب علينا - لا سمح الله - النفير العام.



❖ إنّ خندق العلم هو خندق دفاعيّ أيضاً؛ دفاع عن كلّ الثقافة الإسلاميّة، وأنتنّ تعرفن أنّ الثقافة الإسلاميّة كانت مظلومة خلال القرون الأخيرة، بل منذ رحلة الرسول الأكرم ﷺ وحتّى يومنا هذا.

❖ يجب علينا أنْ نُحيّي هذه الثقافة، ويجب عليكنّ أيّتها السيّدات أنْ تمارسن العمل مثلما يمارس الرجال دورهم في جبهة العلم والثقافة.

❖ نحن نفخر بمشاركة نسائنا من عجائز وفتيات صغيرات وكبيرات كالرجال، أو أفضل، في الميادين

الثقافيّة والاقتصاديّة والعسكريّة من أجل رفعة الإسلام، وتحقيق أهداف القرآن الكريم.

❖ نحن نفخر بمشاركة القادرات منهنّ على الحرب في التدريبات العسكريّة للدفاع عن الإسلام والدولة الإسلاميّة، والّتي تُعتبر من الواجبات المهمّة، وبتحررهنّ الملتزم الشجاع من الحرمان الّذي فُرض عليهنّ.

❖ نفخر أيضاً بمشاركة غير القادرات منهنّ على الحرب في الخدمة خلف الجبهات بصورة أدخلت السرور على قلوب أبناء الشعب، وأثارت السخط والضغينة في قلوب الأعداء والجهلة الأشدّ سوءاً من الأعداء.



❖ شاهدنا مراراً الزينبيّات وهنّ يفخرنَ جهاراً بأنهنّ قدّمن أبناءهنّ وأنهنّ قد آثرن بكلّ شيء في سبيل الله تعالى والإسلام العزيز، وهنّ واثقات بأنّ ما حصلنَ عليه هو أسمى من جنّات النعيم، فكيف بمتاع الدنيا الحقير!

❖ أنتنّ مسؤولات، وتقع عليكنّ مسؤوليّة كبيرة، فيما لو تخرّج من أحضانكنّ وصفوفكنّ - لا سمح الله - أطفال لم يتربّوا تربية إنسانيّة إسلاميّة.

❖ قد يربّي إنسانٌ صالحٌ عالماً بأجمعه، ويجرّ الإنسان الفاسد والمنحرف العالم إلى الفساد. فالفساد والصلاح يبدآن من أحضانكنّ ومن تربيتكنّ ومن تلك المدارس الّتي تشتغلنَ فيها.

❖ ثمّة موضوع أهمّ للسيّدات ألا وهو تربية الأولاد. لا تتصوَّرن أنَّ الّذين يرفضون الأمومة وامتلاك الأولاد وتربيتهم، ويعتبرون ذلك أمراً ثانويّاً، لهم نوايا سليمة.

❖ إنّهم لا يريدون للطفل أنْ يصبح إنساناً. فأحضانكنّ تبني الإنسان. إنّهم يريدون فصل الأطفال عنكنّ حتّى لا يُبنى الأطفال ولا يُبنى الإنسان.



❖ يصبح الأطفال المعزولون عن الأمّ والمتربّون في دور الحضانة معقّدين لأنّهم عند أجنبيّ ومحرومون من عطف الأمّ. وإنّ هذه العقد هي أساس جميع المفاسد أو أكثر المفاسد عند البشر.

❖ إنّ حضن الأمّ هو أعظم مدرسة يتربّى فيها الطفل.

❖ أنتنّ أيّتها السيّدات تملكن شرف الأمومة، فتسبقن الرجال بهذا الشرف، وتقع عليكنّ مسؤوليّة تربية الطفل في أحضانكنّ.

❖ حضن الأمّ هو أوّل مدرسة للطفل. تربّي الأمّ الصالحة طفلاً صالحاً، ولو كانت منحرفة - لا سمح الله - فسوف يخرج الطفل من حضنها منحرفاً.

❖ لأنّ الطفل يرتبط بعلاقة خاصّة بالأمّ لا مثيل لها، وينظر إليها على أنّها تجسّد كلّ آماله، فإنّ كلام الأمّ وخُلقها وعملها يؤثّر في الطفل.

❖ بما أنّ حضن الأمّ هو الصفّ الأوّل للطفل، فلو كان طاهراً ونزيهاً ومهذّباً لنشأ الطفل منذ البداية ونما مع تلك الأخلاق الصحيحة ومع تهذيب النفس ذاك ومع ذلك العمل الجيّد.



❖ عندما يكون الطفل في حضن أمّه ويشاهد خُلُقها الجميل، وعملها الصحيح، وقولها الحسن، فإنّه سيتربّى منذ تلك اللحظة في أعماله وأقواله تقليداً لأمّه، والّذي هو أعمق من أيّ تقليد آخر، وتوجيهاً منها والّذي هو أكثر تأثيراً من أيّ توجيه آخر.

❖ أنتنّ لكنّ هذه المسؤوليّة العظيمة، ويجب عليكنّ أن تهتممنَ بأطفالكنّ الصغار الّذين لهم نفوس تجعلهم يقبلون الأمور بسرعة، ويقبلون التربية بسرعة، ويقبلون الصالح والطالح بسرعة.

❖ أنتنّ المسؤولات الأوليات عن أطفالكنّ. كما أنّه لو ربيتنّ طفلاً تربية صالحة فقد يحقّق سعادة شعب بأكمله، فإنّه إذا تربّى طفل - لا سمح الله - تربية فاسدة في أحضانكنّ فقد يؤدّي إلى حدوث فساد في المجتمع.

❖ لا تظنّنّ أنّه طفل، فقد يصبح هذا الطفل في يوم ما على رأس المجتمع، ومن المحتمل أنْ يجرّ ذلك المجتمع إلى الفساد؛ إذ إنّ فساده لا يقتصر على نهب ذخائرنا، ولا يقتصر على تقديم بلادنا إلى الآخرين، وتقديم كلّ ما لدينا إليهم، بل الأكثر من ذلك هو أنّه يُفسد فئات عديدة في هذه البلاد.



❖ يتربّى الطفل في حضن أمّه أفضل من المعلّم. وإنّ علاقة الطفل بأمّه لا تضاهيها أيّة علاقة، وإنّ ما يسمعه من أمّه في صِغره يُنقش في قلبه، ويبقى معه حتّى النهاية.

❖ الأمّهات أساس الخيرات، وسوف يكنّ - لا سمح الله - أساس الشرّ فيما لو ربّين أطفالهنّ تربية سيئة.

❖ تربّي أمّ معيّنة طفلها تربية حسنة، فيقوم ذلك الطفل بإنقاذ أمّة، وقد تربّيه تربية سيّئة فيكون سبباً لهلاك أمّة.

❖ إنّ تأثير الأسرة - وخاصّة الأمّ والأب - على الأطفال، والأحداث كبير جدّاً. ولو تربّى الأولاد بشكل لائق وتعليم صحيح في أحضان الأمّهات وبحماية الآباء المتديّنين، ثمّ يُرسلون إلى المدارس، فإنّ عمل المعلّمين سيكون أسهل.

❖ تبدأ التربية أساساً من الحضن الطاهر للأمّ، ومن جوار الأب. ويمكن من خلال التربية الإسلاميّة والصحيحة وضع اللبنات الأولى للاستقلال والحريّة، والالتزام بمصالح البلاد.



❖ يجب على الآباء والأمّهات أنْ يهتمّوا بسلوك أولادهم، وأنْ ينصحوهم لدى مشاهدة حركات غير عاديّة حتّى لا ينخدعوا بالمنافقين والمنحرفين، فيخسروا الدنيا والآخرة.

❖ ينبغي للآباء والأمّهات أنْ ينتبهوا إلى أنّ سنوات المدرسة والجامعة هي سنوات الهيجان والتحرّك بالنسبة لأولادهم، وأنّهم ينجذبون إلى المجموعات والمنحرفين من خلال أبسط الشعارات.

❖ من حضن الأم ينشأ الحسين بن عليّ عليه السلام، في أحضان الأمّهات ينشأ العظام الّذين يُنقذون شعباً بأكمله.

الإعلام ووسائله

❖ إنّ أهميّة المطبوعات مثل أهميّة الدماء الّتي تُراق في الجبهات، وإنّ «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء»؛ فرغم أنّ قيمة دماء الشهداء الكبيرة جدّاً ودورها البنّاء، لكنّ تأثير الأقلام أكبر.

❖ عادةً فإنّ الأقلام هي الّتي تصنع الشهداء وتربّيهم.

❖ للإذاعة والتلفزيون دور كبير في مجال الإعلام الفاسد، وفي مجال الإعلام الصحيح أيضاً... فهذه الأجهزة، وجميع المطبوعات كذلك (مهمّة)، ولكنّ أهميّة التلفزيون أكبر.

❖ أهميّة الإذاعة والتلفزيون أكبر من البقيّة. هذان الجهازان جهازان تربويّان. يجب أنْ تتربّى جميع فئات الشعب بواسطة هذين الجهازين. إنّهما جامعة عامّة؛ تنتشر في جميع أنحاء البلاد.

❖ يجب أن يقوم هذان الجهازان (الإذاعة والتلفزيون) - بعد عدّة سنوات - بتوعية جميع فئات الشعب، وأنْ يجعلاهم من المجاهدين، ومن المفكّرين، ومن المستقلّين، ومن الأحرار، وأنْ يخلّصاهم من التغرّب، ويمنحا الاستقلال للجماهير.



❖ أهمّ وظيفة لهذين الجهازين (الإذاعة والتلفزيون)، هي وظيفة التعامل مع الجماهير كالمعلّم والتلميذ..

❖ يجب على المطبوعات أنْ تحمل نداء الشعب، وتحمل نداء الإسلام، وتدعو للأحكام الإسلاميّة، وتطبيقها، وتهذّب المجتمع، وتنشر الأخلاق الإلهيّة.

❖ إنّ الضربة الّتي لحقت بالإسلام من المطبوعات ووسائل الإعلام الطاغوتيّة لا تضاهيها أيّة ضربة من الأجهزة الأخرى. وقد أفسدت المطبوعات والمجلّات والإذاعة والتلفزيون شبابنا إلى الدرجة الّتي قد تكون فيها مراكز الفساد الأخرى لم تقم بذلك!



❖ إنّ الإذاعة والتلفزيون والصحافة ودور السينما والمسارح من الوسائل المؤثّرة في تدمير وتخدير الشعوب وخاصّة جيل الشباب. وأيّ خطط خبيثة واسعة كانت تُعدّ خلال القرن الأخير - ونصفه الثاني خصوصاً - باستخدام هذه الوسائل سواء للدعاية ضدّ الإسلام وضدّ علمائه العاملين، أو للدعاية لمصلحة المستعمرين الغربيّين والشرقيّين!!

❖ كانت المجلّات والصحافة اليوميّة تفخر بأنّها تقود الجمهور - لا سيّما فئة الشبّان الفاعلة - إلى الغرب

أو الشرق بما تنشره من مقالات وصور مبتذلة مؤسفة، وبسباقها في نشر المقالات المضادّة لثقافتنا وللإسلام.

❖ وصيّتي إلى مجلس الشورى الإسلاميّ الحالي وفي المستقبل، ورئيس الجمهوريّة ورؤساء الجمهوريّة مستقبلاً، ومجلس أمناء الدستور ومجلس القضاء والحكومة في كلّ زمان، هي أنْ لا يسمحوا لهذه الأجهزة الخبريّة والصحافة والمجلّات، بأن تنحرف عن الإسلام وعن مصالح البلاد.



❖ تُحرم الدعاية والمقالات والخطابات والكتب والصحافة المنافية للإسلام، وللعفّة العامّة ومصالح البلاد. ويجب علينا جميعاً وعلى المسلمين كافّة منعها، ويجب منع المدمّر من الحريّات.

❖ إنّ التلفزيون هو الأكثر ارتباطاً - من بين وسائل الإعلام الّتي نملكها كالمطبوعات والمجلّات والصحف والسينما والمسرح والراديو - بالجماهير.

❖ إنّ التلفزيون أهمّ من جميع وسائل الإعلام الأخرى. ويتمكّن هذا الجهاز من أنْ يُصلح دولة بأكملها، أو أنْ يُفسدها. وهذا ما لا تقدر عليه لا الصحافة ولا دور

السينما ولا المسارح ولا الإعلام اللفظيّ الّذي يُمارَس على المنابر، إذ إنّ لجميع هذه الوسائل شعاعاً محدود النطاق.

❖ إنّ التلفزيون قادر، عن طريق السمع والبصر، على تربية الناس أو إفسادهم.

❖ يجب على كتّابنا وخطبائنا أنْ يزرعوا الأمل لدى هذا الشعب، فلا يجعلوه يشعر باليأس.

❖ إنّ أفضل خدمة يقدّمها كتّابنا اليوم هي زرع الأمل في قلوب أبناء هذا الشعب الّذي يقف بوجه الشرق والغرب، ولا يريد الخضوع لسلطة الشرق ولا الغرب، وأنْ يقولوا لهم إنّكم قادرون على البقاء غير مرتبطين بالشرق ولا بالغرب حتّى النهاية.

❖ لو أوجد هؤلاء الكتّاب والخطباء الأمل لدى الشعب بدلاً من اعتراض بعضهم على بعض ومحاربة بعضهم بعضاً، وجعلوا الشعب يشعر بالثقة بنفسه والاطمئنان، وأوجدوا الاستقلال الروحيّ لدى الشعب، إذا قامت وسائل الإعلام بهذه الخدمة وكذلك المطبوعات والكتّاب والخطباء، فأوجدوا هذا الاطمئنان في الشعب، فإنّنا سنبقى منتصرين حتّى النهاية.



❖ إنّه لأمر مؤسف أنْ لا ننتبه نحن الخطباء والكتّاب والإذاعة والتلفزيون وسائر المطبوعات لهذا المعنى، وهو ضرورة زرع الأمل والاطمئنان في قلوب هذا الشعب المضحّي، الّذي صمد وقدّم دماء شبّانه وضحّى بكلّ غالٍ ونفيس من أجل الإسلام واستقلال البلاد.

❖ إنّ وسائل الإعلام - وخاصّة الإذاعة والتلفزيون ومراكز التربية والتعليم العامّة هذه - قادرة على أداء خدمات كبيرة لإيران وللثقافة الإسلاميّة.



❖ إنّ الأجهزة الّتي هي في تماسّ سمعيّ أو بصريّ يوميّ مع الناس في أنحاء البلاد، سواء المطبوعات في مقالاتها وكتاباتها، أو الإذاعة والتلفزيون في البرامج والتمثيليّات والأفلام والفنون المفيدة، يجب أن تشدّ من همتها، وتعمل أكثر.

❖ يُطلب من القائمين على الأجهزة الّتي هي على تماسّ سمعيّ أو بصريّ يوميّ مع الناس والفنّانين الملتزمين الاهتمام بالتربية الصحيحة وتهذيب المجتمع، والأخذ بنظر الاعتبار جميع فئات الشعب، وأن يعلّموا الجماهير الحياة الشريفة وليكونوا أحراراً وذلك من خلال الفنون والتمثيليّات، والامتناع عن تقديم الفنون السيّئة والمبتذلة.

❖ لقد ابتُليَ شعبنا العزيز خلال الخمسين سنة الأخيرة المظلمة بالمجلات والصحف المخرّبة والمفسدة لجيل الشبّان، والأسوأ منها دور السينما والإذاعة والتلفزيون، والّتي دفعت شعبنا - من خلال برامجها - للارتماء أكثر فأكثر في أحضان الغربيّين والمتغرّبين.

❖ إنّ وسائل الإعلام تُعدّ أكثر سوءاً وضرراً من المدافع والدبابات والأسلحة المخرّبة، فغالباً ما تزول أضرار الأسلحة، بينما تبقى الأضرار الثقافيّة وتنتقل إلى الأجيال القادمة.

❖ بشكل عام يجب أنْ تسير صحافة أيّ دولة وإذاعتها وتلفازها مع الشعب في طريق واحد، وتكون في خدمته.

❖ ينبغي للصحافة أنْ ترى ماذا يريد الشعب، وما هو الطريق الّذي يسير عليه، وتبثّ الوعي من هذا الطريق وتهدي الناس.

❖ إذا وُجدت صحافة تسير خلافاً للشعب، وسلكت طريقاً غير الّذي يسلكه، حتّى لو فرضنا أنّ الشعب والدولة سمحا بذلك، فإنّها لا يمكنها أنْ تنال تأييد



هذا الشعب، وليس صحيحاً أنْ نقول عنها إنّها صحافة وطنيّة وصحيفة وطنيّة.

❖ لو كتبتَ مقالات منحرفة - لا سمح الله - وامتنعتَ عن كتابة تلك المواضيع الّتي تخدم الناس، فإنّ هذا العمل يُعدّ مؤامرة. وهذا موضوع يختلف عن حريّة الصحافة.

❖ يجب أنْ تكون المجلّة في خدمة البلاد، وخدمة البلاد هي القيام بالتربية؛ تربية الشباب، وبناء الإنسان الشريف والمفكّر لكي ينفع بلاده.



الاستقلال ورفض التبعيّة

❖ إنّ غالبيّة المجتمعات البشريّة قد ارتبطت في حياتها اليوميّة بأسياد القوّة والمال، وحتّى إنّ اتخاذ القرار حول شؤون الاقتصاد العالميّ قد سُلب منها، وإنّها تُعاني الفقر والفاقة رغم المصادر الطبيعيّة الهائلة والأراضي الخصبة الشاسعة والأنهر والبحار والغابات الواسعة، والثروات الطائلة في العالم.

❖ إنّ الدول الإسلاميّة- وبسبب ضعف الإدارة والتبعيّة- تعاني وضعاً مؤسفاً، ممّا يتطلّب عرض مشاريع وبرامج بنّاءة تصون مصالح المحرومين والمسحوقين، يقدّمها علماء الإسلام والباحثون والخبراء المسلمون لإحلالها محلّ النظام الاقتصاديّ غير السليم المُخيّم على العالم.

❖ إنّ طرح المشاريع وتحديد اتجاه الاقتصاد الإسلاميّ نحو حفظ مصالح المحرومين، وتوسيع نطاق مساهمتهم الشاملة في هذا الأمر، وجهاد الإسلام ضد الجشعين، تُعتبر أكبر هديّة وبُشرى لانعتاق الإنسان من أسر الفقر والفاقة.



من سمات العدالة الاجتماعيّة

❖ إنّ قيمة المرء في الحكومة الإسلاميّة هي لمن تكون تقواه أكثر من غيره، لا لمن تكون ثروته وماله وقوّته أكثر.

❖ إنّ كلّ المدراء والمعنيّين والزعماء وعلماء الدين في نظام حكومة العدل مكلّفون بإقامة العلاقة والصداقة والأخوّة مع الحُفاة أكثر منها مع المتمكّنين والمرفّهين.



❖ إنّ الوقوف إلى جانب المعوزين والحفاة، والبقاء إلى جانبهم هو فخر كبير حظي به الأولياء، وينهي الشكوك والشبهات عمليّاً.

❖ إنّ مسؤولينا المحترمين - ورغم الحصار الاقتصاديّ الشديد وقلّة العائدات - يصبّون جلّ مساعيهم من أجل تذليل الفقر وإزالته من المجتمع.

❖ إنّ ما يتمنّاه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء على الفقر والفاقة في مجتمعنا في يوم ما، وأنْ يتمتّع شعبنا العزيز والصابر والأبيّ بالرخاء في الحياة الماديّة والمعنويّة.

❖ نسأل الله أنْ لا يأتي ذلك اليوم الّذي تقوم فيه سياسة مسؤولينا في البلاد - لا قدّر الله - على تناسي الدفاع عن المحرومين، والاهتمام بأصحاب رؤوس الأموال ودعمهم.

❖ من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا علماؤنا الّذين نهضوا لحماية الفقراء، وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين. وبما أنّ إزالة الحرمان هي عقيدتنا، وسبيل حياتنا، فإنّ الطامعين لا يدَعوننا وحالنا في هذا الشأن أيضاً، وقد ضيّقوا الحصار علينا أكثر بقصد إضعاف حكومتنا ومسؤولينا.



❖ ممّا لا ريب فيه أنّه بقدر ما يهاب الطغاة لهفة شعبنا للشهادة وسائر قيمه الرفيعة، فإنّ الفزع ينتابهم أيضاً من روح الاقتصاد الإسلاميّ وميله لحماية المحرومين.

❖ من المسلّم به أنّه كلّما تحرّكت البلاد باندفاع أكثر نحو إزالة الفقر والدفاع عن المحرومين كلّما انقطعت آمال الطامعين منّا وتضاعفت توجّهات شعوب العالم نحو الإسلام.

❖ على العلماء الأعزّاء أنْ ينتبهوا بعمق إلى هذا المبدأ

وأن يحفظوا لأنفسهم صفة «ملاذ المحرومين»، هذه المفخرة التاريخيّة الّتي مضى عليها أكثر من ألف عام.

❖ إنّني أوصي سائر المسؤولين وأبناء الشعب بألّا يتجاهلوا ويتناسوا المحرومين وتوجّههم المخلص للثورة، ودعمهم الكبير للإسلام، ويتركوهم دون خدمة وتقدير.

❖ من الواضح بالطبع أنّ أبناء شعبنا - بكافّة الفئات والقطاعات - مساهمون وشركاء في الثورة، ودخلوا جميعاً الساحات في سبيل الله، ومن أجل أداء الواجب الإلهيّ.

❖ لا أظن أنّه توجد عبادة أكبر من خدمة المحرومين.

❖ حقّاً عندما أدّى الحفاة والمحرومون والفئات ذات الدخل القليل من مجتمعنا الامتحان، تقيّدوا بالأحكام الإسلاميّة إلى حدّ التضحية بعدد من أعزّائهم وشبّانهم وبذل كلّ ما لديهم، وكانوا موجودين في جميع الساحات.

❖ لماذا لا نفخر بخدمة هؤلاء المخلصين من عباد الله والرجال الشجعان في تاريخ البشريّة؟



❖ نحن نقول مرّة أخرى إنّ شعرة واحدة من رأس هؤلاء الساكنين في الأكواخ، المنجبين للشهداء، أشرف من جميع قصور العالم وساكنيها.



الفنّ والفنّانون

❖ إنّ الدماء الزكيّة لمئات الفنّانين الصالحين الّتي أريقت في جبهات العشق والشهادة والشرف والعزّة.. هذه الدماء هي رصيد وعامل خلود فنّ هؤلاء.

❖ حريّ بفنّ وأدب كهذا أنْ يعطّر على الدوام أرواح التوّاقين للجمال، الساعين لجمال الحقّ، منسجماً مع عظمة وجمال الثورة الإسلاميّة.



❖ إنّ الفن الوحيد الّذي يحظى بالقبول القرآني، هو ذلك الفنّ الكاشف عن حقيقة الإسلام المحمديّ الأصيل؛ إسلام أئمّة الهدى عليهم السلام، إسلام الفقراء والبائسين، إسلام الحفاة، إسلام المضطهدين على طول التاريخ المرير والمخجل.

❖ إنّ الفنّ الجميل النقيّ هو الفنّ الّذي يكون صاعقة مدمّرة للرأسماليّين والشيوعيّين مصّاصي الدماء، وهو الفنّ المحطّم لإسلام الترف والعبث، للإسلام الالتقاطيّ، إسلام المساومة والذلّ والتقاعس، إسلام المترفين غير المبالين بآلام غيرهم؛ وبكلمة واحدة أنْ يكون مبيداً للإسلام الأمريكيّ.

❖ الفنّ في مدرسة العشق هو الّذي يشخّص ويشير إلى غوامض ومبهمات المشاكل الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والعسكريّة.

❖ إنّ الفنّ في العرفان الإسلاميّ هو صورة واضحة للعدالة والكرامة والقسط، وهو تجسيد مأساة الجياع المغضوب عليهم من قبل القوّة والثروة.

❖ الفنّ المتسنّم مكانته الحقيقيّة هو الفاضح لأولئك الطفيليّين الّذين يلتذّون بامتصاص دماء الثقافة الإسلاميّة الأصيلة.

❖ من بين الفنون يجب الاشتغال والاهتمام فقط بالفنّ الّذي يُعلّم طريق مقارعة ومحاربة ناهبي العالم.

❖ بالنسبة لفنّانينا فلا يُمكنهم أنْ يتخلّوا عن مسؤوليّاتهم والأمانة الّتي حملوها على عواتقهم إلّا في حالة واحدة لا غير هي بعد أنْ يتيقّنوا أن جماهيرهم قد وصلت إلى حياتهم الخالدة في ظلّ عقيدتها فقط دون الاعتماد على الغير.

❖ هكذا كان فنّانونا في جبهات دفاعنا المقدّس، حتّى التحقوا بالرفيق الأعلى بعد أنْ قاتلوا في سبيل الله



وفي سبيل عزّة وسعادة جماهيرهم، وفي طريق انتصار الإسلام العزيز فضحوا كلّ أدعياء الفنّ المترفين.

❖ إنّ إخراج مسرحيّة تنسجم مع الأخلاق الإنسانيّة الإسلاميّة تحتاج إلى جهد، وكذلك السينما؛ فلو أرادت أنْ تكون هكذا فإنّ ذلك يتطلّب منها وقتاً كبيراً.

❖ لم يُكتب أبداً في متن السينما والمسرح أنْ يكونا مركزاً للفساد.

❖ أمّا بشأن ما يُسمى بالتسلية فإنّ الإسلام يرفض كلّ ما يؤدّي بالإنسان للشعور بالعبثيّة والتغرّب عن الذات. ومَنع الإسلام السكر والخمر، ومنع كذلك الأفلام الّتي تُبعد الإنسان عن الأخلاق السامية.



❖ إنّنا نُعارض دور السينما الّتي تقدّم برامج لإفساد أخلاق شبّاننا وتدمّر الثقافة الإسلاميّة، لكنّنا نؤيّد تلك البرامج الّتي تربّي شبّابنا وتنمّي الأخلاق العامّة والسليمة في المجتمع.

❖ إنّنا - وبحمد الله - نملك كُتّاباً وخُطباء صالحين. إنّنا نملك كلّ شيء. وبنظري فإنّ الأفلام الإيرانيّة في أغلبها أفضل من أفلام الآخرين.

❖ إنّ الأفلام القادمة من الخارج استعماريّة، لذا امنعوا الأفلام الأجنبيّة الاستعماريّة، إلّا أنْ تكون صالحة مائة بالمائة.



الشعب المسلم في ايران

❖ إنّني أدّعي بجرأة أنْ شعب إيران - بجماهيره المليونيّة - في العصر الحاضر هو أفضل من شعب الحجاز في عهد الرسول ﷺ، وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن عليّ صلوات الله وسلامه عليهما.

❖ نرى أيّ مساعدات قيّمة تقدّمها الجماهير النبيلة في كافّة أنحاء البلاد، فيما يطلّ علينا وعليكم ذوو الشهداء والمعوّقين والمتضرّرون بالحرب بوجوه تبعث الثقة والروح الملحميّة معبّرين عن عشقهم قولاً وفعلاً، ومنبع كلّ ذلك هو عشقهم لله وإيمانهم الصادق به تعالى وبالإسلام وبالآخرة.

❖ حريّ بالإسلام أنْ يفخر بتربية أبناء كهؤلاء، ونحن جميعاً نفخر بأنّنا في زمن كهذا معاصرون لشعب كهذا.

❖ إنّ شعبنا وَجد بنفسه الطريق، ويواصل طريقه الآن. إنّ هذا التحوّل الروحيّ لشعبنا، ولكم أيّها الشباب ولرجالنا ونسائنا، يجعلنا نأمل خيراً.



❖ الفرق بين الثورة الإسلاميّة وغيرها، أنّ الثورة عندما تكون إسلاميّة فإنّ عامّة أبناء الشعب يكونون معها، وعندما يكون عامّة الناس مع شيء ما، فإنّه يتقدّم بسرعة، ويقلّ فساده.

❖ كما لاحظتم، فقد اجتمع شعبنا، وصرخ الجميع «الله أكبر» وأزالوا جميع الموانع الّتي كانت في طريقهم، والآن فإنّ أيّة قوّة لا تستطيع أنْ تفعل شيئاً.

❖ إنّ الخمينيّ، الّذي يقضي أيّام عمره الأخيرة، يعقد كلّ أمله عليكم أيّها الشعب الإيرانيّ البطل.



❖ أنتم أيّها الأعزاء منتصرون بإذن الله. أيّها الشعب الشجاع والواعي، إنّك قدوة لجميع الشعوب المسحوقة.

❖ يجب أنْ تعلموا يا أبناء الشعب أنّكم تواجهون في الميدان الّذي خطوتم فيه مشاكل كثيرة لا تتخلّصون منها إلّا من خلال مقاومتكم.

❖ لا تسمحوا للخوف والقلق أنْ يأخذ منكم مأخذاً، وهذا ما أثبتّموه من خلال جهادكم. اتّحدوا، فإنّ انتصاركم على القوى العظمى يكون حتميّاً في ظلّ اتحادكم.

❖ أقدّم التهنئة في ذكرى انتصار الثورة الإسلاميّة وعشرة الفجر لجميع أبناء الشعب، وجميع المستضعَفين في العالم. وأدعو الباري تعالى أنْ يوفّق الجميع لخدمة عباد الله، وأن يديم الانتصار.

❖ ما دام المجلس والمؤسّسات الحكوميّة والشعب هم هذه الطبقة المتوسّطة وما دون المتوسّطة، فلن تتمكّن أيّة دولة كبيرة وقوّة كبيرة من أنْ تشيع الفوضى.

❖ كلّما زادت قدرة الإنسان زاد حرصه على امتلاك مزيد من القدرة. وعندما تجد القوى الكبرى مثل هذا الإنسان المقتدر، فإنّها ستقدّم له الامكانات ليصل إلى سدّة الحكم، لكي تستضعف الشعب وتنهب ثرواته.

❖ يجب على الشعبْ أنْ يقف بوجه ذلك الّذي تُسوّل له نفسه - من بينكم - فيسير تدريجيّاً باتجاه طبقة المترفين، ويبحث عن السلطة والاقتدار، ويجب أن يوقَف أمثال هؤلاء الأشخاص الّذين يَظهرون بالتدريج عند حدّهم.

❖ لو أراد الشعب تحقيق الانتصار النهائيّ - الّذي هو أمل الجميع - فما عليه إلّا أن يراقب الذين



يشكّلون الحكومة، ورئيس الجمهوريّة، والمجلس وأعضاء المجلس، خوفاً من الانتقال من الطبقة المتوسّطة إلى الطبقة العُليا، وباصطلاحهم الطبقة المرفَّهة.

❖ تلجأ القوى العظمى أحياناً إلى استئجار شخص واحد، أو شخصين أو مائة أو خمسمائة شخص، والإغداق عليهم، ثمّ يصبّ هؤلاء الويلات على رؤوس الناس، بينما تقف تلك القوى جانباً، ويكون الحكم الأعلى بيدها، وتجعل الحكم الأدنى بيد هؤلاء الأشخاص في البلد.

❖ إنّهم يحاولون الآن زرع الاختلاف بين أبناء الشعب لعلّهم يتمكّنون من خلال ذلك من العثور على شخص منحاز مُنفرد، فيمنحونه الاقتدار لإضعاف البلاد تدريجيّاً وبقدرة داخليّة، وإضعاف معنويّات الناس، فيقدّم البلاد إليهم بعد ذلك.

❖ في ذلك اليوم الّذي يظهر فيه الانحراف - الانحراف من جهة حبّ السلطة وحبّ المال - في البلاد وفي المجلس وبين الوزراء ولدى رئيس الجمهوريّة، فاعلموا أنّه قد ظهرت علائم انهزامنا.



❖ أنتم يا من تريدون أداء الخدمة للناس، والحكومة الّتي تريد خدمة الناس، ورئيس الجمهوريّة الّذي يريد خدمة الناس، عليكم جميعاً أن تنتبهوا إلى أنّكم خَدَمة، وأن تعتقدوا بهذا الشيء وتؤمنوا به.

❖ نريد مثل تلك الحكومة الّتي يقول فيها الحاكم إنّ قيمة نعله المرقَّع هي أثمن من الرئاسة، أو إنّ الرئاسة قيمتها أقلّ من هذه.

❖ اعلموا أنّنا جميعاً لو أردنا أنْ نتخطّى تلك الحدود الّتي رسمها الإسلام، والطريقة الّتي سار عليها الأنبياء عليهم السلام، فذلك اليوم تظهر طليعة زوال انتصار الإسلام.

❖ إنّ هؤلاء الساكنين في الأماكن الدنيا في المدن والحفاة كما تصطلحون عليهم هم أولياء نعمتنا، ولولا أولئك لكنّا لا نزال منفيّين أو في السجون أو منعزلين.

❖ يجب أنْ تلتفتوا جميعاً.. أنت أيّها السيّد الفلانيّ، إلى أنّك نفس ذلك الشخص الّذي كان في السجن، وأنت نفس الشخص الّذي كان منفيّاً، وأنتم أولئك الّذين كانوا منعزلين. فهذا الشعب خلّصنا من كلّ



هذه الأوضاع، ولو بذلنا كلّ عمرنا في خدمة هذه الجماهير لما أدّينا حقّها.

❖ انظروا اليوم إلى هؤلاء الّذين يضحّون بأرواحهم في الجبهات، إلى أيّة طبقة ينتمون؟ ولو عثرتم فيهم على شخص واحد من أصحاب النفوذ والقدرة في السابقين، فإنّني على استعداد لأنْ أقدم لكم جائزة.

❖ هؤلاء هم الّذين جاؤوا بنا وجعلونا وزراء ونوّاباً ورؤساء جمهوريّة. إنّهم أولياء نعمتنا، ويجب أنْ نشكر أولياء نعمتنا، ونقدّم لهم الخدمة.



❖ إنّها لمعنويّات ثمينة تلك الّتي يمتلكها هؤلاء الجنود وحرس الثورة والآخرون الذين يحمون البلاد. إنّها روحيّة طلب الشهادة والوقوع في فم الموت من أجل إنقاذ الإسلام والوطن.

❖ ثورتنا قائمة على المعنويّات ومعتمدة على الله، والّذين يؤيّدوننا إنّما هم الّذين يؤيّدون الخطّ التوحيديّ.

❖ يجب علينا أنْ لا ننسى تلك المعنويّات الّتي ثرنا من أجلها، وهي نفس تلك المعنويّات الّتي جعلت شعوب الدنيا تتوجّه إلى ثورتنا رُغم قُصورنا في الإعلام.

❖ اعلموا أنّه في كلّ مكان تُخالفنا فيه الحكومات، وأصحاب القدرة، فإنّ الشعوب توافقنا.

❖ يجب أنْ تكون الجماهير وأفكارها هي الأساس، وأنْ نهتمّ بالجماهير لا بالحكومات؛ فالجماهير والشعوب تؤيّد الحقّ لأنّها كانت تحت نير الظلم، ولا تريد الخضوع لسلطة أمريكا والسوفييت.

❖ لو أردنا أنْ نصدّر الثورة، فعلينا أنْ نعمل لكي تستلم الشعوب زمام الحكم بأيديها.



المستضعفون

❖ ظهرت جميع الأديان السماويّة من بين الجماهير، وهاجمت المستكبرين بمساعدة المستضعَفين. وكان المستضَعفون على طول التاريخ إلى جانب الأنبياء عليهم السلام، وأوقفوا المستكبرين عند حدّهم.

❖ في الإسلام نهض الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من بين المستضعفين، وتمكّن من خلال مساندتهم من القضاء على مستكبري زمانه أو من هداهم.

❖ ثمّة حقّ للمستضعفين على جميع الأديان، ولهم حقّ على الإسلام لأنّهم هم الّذين ساعدوا في نشر الإسلام على طول ١٤٠٠ عام من تاريخه.

❖ إنّ المستضعفين هم الّذين كانوا قد اتّبعوا الأنبياء عليهم السلام، وانتصرت نهضتنا بواسطة المستضعفين أيضاً، وفرّ المستكبرون بسببهم وجلسوا في بيوتهم.

❖ نحمد الله الّذي أراد أنْ يمنّ على المستضعفين ضدّ المستكبرين، ويطهّر الأرض من رجس المستكبرين، وأنْ يرث المستضعفون حكومة الأرض.



❖ إنّنا نفهم من تعليمات القرآن السامية وسيرة الرسول الأكرم ﷺ وأئمّة المسلمين، ومن سيرة الأنبياء عليهم السلام كما ينقلها القرآن، أنّه يجب على المستضعفين أنْ يجتمعوا معاً ويثوروا ضدّ المستكبرين، ولا يدَعوهم يأخذون حقوقهم.

❖ لأنّ الشهادة كانت هي الهدف فقد انتصرنا بالقبضة والدم على جميع القوى الجهنميّة والدبّابات والبنادق والقوى العظمى الّتي كانت تُساند الملك السابق.



❖ لقد أدرك (أبناء) شعبنا العزيز - وهم المجاهدون حقّاً والصادقون في الدفاع عن القيم الإسلاميّة - أدركوا جيّداً أنّ الجهاد لا ينسجم وحبّ الدعة والرفاهية.

❖ إنّ أولئك الّذين يتوهّمون أنْ لا تعارض بين المجاهدة في سبيل استقلال وتحرير مستضعفي ومحرومي العالم وبين الرأسماليّة وحبّ الدعة، هم غرباء حتّى عن ألف باء الجهاد.

❖ الّذين يصمدون معنا إلى نهاية المسيرة، هم فقط أولئك الّذين تجرّعوا آلام الفقر والحرمان والاستضعاف. والفقراء والمؤمنون الّذين لا يملكون شيئاً هم أعمدة الثورة وعوامل تقدّمها الواقعيّة.

❖ يجب علينا أنْ نبذل غاية وسعنا لحفظ النهج الأساس في الدفاع عن المستضعفين بأيّ صورة ممكنة.

❖ ليعلم المسؤولون في نظام إيران الثورة أنّ هناك فئة من الغافلين عن الله . ولأجل تحطيم الثورة يسارعون لاتّهام كلّ من يريد العمل لصالح الفقراء والمحتاجين ويسير في طريق الإسلام والثورة بالشيوعيّة والالتقاطيّة.

❖ يجب أنْ يوضَع الله نصب الأعين، وتُبذَل كلّ الجهود لأجل رضا الله ومساعدة الفقراء، ولا تخشوا الاتهامات مهما كانت.

❖ هؤلاء المحرومون خدموا البلاد وانتفضوا، ووصلت النهضة بأيديهم إلى ما هي عليه. ولا يخفى علينا ولا على أيّ شخص أنّ طبقة المحرومين من الرجال والنساء هي الّتي أوصلت هذه النهضة لتحقّق ثمارها.

❖ الّذين خرجوا إلى الشوارع وردّدوا نداء الله أكبر ورفعوا قبضاتهم المحكمة بإيمان ولم يبالوا بالقوى الشيطانيّة كانوا من الرجال المحترمين والنسوة المحترمات، كانوا من الطبقة المحرومة في ذلك النظام.



❖ الشيء الّذي يجب على علماء الدين أن لا يعدلوا عنه بحال من الأحوال، ولا ينبغي لهم تركه بسبب الدعايات المضادّة هو دعم المحرومين والحفاة والدفاع عنهم، فإنّ من يعدل عن هذا فقد عدل عن عدالة الإسلام الاجتماعيّة.

❖ إنّ جميع ما يتمنّاه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء على الفقر والفاقة في مجتمعنا في يوم ما، وأن يتمتّع شعبنا العزيز والصابر والأبيّ بالرخاء في حياته الماديّة والمعنويّة.



❖ إذا قامت سياسة مسؤولينا في البلاد - لا قدَّر الله - على تناسي الدفاع عن المحرومين والاهتمام بأصحاب رؤوس الأموال ودعمهم، وتمتّع الأغنياء بمزيد من الرعاية والاعتبار، فإنّ هذا الأمر - لا قدّر الله حصوله - يتنافى وسيرة ونهج الأنبياء وأمير المؤمنين والأئمّة المعصومين عليهم السلام.

❖ من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا أنّ علماءنا نهضوا لحماية الفقراء وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين.

❖ فرض المستعمرون - من خلال عملائهم السياسيّين

الّذين تسلّطوا على الناس - أنظمة اقتصاديّة ظالمة انقسم بسببها الناس إلى قسمين: ظالم ومظلوم.

❖ تسعى الجماهير الجائعة والمحرومة لأنْ تُنقذ نفسها من ظلم الحكّام الناهبين حتّى تعيش حياةً أفضل وتواصل سعيها هذا، إلّا أنّ الأقلّيّات الحاكمة والأجهزة الحكوميّة الجائرة تمنعهم.

❖ يجب على مستضعفي جميع البلدان أنْ يأخذوا حقوقهم بقبضاتهم، ولا يجلسوا منتظرين لتقدَّم لهم حقوقهم؛ فالمستكبرون لا يعطون حقّ أحد.



العمل والعمّال

❖ الجميع لاحظوا نشاط هذه الفئات العاملة والجوانب المادّية، هل تتمتّع بسلامة الروح وسلامة البدن أكثر من أرباب العمل؟ أكثر من أولئك الرأسماليّين الّذين يجلسون جانباً ولا يعملون، ويقضون أعمارهم بالبطالة؟

❖ قد لا يُدرك أكثركم هذا المعنى وهو أنّ الرأسماليّين وأرباب العمل والإقطاعيّين يعيشون أيّاماً مرّة وصعبة وأليمة، وإنّ يوماً واحداً من عمركم يعادل حياتهم كلّها.



❖ اعرفوا قدر العمل، فالعمل يحافظ على أمزجتكم سالمة، ولو بقي الإنسان عاطلاً فسوف تتوقّف فعاليّات وخلايا بدنه عن النشاط، أمّا الّذي يُمارس فعاليّة وعملاً ولو محدوداً فإنّ خلايا بدنه تنشط وتعمل وتعوّض النقص.

❖ قلّما تشاهدون في مجموعة من العمّال من يكون مريضاً من بينهم ويشعر بالكآبة، والحمد لله، فإنّ الجميع يشعرون بالنشاط.

❖ لا بدّ من أنّكم سمعتم ما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من أنّه قَبَّل يد العامل، أي تلك اليد الّتي أصبحت خشنة بسبب العمل، وهذه الحادثة تعكس مكانة العامل على طول التاريخ.

❖ النبيّ الأكرم الّذي هو أعظم إنسان كامل، وهو أوّل أفراد الإنسان، تواضع للعامل بهذا الشكل، وقبّل يده الّتي هي علامة للعمل، وقد قبّل باطن اليد، لا ظهر اليد، وهذه ملاحظة مهمّة إذ إنّ آثار العمل تظهر في باطن اليد.

❖ اليوم فإنّ قيمة عملكم بمقدار التطوّر الحاصل في العالم. ولو لم يعمل العامل بالشكل الّذي ينبغي، فإنّ ذلك البلد سيرتبط بارتباطات تختلف عن الوضع الّذي كان عليه في السابق وفي القرون السابقة وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ إنّكم تستطيعون من خلال عملكم أنْ تقضوا على هذا الارتباط وهذه التبعيّة الّتي وُجدت على طول التاريخ.

❖ إذا قمتم بالعمل اليوم وكنتم فعّالين في العمل فإنّ قيمة ذلك، إضافة إلى قِيَمه المعنويّة والماديّة الّتي



ترجع على شخصكم، إنّكم تستطيعون تنجية بلد من التبعيّة.

❖ يجب أنْ نُدرك هذا المعنى ونحن نعمل في الزراعة والصناعة والمعامل، يجب أنْ نلقّن أنفسنا أنّنا مستقلّون، ويجب أنْ نكون مستقلّين.

❖ إنّنا وأنتم نفتخر جميعاً بهذا الوسام الّذي قدّمه الرسول الأكرم ﷺ لكم، أو كما جاء عنه في بعض الروايات الأخرى أنّه شبّه قطرة العرق المتصبّبة من جسم العامل بقطرة الدم الساقطة من جسم الشهيد في سبيل الله.



❖ إنّ العرق الّذي يتصبّب منكم في المصانع له نفس قيمة قطرات الدم الّتي تسيل الآن في جبهات القتال من أولئك الّذين لهم في كلّ يوم انتصارات.

❖ كان الرجل الثاني في الإسلام وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام عاملاً، يحفر بئراً ويستخرج منها الماء. كان يعمل من أجل إعاشة نفسه أيضاً. ورغم أنّه قد حفر تلك الآبار بيده فإنّه في نفس اليوم - بحسب النقل - الّذي بايعوه فيه بالخلافة والإمامة وعندما انتهت البيعة قد حمل المسحاة بيده وذهب للعمل.

❖ الإسلام يهتمّ بالعامل، ويضع قيمة للعمل والعامل ويحترمهما؛ فكما يَنظر إلى المجاهد والعالم فإنّه يَنظر إلى العامل والمزارع ولا يفرّق بينهم، وإنّهم كالمشط الّذي تتساوى أسنانه.

❖ إنْ شاء الله يكون مباركاً هذا اليوم لجميع المستضعفين في العالم وللشعب الإيرانيّ ولكم أيّها العمّال الملتزمون المسلمون. وبورك يوم العمّال للشعب الإيرانيّ الّذي يملك مثل هؤلاء الشباب الملتزمين العاملين في المعامل.



❖ إنّ فئتين من أبناء الشعب تشكّلان العمود الفقريّ للبلاد والثورة: الفئة الأولى هي العمّال الذين حقّقوا انتصار الثورة، وذلك من خلال جهادهم وإضرابهم الواسع قبل الثورة؛ والثورة تتقدّم بعد انتصارها من خلال عملهم أيضاً وجهادهم وسعيهم الدؤوب في طريق الإسلام...

❖ إنّ العمّال والفلّاحين هم أساس استقلال البلاد.

❖ كما أنّ القوى المسلّحة تحمي حدودنا وتُدافع عن الإسلام بشجاعة وشهامة، وتقدّم شباباً أعزاء من أجل ذلك، فإنّ العمّال المجاهدين والفلّاحين المجاهدين

يمارسون جهاداً داخل البلاد نظير ذلك الجهاد؛ إذ إنّ أولئك يحمون الحدود من الأخطار وأنتم تحمون داخل البلاد من التبعيّة.

❖ أولئك مجاهدون في سبيل الله، وأنتم (العمّال) مجاهدون في سبيل الله أيضاً. وكما أنّ دماءهم مقدّسة وذات قيمة في محضر الله تبارك وتعالى، كذلك فإنّ عرقكم مقدّس في محضر الله تبارك وتعالى.

❖ لو نهضتم أيّها العمّال والفلاّحون في سائر أنحاء البلاد لما فيه تحقيق استقلالكم وحريّتكم ومصلحة بلادكم، فإنّ بلادنا ستبقى بمنأى عن جميع الأخطار وتتقدّم إلى الإمام...

❖ يجب على الجماهير المسلمة والشعب الإيرانيّ أنْ يعلم أنّ هذه الملايين العاملة في المصانع والمزارع إنّما انتخبها الباري تبارك وتعالى، وتنال اهتمام الإسلام وصاحب الإسلام.

❖ يجب أنْ تكون هذه الفئة المضحيّة سنداً لتلك الفئات المضحيّة على الحدود، وأنْ يدعم الجميع بعضهم بعضاً حتّى تصل البلاد إنْ شاء الله إلى مرحلة الاكتفاء الذاتيّ.



❖ أخرجوا فكرة «إنّنا لا نقدر» من رؤوسكم لـ «إنّنا نقدر».. وأنتم أيّها الأخوة والأعزّة عندما تشدّون العزم على ذلك فسوف تتمكّنون من تحقيق الاكتفاء الذاتيّ.

❖ إنّ العمّال هم أكثر الطبقات قيمة، وأكثرهم نفعاً في المجتمعات، وتدور عجلة المجتمعات البشريّة العظيمة بواسطة تلك السواعد القويّة للعمال.

❖ إنّ حياة شعب ما رهينة بالعمل والعامل... لذا فإنّ يوم العامل هو يوم جميع أبناء الشعب...

❖ إنّ يوم العامل هو يوم دفن سلطة القوى العظمى، فالعمل بمعناه العامّ يؤمّن الاستقلال بجميع أبعاده لمستضعفي العالم، ويخلع السلاح من القوى الكبرى الناهبة.



القوميّات والأقلّيّات

❖ جاء الإسلام لجميع القوميّات حتّى تكون كأسنان المشط.

❖ لا توجد أفضليّة لقوميّة على أخرى؛ لا العرب على العجم، ولا العجم على العرب، ولا التُرك على غيرهم من القوميّات، ولا الأبيض على الأسود، ولا الأسود على الأبيض، إلّا بالتقوى؛ فالأفضليّة للتقوى وللتديّن والالتزام بالإسلام.

❖ إنّ جميع الأقلّيّات الدينيّة في الحكومة الإسلاميّة يمكنها القيام بجميع فرائضها الدينيّة بحريّة، والحكومة الإسلاميّة مكلّفة بحماية حقوقهم على أفضل وجه.

❖ لا يوجد أيّ فرق في الإسلام بين فئات الشعوب المختلفة، وإنّ حقوق جميع الشعوب محفوظة في الإسلام؛ فحقوق المسيحيّين قد روعيت، وكذلك حقوق اليهود والزرادشتيّين، ويُعتبر جميع أفراد العالم بشراً، ولهم حقّ الإنسانيّة.

❖ إنّنا نحترم الأقلّيّات الدينيّة، وإنّهم أبناء شعبنا، وأهل



بلادنا، وإنّني آمل أنْ تكون حكومة العدل الإسلاميّ جيّدة جدّاً لهم، وأنْ يعيشوا هنا في ظلّ السلام حياة مرفّهة وحرّة وسليمة.

- إنّ للمجتمع اليهوديّ حساباً يختلف عن الصهاينة. وإنّ الصهاينة ليسوا أهل دين أبداً.

- إنّ القدرة الإلهيّة والاهتمام بمصالح المستضعفين إزاء المستكبرين - والّذين كان أوّلهم فرعون - والثورة ضدّهم هي الطرق الّتي انتهجها موسى عليه السلام، وهذا يخالف تلك البرامج الّتي تطرحها هذه الطائفة والصهاينة.

- المستضعَفون هاجموا المستكبرين ليقضوا على استكبارهم، بخلاف طريقة هؤلاء الصهاينة الّذين ارتبطوا بالمستكبرين ضدّ المستضعفين.

- أولئك اليهود والّذين لا يريدون العمل بغير تعاليم موسى يشعرون بالندم بسبب ذهابهم إلى هناك، لأنّ الّذي يُشاهد برامجهم وقتلهم وجرائمهم وارتباطهم بأمريكا، لا يمكنه أنْ يتحمّل قيام طائفة باسم المجتمع اليهوديّ بالعمل ضدّ تعاليم موسى.



- إنّنا نعلم أنّ لليهود حساباً يختلف عن حساب أولئك، وإنّنا نُخالف أولئك، ومخالفتنا هي لأنّهم يُعارضون جميع الأديان.

- إنّهم ليسوا من اليهود؛ إنّهم مجموعة من السياسيّين الّذين يُريدون القيام ببعض الأعمال تحت ستار اليهوديّة، وإنّ اليهود متنفّرون منهم، ويجب أنْ يتنفّر منهم جميع الناس.

- أوصي الاقلّيّات الدينيّة الرسميّة بأنْ تعتبر بالعهد البهلوي، وأنْ تنتخب نوّابها من الملتزمين بدينها وبالجمهوريّة الإسلاميّة، وغير المرتبطين بالقوى الناهبة في العالم، والّذين لا يميلون إلى المدارس الإلحاديّة والمنحرفة والالتقاطيّة.



الاستقلال ورفض التبعيّة

❖ إنّ شعارنا في كلّ الأحوال هو قطع يد الأجانب اليمينيّين واليساريّين عن البلد.

❖ إنّ ازدهار البلاد واستقلالها وحريّتها مع وجود التدخّل الأجنبيّ من أيّ جنس كان ومن أيّة مدرسة وفي أيّ أمر من أمور البلاد سواء السياسيّة أو الاقتصاديّة أو الثقافيّة أو العسكريّة ليس سوى حلم وخيال.

❖ إنّ الّذي يسمح بتدخّل الأجانب - مهما كان منصبه والطريقة الّتي يستخدمها - في وطننا العزيز، سواء بصراحة أو من خلال الخطط الّتي تكون نتيجتها استمرار سيطرة الأجنبيّ أو إيجاد تسلّط جديد، يُعتبر خائناً للإسلام والبلاد، ويجب الاحتراز منه.



❖ إنّ وجود الأجانب وتدخّلهم سيدفع بأيّ نظام يصل إلى سدّة الحكم ليكون مجرّد وسيلة لإبقاء الشعب متخلّفاً.

❖ لا يوجد شكّ في أنّ ثقافة أيّ مجتمع تعدّ أهمّ وأعظم عنصر يؤثّر بشكل أساس في كيان ذلك المجتمع.

❖ إنّ ثقافة أيّ مجتمع إنّما تشكّل هويّة ووجود ذلك المجتمع، وإنّ الانحراف الثقافيّ يؤدّي إلى خواء ذلك المجتمع وشعوره بالفراغ، رغم أنّه قد يكون قويّاً ومقتدراً في المجال الاقتصاديّ والسياسيّ والصناعيّ والعسكريّ.

❖ لو كانت ثقافة مجتمع ما مرتبطة بالثقافة المخالفة ومستلهمة منها، فإنّ الأبعاد الأخرى لذلك المجتمع ستميل بالضرورة إلى الجانب المخالف، والذوبان فيه في النهاية، وتفقد وجودها في جميع الأبعاد.



❖ من السذاجة أنْ نتصوّر إمكانيّة تحقيق الاستقلال في الأبعاد الأخرى أو في واحد منها مع وجود التبعيّة الثقافيّة.

❖ ليس عبثاً ومن باب الصدفة أنْ يكون الهدف الأصليّ للمستعمرين، وعلى رأس جميع أهدافهم الأخرى هو مهاجمة ثقافة المجتمعات الّتي يسيطرون عليها.

❖ يجب على أبناء الشعب الإيرانيّ الشريف والمسلمين وجميع الأحرار في العالم أن يعلموا أنّ عليهم أنّ يقدّموا ثمناً غالياً للاستقلال والحريّة، فيما لو أرادوا الوقوف مستقلّين عن أيّة قوّة أو أيّة قوّة عظمى دون أن يميلوا إلى اليمين أو اليسار.

❖ إنّني أقبّل أيدي وسواعد كلّ الذين يعملون بإخلاص ودون ادّعاء من أجل استقلال البلاد واكتفائها الذاتيّ، وأوصيكم مرّةً أخرى بالاتّكال على الله، وأنْ لا تخضعوا لنير الشرق والغرب أبداً.

❖ يجب على الشعب أنْ يتّخذ قراره؛ فإمّا حبّ الدّعة والاستهلاك، أو تحمّل الصعاب والاستقلال. وقد يطول الأمر لبضع سنوات، لكنّ شعبنا سينتخب حتماً الطريق الثاني، والّذي هو الاستقلال والشرف والكرامة.



❖ يجب علينا أنْ نتحمّل المشاقّ والصعاب لسنوات طويلة حتّى نجد أنفسنا نقف على أقدامنا، ونكون مستقلّين، ولا نحتاج إلى الشرق ولا إلى الغرب من جديد.

❖ هدفنا الوحيد هو تحوّل الإنسان المتغرّب إلى إنسان إسلاميّ. ولو أدّينا هذا المهمّ فاطمئنوا إلى أنّ أيّ شخص وأيّة قوّة لا يمكنها أنْ تنال منّا.

❖ لا يمكن لأيّة أمّة أنْ تحقّق الاستقلال إلّا بعد أنْ تفهم ذاتها، ولا يمكن للشعوب أنْ تحقّق الاستقلال ما دامت مضيّعة لنفسها وجاءت بالآخرين ليحلّوا مكانها.

❖ ويا له من أسف كبير أنْ تملك بلادنا حقوقاً إسلاميّة وقضاءً إسلامياً وثقافة إسلاميّة إلّا أنّه يتمّ التغاضي عن هذه الحقوق والثقافة، ويكون اتّباع الغرب بدلاً منها.

❖ إنّ هذه التبعيّة الفكريّة والعقليّة للغرب هي سبب أكثر المصائب التّي لحقت بالشعوب وبشعبنا أيضاً، وإنّه يُتطلَّب وقت طويل لإزالة هذا التغرّب من الشعوب والعقول.



❖ إنّنا مُستعدون لتناول الخبز المصنوع من الشعير هنا ولا نريد شيئاً من الخارج.

❖ إنّنا ما لم نبنِ على أنّ نفس منسوجاتنا الّتي نصنعها هنا تكفينا فإنّ منسوجاتنا لن تتطوّر، وسنبقى تابعين للغير ونمدّ أيدينا للآخرين.

❖ إنّه لأمر مخزٍ ومخجل أنْ تمدّ دولة ما يدها لأمريكا لتعطيها الحنطة، وأن تمدّ يد العوز لعدوّتها لترزقها.

❖ إنّنا لا يمكننا أنْ نحقّق الاستقلال ما لم يصمّم هذا الشعب على دعم زراعته، ويصنع ما يحصل عليه بيده.

❖ إنّنا لا يمكننا تحقيق الاستقلال ما لم يصمّم هذا الشعب على أنْ يكون كلّ شيء من عند نفسه، وأنْ يقطع علاقته الاقتصاديّة والثقافيّة بالخارج.

❖ إنّ الدعاية سلبت منّا آدميّتنا، وأوجدت عندنا يقيناً بأنّهم كلّ شيء. لو أردنا تحقيق استقلال بلادنا وأنْ لا نحتاج إلى غيرنا؛ فما علينا إلّا أنْ يُصدّق فلّاحنا وعاملنا وموظفنا وجميع الفئات بأنّنا أحد الموجودات أيضاً.

❖ إنّهم تصرّفوا بحيث جعلونا نتضوّر جوعاً في المناطق الّتي فيها آبار نفطنا، وأنْ تذهب المياه سدى حيث توجد المياه، وتهمل الأراضي الزراعيّة الخصبة والّتي يمكن أنْ يوجد منها كلّ شيء.



❖ إنّ المعارضين للبشريّة، والمعارضين لإصلاح البشر، حاولوا من خلال إعلامهم في تلك المناطق الّتي أرادوا السيطرة عليها أنْ يزرعوا الشعور عند أهالي تلك المناطق بأنّنا لا شيء، ويجب أنْ نحصل على كلّ شيء من الطرف الآخر للحدود.

❖ إنّ أحد أسباب تخلّف هذه البلدان أنّها لم تسمح أصلاً بانطلاق أفكارها.

- إنّ العقول المفكّرة الّتي هربت من إيران إنّما كانت أفكارها لخدمة الأجانب والعمل لهم. وإنّ العقل المفكّر الّذي يُريد وطنه ويُريد الإسلام ويُريد بلاده لا معنى لأنْ يهرب.

- أنا لا أقول بامتلاكنا كلّ شيء؛ إنّنا عُرّضنا للحرمان من أيّ تقدّم طوال التاريخ الحديث، خاصّة في القرون الأخيرة.

- بعد أنْ نجوتم - إلى حدّ كبير لافت للنظر - من كثير من تلك المصائد، حتّى فيما يتعلّق بأجهزة الطائرات المتطوّرة وفي أمور أخرى؛ في وقت لم يكن يُتصوَّر فيه أنّ الخبراء الإيرانيّين قادرون على تشغيل المصانع وأمثالها، وكانت أيدي الجميع ممدودة نحو الشرق والغرب ليُشغّل خبراؤهم هذه المصانع.

- في ظلّ المقاطعة الاقتصاديّة والحرب المفروضة علينا تمكّن شبّاننا الأعزّاء من صنع القطع والأجهزة اللازمة وبكلفة أقلّ، فأمّنوا بذلك الحاجة، وأثبتوا أنّنا قادرون لو أردنا.

- أوصيكم بأنْ تنتفضوا لقطع دابر التبعيّات بإرادتكم الصّلبة وجُهدكم الدؤوب، واعلموا أنّ العرق الآريّ



والعربيّ لا يقلّ عن عرق شعوب أوروبا وأمريكا وروسيا، إذا اكتشف ذاته، وأبعد اليأس عن نفسه.

❖ ينبغي للحكومة والمسؤولين في الحاضر والمستقبل أنْ يُكرموا خبراءهم، ويشجّعوهم على العمل بالدعم الماديّ والمعنويّ، ويمنعوا استيراد البضائع المدمّرة للبيوت، والموجدة للروح الاستهلاكيّة، ويتكيّفوا مع ما عندهم، لكي يتمكّنوا بأنفسهم من صنع كلّ شيء.

❖ إنّكم لا تحقّقون استقلالكم ما دام للغرب طريق إلى هنا، وما دام هؤلاء المتغرّبون الموجودون في كلّ مكان لا يغادرون بلادنا، أو لا يصلُح حالهم.



❖ عليكم أنْ تبدأوا من أنفسكم فيما لو أردتم أنّ تكون بلادكم مستقلّة بحيث لا يتمكّن الآخرون من التدخّل فيها.

❖ لولا عناية الله متى كنّا قادرين على تحقيق هذا الاستقلال الّذي منحه الله لنا؟

❖ كيف كان يمكنكم أنْ تقطعوا يد أمريكا الّتي تحاول أنْ تبتلع العالم عن بلدكم لولا عناية الله وتوفيقه؟!

❖ كما سمعت فإنّ رئيس جمهوريّة أمريكا قال إنّ إيران حقّرتنا. هذا أوّل الأمر، وستبقى إيران حتّى النهاية تُحقّرك. كيف كان يُمكنكم أنْ تقطعوا يد مثل هذه القوّة عن بلدكم، القوّة الّتي لها مثل هذا الوضع اليوم، ولها مثل تلك الأجهزة، وقد مدّت جذورها في كلّ العالم، لولا عناية الله؟!



الحريّة

❖ منحكم الله نعمة كبيرة، والآن أنتم تحت الاختبار. إنّ نعمة الحريّة هي أكبر نعمة عند البشر.

❖ مَنّ الله عليكم بنعمة الحريّة واختبركم بهذه الحريّة ليرى ماذا تفعلون بها: هل تكفرون بنعمة الله وتُنزلون العذاب على الناس من خلال حريّتكم؟ أو أنّكم تشكرون هذه النعمة وتستفيدون من هذه الحريّة أفضل استفادة؟

❖ الديمقراطيّة مندرجة في الإسلام، والناس أحرار في الإسلام في بيان عقائدهم أو في أعمالهم ما لم تكن ثمّة مؤامرة في الموضوع، ولم يطرحوا مسائل تجرّ الجيل الإيرانيّ إلى الانحراف.

❖ لنعلم جميعاً أنّ الحريّة على الطراز الغربيّ تؤدّي إلى تدمير الشبّان، فتيات وفتية، وهي مُدانة بنظر الإسلام والعقل، ومحرّمة تلك الدعاية والمقالات والخطابات والكتب والصحافة المنافية للإسلام والعفّة العامّة ومصالح البلاد، ويجب منع المدمّر من الحريّات.



❖ إنّ الماركسيّين أحرار في بيان عقائدهم في المجتمع الّذي نفكّر بإقامته، لأنّنا واثقون من أنّ الإسلام يلبّي حاجات الناس؛ وأنّ إيماننا واعتقادنا قادران على مواجهة عقيدتهم.

❖ الكلّ حرّ في بيان عقيدته، لكنّه ليس حرّاً في التآمر.

❖ إنّنا، ومنذ اليوم الأوّل الّذي تحقّقت فيه ثورتنا، كانت جميع الحريّات موجودة في إيران، فنحن سمحنا لجميع المجموعات ولم نمنع أحداً.



❖ قلنا لتلك الأقلام المتآمرة، والّتي كانت تريد عودة الأجنبيّ للتسلّط علينا مرّة أخرى، أنْ تكفّ عن عملها، وقدّمناها للمحاكم لنرى من هم هؤلاء؛ ووجدنا بعد التحقيق أنّ أكثرهم كانوا مرتزقة لإسرائيل وأبواقاً لها، وكانوا أبواقاً لأمريكا لكنْ بصور أخرى.

❖ إنّ من حقّ الشعب أنْ يمنع الّذين يريدون التآمر عليه وحرفه وإعادة الأمور السابقة، وإلّا فإنّ شعبنا، يؤيّد كلّ أنواع الحريّة، إلّا أنّه لا يؤيّد التآمر، ولا يؤيّد الفساد.

❖ عندما تقرؤون الصحف فإنّكم كثيراً ما تشاهدون فيها أنّ هذا يُسيء إلى ذاك، وذاك يُسيء إلى هذا. والآن

وبعد تحرّر الأقلام فهل صحيح أنْ يتحدّث كلّ إنسان بما يشاء تجاه الآخرين؟!

❖ إنّهم يريدون من خلال كلمة الحريّة الّتي يلقونها في عقول الشباب أنْ يفرضوا سلطتهم عليكم ويسلبوا حريّتكم. إنّهم يُدركون ما يفعلون؛ ويريدون من خلال الحريّة أنْ يسلبوا حريّتكم، أنْ يوجِدوا عندكم الحريّة غير الصحيحة، ويسلبوا منكم الحريّة الحقيقيّة.

❖ إنّ أصحاب الأقلام اليوم الّذين يسخّرون أقلامهم ضدّ الإسلام وضدّ علماء الدين، يريدون نفس تلك الحريّة، وهي تلك الحريّة الّتي صمّمها الغرب لإفساد شبّاننا.



❖ من الحقوق الأوليّة لأيّ شعب أنْ يمتلك حقّ تقرير المصير، وتعيين شكل ونوع الحكومة الّتي يريدها.

❖ الحرّية أحد مبادئ الإسلام. فالفرد الحقيقي في الأمّة الإسلاميّة إنسان حرٌّ بالفطرة.

آداب المسؤوليّة

❖ اليوم هو يوم ينبغي لكم فيه أنْ تحفظوا الإسلام؛ وحفظ الإسلام هو أنْ تُصلحوا أعمالكم، وتتعاملوا مع الناس بسلوك حسن، وتكونوا إخوة للجماهير.

❖ إنّ الجماهير ليست منفصلة عن حرّاس الإسلام. إنّ حكومة الإسلام ليست منفصلة عن الجماهير... فهي من هذا الشعب ومن هذه الجماهير.



❖ لا تجعلوا الناس يخشونكم، بل اعملوا ما يجعلهم يلتفّون حولكم ويحبّونكم ويكونون لكم سنداً؛ فلنْ تنهار الحكومة لو كانت الجماهير خلفها. إذا كان الشعب سنداً لنظام فإنّ ذلك النظام لن يسقط.

❖ حاولوا أنْ تكسبوا قاعدة جماهيريّة لكم؛ وهذا لا يتحقّق إلّا عندما لا تظنّون أنّكم أصحاب منصب ومقام.

❖ يجب أنْ تزداد الخدمة. كلّما ترقّى هذا درجة، كلّما زاد تواضعه مع الناس. ولو حصل هذا الشيء، وانتبهنا إلى هذه الأمور، واعتبرنا من التاريخ، فإنّ جميع القوى يمكنها أنْ تكسب قاعدة جماهيريّة تحفظها.

❖ ينبغي لمراكز الشرطة في جميع المدن أنْ تكون هكذا وتخدم الناس، لا أنْ ترتجف الجماهير لمجرد سماعها بكلمة الشرطة، فتتصوّر أنّها سوف تُؤخذ إلى السجن أو إلى المجزرة.

❖ اكسبوا قلوب الناس، ولتكن لكم قاعدة جماهيريّة. وعندما تكون لكم مثل هذه القاعدة فإنّ الله يرضى عنكم والشعب كذلك، ويظلّ الحكم في أيديكم، ويبقى الناس سنداً لكم.



❖ انتبهوا بدقّة تامّة للّجان الّتي تحت كفالتكم لئلّا يكون فيها أشخاص يعملون خلاف الإسلام. انتبهوا حتّى لا يرتكب أشخاص باسم الإسلام وباسم المسلمين وباسم المعمّمين عملاً يُسيء للوجه الناصع للإسلام.

❖ إنّ جميع أبناء الشعب مكلّفون بالإشراف على جميع الأمور المرتبطة بالإسلام الآن؛ فلو شاهدوا أنّ أحد أعضاء اللجان الثوريّة - لا سمح الله - ارتكب عملاً مغايراً لمقرّرات الإسلام لوجب على الفلّاح أن يعترض، وعلى الكاسب أنْ يعترض، يجب على المعمّمين وعلماء الدين الاعتراض، أنْ يعترضوا ليصحّحوا الانحراف.

❖ لو أنّ فرداً ذا مرتبة دُنيا في أعين الناس، شاهد انحرافاً من شخص ذي مرتبة عُليا في أعين الناس، فإنّ الإسلام يأمره بالذهاب إليه ونهيه. يجب أن يقف أمامه ويقول له: إنّ عملك هذا انحراف، فكفَّ عنه.

❖ حاولوا أنْ تطبّقوا أحكام الإسلام، وأنْ تدفعوا الآخرين أيضاً للعمل بها؛ فكما أنّ كلّ إنسان مكلّف بإصلاح نفسه فإنّه مكلّف بإصلاح الآخرين. وهذا هو الهدف من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكي يتمّ إصلاح المجتمع.

❖ إنّ مجتمع الغد سيكون مجتمعاً مقوّماً ومُنتقداً، وسوف يشارك فيه جميع الناس في قيادة أمورهم.



الانتخابات

❖ إنّني وفي أيّام عمري الأخيرة أهاجر إلى دار الرحمة وكُلّي يقين وفخر بنبوغكم، وسوف يصل الفخر إلى حدّ الكمال عندما تكشفون عن كمال رشدكم الإنسانيّ الإسلاميّ في انتخابات مجلس الشورى الإسلاميّ وانتخابات رئاسة الجمهوريّة.

❖ إنّنا ننوي استبدال النظام الملكيّ بحكومة إسلاميّة بمعناها الحقيقيّ. إنّنا سوف نعرضَ (الموضوع) على الرأي العامّ، ولأنّ إيران جميعها مسلمة فهم سوف يُعطون رأيهم في هذه القضيّة وسوف يتمّ تشكيل حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة بعد تصويتهم.



❖ أوصي الشعب النبيل بأنْ يكون له حضوره في جميع الانتخابات، سواء في الانتخابات الرئاسيّة أو انتخابات مجلس الشورى الإسلاميّ أو انتخابات مجلس الخبراء المكلّف بتعيين مجلس القيادة أو القائد.

❖ لو تهاون أفراد الشعب في انتخاب أعضاء مجلس الخبراء المكلّف بتعيين مجلس القيادة أو القائد، ولم يُنتخب الخبراء وفق الموازين الشرعيّة والقانونيّة

فقد تُلحق بالإسلام والبلد أضرارٌ فادحة لا يمكن تلافيها.

❖ ليحرصوا على أنْ يكون رئيس الجمهوريّة والنوّاب من الطبقة الّتي لمست محروميّة ومظلوميّة مستضعفي ومحرومي المجتمع وممّن يسعون إلى رفاهيّتهم.

❖ إنّني أنتظر من السادة المُرشّحين وأصدقائهم أنْ يراعوا الأخلاق الإسلاميّة والإنسانيّة في الدعاية لأنفسهم ولمرشّحيهم والامتناع عن أيّ انتقاد للطرف المقابل ممّا يوجب الاختلاف وهتك الحُرمة. وليس من الإسلام ارتكاب أمور خلافاً للأخلاق والأدب من أجل تحقيق هدف معيَّن حتّى ولو كان إسلاميّاً.



❖ إنّني أشعر برغبة كبيرة في أن تلتزم جميع المجموعات، المعتقدة بالجمهوريّة الإسلاميّة والملتزمة بها والّتي تخدم الإسلام، بالهدوء الكامل في الحملات الانتخابيّة في الدعاية لمرشّحيهم، وأنْ يسود التفاهم والإخلاص والأخوّة الإسلاميّة علاقات بعضهم ببعض، والامتناع تماماً عن الفرقة والبغضاء، إذ إنّ التفرقة والتشتّت تقلق الصديق وتُسعد العدوّ، وتكون سبباً للدعاية السيّئة.

❖ على الشعب الإيرانيّ الشجاع أنْ يدقّق من أجل منح أصواته لأولئك النوّاب المتعبّدين بالإسلام والأوفياء للشعب، ممّن يشعرون بالمسؤوليّة لخدمة الجماهير وممّن ذاقوا طعم الفقر المرّ، المدافعين في القول والعمل عن إسلام الحفاة في الأرض.

❖ عليكم أنْ تشخّصوا من هو الإنسان الصالح حتّى يُمكنكم منحه صوتكم.

❖ لا يكفي لعضو المجلس أنْ يكون إنساناً جيّداً، ويصلّي صلاته في أوّل وقتها، ويصلّي صلاة الليل. فالمجلس بحاجة إلى أشخاص سياسيّين، بحاجة إلى خبراء في الاقتصاد والسياسة، وأشخاص مطّلعين على أوضاع العالم.



❖ إنّ لجان المجلس تبحث قضايا الجيش والزراعة والاقتصاد وغير ذلك ويجب أن يكون مَن في المجلس مطّلعاً على هذه الأمور.

❖ ينبغي للذين يريدون تعريف مرشّحين للشعب، أنْ يكون بين مرشّحيهم عدد من المطّلعين في الفروع التخصّصيّة المختلفة، وأنْ يرشّحوا من هو الأكثر كفاءة حتّى لو لم يكن من ضمن مجموعتهم.

❖ الانتخابات امتحان إلهيّ، وفيها يتمّ الفصل بين المنتصرين للضوابط والمنتصرين للجماعات، وبين المؤمنين والملتزمين حقّاً وبين أصحاب الادّعاءات.

❖ يجب على الّذين رشّحوا أنفسهم أو كانوا مرشّحين لحساب مجموعات معيّنة أنْ يضعوا الله نصب أعينهم ويقدّموا رضاه على رضا أنفسهم فيما لو شعروا بأنّهم غير مؤهّلين لمسؤوليّة التمثيل في المجلس، وأنّ وجودهم لا ينفع البلاد.

❖ الجماهير في جميع أنحاء البلاد أحرار في انتخاب مرشّحيهم، ولا يحقّ لأحد أن يفرض نفسه أو مرشّحي مجموعة معيّنة أو مجموعات أخرى عليهم، ولا يحقّ لأيّ مسؤول أو حزب أو مجموعة معيّنة أو أيّ شخص أنْ يهين الآخرين الّذين يخالفونه في الرأي، أو أنْ يفضحهم.

❖ لا يحقّ لأحد شرعاً أن يُعطي رأيه لشخص ما بشكل أعمى دون تحقيق أو تدقيق، ولو ثبت لشخص ما رأي يخالف تأييد جميع الأشخاص والفئات لصلاحيّة شخص معيّن فإنّه لا تصحّ التبعيّة لهم.

❖ إذا شخّصت جماعة أو أشخاص صلاحيّة فرد أو أفراد



وحصل الاطمئنان من هذا التأييد لدى الناخب فيمكنه إعطاؤهم صوته.

❖ جدير بالذكر أنّه على الأهالي المحترمين في كلّ منطقة انتخابيّة أنْ يرشّحوا شخصاً أو أشخاصاً، وأن يمارسوا لأجلهم نشاطاً انتخابيّاً صحيحاً شرعاً وقانوناً.

❖ لا يحقّ لأيّة منطقة انتخابيّة أنْ تعيّن مرشّحين لمنطقة انتخابيّة أخرى، أو أنْ تؤيّد صلاحيّة وعدم صلاحيّة المرشّح أو المرشّحين.



❖ من جملة الأمور الّتي من مسؤوليّتنا ومسؤوليّة جميع السادة دعوة الناس إليها وتبعاً للحضور في الساحة هو التصويت بشأن مجلس الخبراء.

❖ إنّكم والشعب كذلك أحرار دائماً في التصويت لمن تشاؤون حتّى لو لم يكونوا من مرشّحي علماء الحوزة العلميّة في طهران أو قُمّ.

❖ لو أنّ العلماء في بداية ثورة الدستور كانوا في الساحة، والمؤمنين والمثقّفين الملتزمين والمسلمين المتديّنين كذلك، وكانوا مسيطرين على المجلس،

لما تمكّن الآخرون من المجيء إلى المجلس ولا كان لنا مثل هذا اليوم حيث أصبحت بلادنا خربة، وفقدنا عزّتنا.

❖ يجب أنْ تعلموا جميعاً أنّكم مسؤولون، وجميعكم معاقَبون، ولا حاجة غداً في محضر الله لعالم الدين ولا للكاسب ولا للفلاح ولا للجامعيّ ولا لطلّاب العلوم الدينيّة ولا للعامل ولا لربّ العمل فيما لو لم يعملوا.

❖ كلّكم مسؤولون في محضر الله تبارك وتعالى ومسؤولون أمام الشعب والأجيال القادمة. لا تتصوّروا أنّكم غير معنيّين، كلّا، فكلّ شيء مرتبط بكم. وإنّ اليوم ليس كالزمن السابق فتقولوا لا حول لنا، ولا قدرة لنا؛ إنّكم اليوم قادرون، وإنّ كلّ القدرة هي بيد الشعب.

❖ إنّ رئيس الجمهوريّة اليوم ورئيس الأركان وقائد الجيش هم مثلكم ومثل الكاسب العاديّ في الأمر، لا هو يستطيع أنْ يفرض عليكم شيئاً، ولا أنتم تستطيعون فرض شيء عليه.

❖ يجب علينا اليوم أنْ نذهب جميعاً إلى صناديق الاقتراع



وننتخب جميعاً الأشخاص الملتزمين بالإسلام والّذين لا يحملون ميولاً يساريّة أو يمينيّة فيبيعونا لهذا الطرف أو ذاك.

- ينبغي لكم أنْ تجمعوا قِواكم حتّى تتمّ الانتخابات بصورة جيّدة.

- الانتخابات عبارة عن محكّ بالنسبة لكم، هل تنتخبون الأصلح بالنسبة لكم أو للإسلام؟ فإن انتخبتم الأصلح بالنسبة لأنفسكم فهذا عمل شيطانيّ، أمّا لو كان الهدف انتخاب الأصلح بالنسبة للمسلمين، فليس مهمّاً من يكون ومن أين يكون وإلى أيّة مجموعة أو حزبٍ ينتمي؛ فالانتماء إلى الحزب لا يعني الصلاح مائة بالمائة.

- إنّ انتخاب الأصلح للمسلمين يعني انتخاب الملتزم بالإسلام وبحيثيّة الإسلام، وأنْ يفهم كلّ شيء، إذ لا يكفي الإسلام لوحده للعضويّة في المجلس، بل أن يكون مسلماً يعي احتياجات بلاده ويفهم السياسة ومطّلعاً على ما يصلح البلاد وما يضرّها.

- إنّه لأمر حتميّ أنْ يكون الناس أحراراً في الانتخابات في ظلّ وجود دولة صالحة.



❖ عندما تكون الانتخابات حرّة ولا يتدخّل فيها غير الصالحين فإنّه حتماً سيذهب الصالحون إلى المجلس؛ وبذلك سوف تقوم حكومة صالحة، وسيكون رئيس الجمهوريّة صالحاً، وسوف لا يقوم بعمل يخالف مصلحة البلاد.

❖ أدعو جميع الفئات وكلّ أبناء الشعب لمراعاة الآداب الإسلاميّة في جميع المجالات خاصّة في موضوع الانتخابات.



❖ إنّ الوضع في الحكومة الإسلاميّة هو أنّ عليكم أنتم - المحافظين - أنْ تُشرفوا على عمليّة الانتخابات، وتوفّروا تلك الأمور الّتي ينبغي للدولة توفيرها، ولا يحقّ لكم أكثر من هذا، حتّى لا يُنسب إليكم - لا سمح الله - قيامكم ببعض الأعمال، أو تغيير الصناديق من أجل دعم مرشح ما.

❖ عليكم أنْ تلتفتوا جيّداً لهذا، وتؤمّنوا حريّة الشعب، وتُفسحوا له المجال لإعطاء صوته حيث يريد إعطاء صوته، والأمانة في المحافظة على ذلك الأمر.

❖ يجب أنْ نترك الناس أحراراً في الانتخابات، وأنْ لا نعمل شيئاً بحيث يُفرض شخص على الجماهير.

❖ الحمد لله فإنّ شعبنا يمتاز بالرشد الدينيّ والسياسيّ المطلوب، وإنّه سينتخب المتديّنين والّذين ذاقوا ألم المستضعفين والواعين للمسائل الدينيّة والسياسيّة وناصري المحرومين.

❖ ليعلم الجميع أنّه لا توجد اليوم أيّة قوّة يمكنها أن تفرض نائباً ما، سواء كان ذلك رئيس الجمهوريّة أو الجيش أو الشرطة أو قوّات الدرك، والإقطاعيّون لم يبقَ لهم أثر أيضاً، وكذلك الأشراف والأعيان، ولا نملك متنفّذين. فلا يوجد شخص في إيران - ومهما كان منصبه - يملك القدرة على فرض نائب ما، وعليه فإنّ المسؤوليّة اليوم تقع على عاتق الشعب.



❖ إنّ كامل المسؤوليّة تقع على عاتق الشعب فيما لو جلس جانباً، وجلس المؤمنون والملتزمون جانباً، ودخل المجلس أولئك الّذين يخطّطون للبلاد من اليمين واليسار، وإنّ أيّة قدم تُخطى خلافاً للإسلام فإنّها ستُكتب في صحيفة أعمال الشعب.

خدمة الناس

❖ يجب على الحكومات أن تكون خادمة للشعوب كما كانت السيرة في الإسلام حيث كانت الحكومة في خدمة الناس، والجيش في خدمة الناس. كانت الحكومة تنشأ من الناس. وكذلك الجيش. ولو أنّ الحكومات والشعوب كانت قد عملت بسيرة الرسول الأكرم وأئمّة المسلمين لكان السلام يملأ الأرض، ولما كانت هذه الاختلافات وسفك الدماء.



❖ إنّكم عندما تتعاملون مع الناس بمحبّة، وترون الناس أنّهم منكم وعلينا جميعاً خدمة الناس، الحكومة خادمة للجميع فإنّ هذا الوجدان يهدأ فيذهب الإنسان إلى منزله ليلاً وينام باطمئنان وفي اليوم التالي، يذهب إلى مكان عمله، وعمله هو خدمة الناس فمن بداية ذهابه إلى الإدارة، يذهب من أجل حلّ مشاكل الناس، خدمة الناس، لا مثل الإدارات السابقة حيث كان الكثير عندما يستيقظون صباحاً يذهبون وهم يخططون لكيفيّة الإيقاع بالناس! وكيف يستغلّونهم!

❖ عندما تصبح الحكومة حكومة عادلة، حكومة في خدمة الناس، فإنّها ستلقي بظلالها على قلوب الناس، ومثل هذه الحكومة تستطيع أن تحكم.

❖ أيّدكم الله إن شاء الله، وأبلغكم المراتب العليا، واليوم يومكم أيّها الشبّان لتكونوا القدوة في هذا السبيل، وخدمة الشعب هي خدمة الله طبعاً، خدمة الناس خدمة الله، فخدمة عباده خدمته، وأنتم إن شاء الله موفّقون في هذه الخدمة.

❖ إنّ لأولياء الله والأنبياء نفس هذا الإحساس وهو أنّهم جاؤوا لهداية الناس وإرشادهم وأداء الخدمة لهم.



❖ لقد جاء الإسلام من أجل المستضعفين وأولاهم الأهميّة الأولى.

❖ لا تلق عن كاهلك حمل المسؤوليّة الإنسانيّة الّتي هي خدمة الحقّ في صورة خدمة الخلق.

❖ يجب عليكم الآن التعاون والتعاضد والتعبئة من أجل الجهاد ضدّ الفقر والحرمان، وتعزموا هممكم وبتأييد الله تعالى على إنقاذ الجماهير المستضعفة.



- أن يقال لي خادم أفضل من أن يقال لي قائد، فالقيادة ليست مهمّة، المهمّ هو الخدمة والإسلام أمرنا أن نخدم.

- لقد عدت لأعرض عليكم خدماتي أيّها الأعزّاء، فما دمت حيّاً سأبقى خادماً للجميع، خادماً للشعوب الإسلاميّة، خادماً للشعب الإيرانيّ العظيم، خادماً للجامعيّين ولعلماء الدين، خادماً لجميع الشرائح الاجتماعيّة في الوطن وكلّ الشرائح في البلاد الإسلاميّة وكلّ مستضعفي العالم.

- كذلك فإنّ من الأمور الهامّة التي ينبغي أن أوصي بها: الحرص على إعانة عباد الله خصوصاً المحرومين والمساكين المظلومين، الذين لا ملاذ لهم في المجتمعات، فابذل ما في وسعك في خدمتهم فذلك خير زاد، وهو من أفضل الأعمال لدى الله تعالى، ومن أفضل الخدمات التي تقدّم للإسلام العظيم.

- واختر في خدمة عباد الله ما هو الأكثر نفعاً لهم وليس ما هو الأنفع لك ولأصدقائك، فمثل هذا الاختيار هو علامة الإخلاص لله جلّ وعلا.

❖ كم هو جميل أن تقدم الطبقات المتمكّنة (مادّياً) وبصورة تطوّعيّة على توفير المسكن والرفاه لبعض ساكني الأكواخ، وليطمئنّوا بأنّ في ذلك خير الدنيا والآخرة.

❖ إن شاء الله تعالى سوف أمضي عمري في سبيل الله تعالى الذي هو خدمتكم.

❖ علينا أن لا نرى أنفسنا أبداً دائنين لخلق الله عندما نخدمهم، بل هم الذين يمنّون علينا حقّاً لكونهم وسيلة لخدمة الله جلّ وعلا.

❖ ينبغي أن تشكروا الله، ويتمثّل هذا الشكر في خدمة الناس وخدمة أحكام الإسلام وفي خدمة من هم أولياؤنا وهم المستضعفون حسب وصفكم، فهؤلاء أولياء نعمتنا، ولولاهم لكنّا نعيش في المنفى أو السجن أو على الهامش. فهؤلاء هم الذين أنقذونا وأوصلونا إلى هذه المناصب.

❖ إنّ خدمة الناس لا تتحقّق بالعزلة. إنّ قيمة الإنسان تتجسّد بالعمل الذي يستطيع تقديمه للمجتمع وما بمقدوره أن يفعله لعباد الله. فكما نعلم فإنّ رسول الله عانى الكثير من أجل تربية الناس ومن أجل إنقاذ



المظلومين من أيدي الظالمين. كذلك عانى الذين جاؤوا من بعده ممّن تمسّكوا بأحكام الإسلام. وكلّ ذلك من أجل خدمة المحرومين.

❖ إنّ خدمة الناس وتلبية حاجاتهم وتربيتهم علميّاً وأخلاقيّاً من أولويّات الأمور وإنّ ذلك يقع على عاتق رجال الدين ومن واجبهم.



مجلس الشورى الإسلامي

❖ يمتاز مجلس الشورى الإسلاميّ - الّذي هو على رأس جميع مؤسّسات نظام الجمهوريّة الإسلاميّة - بخصائص معيّنة أهمّها أنّه إسلاميّ - وطنيّ؛ فهو إسلاميّ لأنّه يبذل كلّ جهده في سبيل الموافقة على القوانين الّتي لا تُخالف الأحكام الإسلاميّة المقدّسة، خاصّة مع وجود مجلس صيانة الدستور المحترم.

❖ لا نملك مجلساً للشيوخ، بل عندنا مجلس للشورى. ولا نريد لمجلس الشورى أيضاً أن يتشكّل من الطبقة العليا، نريد مجلس شورى من الناس. من الناس الملتفتين لما مرّ على هذا الشعب، ولما أصابه خلال بضعة وخمسين سنة الأخيرة، وعلى طول عهد النظام الملكيّ.



❖ لا يوجد نظيرٌ لمجلس الشورى الإسلاميّ في أيّ مكان، وكذلك الأمر بالنسبة لسائر المؤسسات الحكوميّة.

❖ يجب علينا أنْ نقرأ الفاتحة على البلاد في ذلك اليوم الّذي يكون فيه لأعضاء المجلس خُلُقَ سكنة القصور - لا سمح الله - ويتركون الخلُق القيّم لسكنة الأكواخ.

❖ إنّ مجلس الشورى الإسلاميّ هو مجلس للمشورة، وهو المجلس الّذي ينبغي للسادة والمفكّرين أن يطرحوا فيه المسائل الّتي يحتاج إليها الشعب والبلاد، ويتشاوروا فيما بينهم، وأن يتباحثوا فقط بتلك الأمور المرتبطة بالشعب والإسلام.

❖ إنّكم أيّها السادة نوّاب عن الشعب للخدمة في مجلس الشورى الإسلاميّ، ويجب أنْ تطرحوا فيه ما يريده الشعب وتتشاوروا حول ما يريده الإسلام، وتعطوا رأيكم له بحسب الترتيب المقرّر، وأنْ يكون كلّ شيء إسلاميّاً.



❖ يجب علينا جميعاً أنْ نترك الأغراض الشخصيّة جانباً.

❖ إنّ مجلس الشورى الإسلاميّ ليس في محفظة مغلَقة حتّى لا تنكشف انحرافاته إلّا لنفس أعضائه، بل إنّه مفتوح، وتقوم الإذاعة والتلفزيون بنشر ما يحصل فيه، فيرى ويسمع كلّ أبناء إيران ما يدور فيه.

❖ لو تمّت الشورى ضمن أجواء إسلاميّة، وسيطر عليهم الخُلق الإسلاميّ، فإنّها سوف لا تنتهي إلى حرب وصراع.

❖ ينبغي لكم أنْ تقوموا بما فوّضكم الشعب به؛ فأنتم نوّاب الشعب وعُصارة فضائل الشعب.

❖ الشعب هو شعب إسلاميّ ويُريد الإسلام والأحكام الإسلاميّة، وأنتم لم تنوبوا عن الشعب لتجلسوا في المجلس وتصفّوا حساباتكم. إذا وقع هذا فإنّه يُعدّ انحرافاً، وتكون أماكنكم هذه مأخوذة غصباً.

❖ عندما يشاهد جميع الناس أنّ نوّابهم هم في خدمة البلد وخدمة الإسلام بصدق وإخلاص وأنّ مناظراتهم إسلاميّة، والبحث والتفتيش الّذي يقومون به هو بحث وتفتيش إسلاميّ، فإنّ هذا يُصبح تعليماً لجميع الأشخاص الّذين هم في هذا البلد ولمن هم خارج البلد حيث تصل الأمواج.



❖ يجب عليكم أنتم النوّاب أنْ تدخلوا إلى المجلس بسلاح الأخلاق، وتربّوا الناس بهذا السلاح، إضافة إلى طرح المسائل الّتي يحتاج إليها الشعب، وأنْ تظهر في الناس آثار مناظراتكم ومباحثاتكم بعد انقضاء بضعة سنوات من المجلس.

❖ يجب على المجلس أنْ يطرح المسائل ويناقشها وينتقدها بشكل صحيح دون أيّ ضجيج أو ضوضاء،

وأن يبحث المعارض والمؤيّد دون أيّة فوضى، ثمّ يتمّ الاقتراع.

❖ يجب القول إنّ مجموعة المطالب الإسلاميّة للشعب من المجلس، وأهمّها حلّ مشاكله والقضاء على حرمانه وتغيير النظام الإداريّ الملتوي للبلاد، هي توقّعات حقّة ينبغي النظر إليها بعين الجدّ.

❖ يجب على النوّاب المحترمين أنْ يفكّروا بالمسائل الأساسيّة والأصليّة للبلاد؛ قبل الانشغال باللوائح والملحقات والمواد غير الضروريّة.

❖ إنّنا جميعاً في محضر الله، وإنّ ما يخلد في صحائف أعمالنا هو سلوكيّاتنا وما قمنا به، ومفتاح السعادة والحياة السرمديّة الكريمة بالنسبة لنا هو النقاء المعنويّ وثمار خلوص العبوديّة، ولا ينبغي لنا أنْ نلوّث خلوص الأعمال، ومجتمعنا الإسلاميّ بصدأ الأضغان والاختلافات.

❖ على أعضاء المجلس أن يتعاملوا فيما بينهم بالحُسنى والمحبّة، وأنْ لا يثيروا القضايا الشخصيّة والحزبيّة خاصّة فيما يتعلق بمنح الثقة، وأنْ يلتفتوا إلى مكانة



وحرمة عضويّة مجلس الشورى خلال كلماتهم في المجلس قبل مناقشة القوانين أو غير ذلك.

❖ لا يعتزلنّ أحد الميدان، فلعلّ ما من ذنب أعظم اليوم من الاعتزال، ولا يُقبل من أحدٍ عذرٌ أو تسويغ لاعتزال ميادين الثورة.

❖ إنّ مجلس الشورى الإسلاميّ المحترم هو على رأس جميع المؤسّسات.

❖ لا يساورني أدنى شكّ في أنّ هذا المجلس هو أفضل المجالس الموجودة في العالم أجمع.



مجلس صيانة الدستور

❖ يجب أن تكونوا (شورى صيانة الدستور) نُظّاراً على قوانين المجلس، وعليكم أنْ لا تبالوا بشيء أبداً. ينبغي لكم أنْ تدرسوا القوانين حتّى تكون إسلاميّة مائة بالمائة... لو وقف مائة مليون إنسان بل جميع الناس في العالم في جانب واحد، ووجدتم أنّهم جميعاً يتحدّثون خلافاً لمبادئ القرآن؛ فاثبتوا في وجوههم، وقولوا كلام الله حتّى لو ثاروا جميعاً ضدّكم.

❖ كما شوهد بعد انتخابات المرحلة الأولى من الدورة الثانية لمجلس الشورى الإسلاميّ، فقد لجأ أولئك - الّذين لم يكن رأي مجلس صيانة الدستور المحترم في إبطال أو تأييد بعض المناطق الانتخابيّة موافقاً لميلهم - إلى بثّ الشائعات والنيل من أعضاء مجلس صيانة الدستور المحترمين أيّدهم الله تعالى - والذين هم محافظون على مصالح الإسلام والمسلمين - أو إلى إهانتهم - لا سمح الله - وتوزيع بعض المنشورات، وإلقاء الخُطب في المحافل، وكتابة المقالات في الصحافة، غافلين عن أضرار هذه الأعمال والاتهامات.



❖ إنّني أحذّر هؤلاء السادة من أنّ النيل من فقهاء مجلس صيانة الدستور وإهانتهم يعدّ أمراً خطيراً للبلاد والإسلام. إنّ الانحرافات في نظامٍ ما تنشأ عادة بشكل تدريجيّ، وتُسقطه في النهاية.

❖ يجب على الجميع أنْ ينتبهوا إلى مصالح الإسلام والمسلمين، وأنْ نحترم القوانين ولو كانت تخالف رأينا وأذواقنا الشخصيّة، وأنْ نكون من الأوفياء لهذه الجمهوريّة الفتيّة؛ الّتي تتعرّض لهجوم القوى المحليّة والقوى العظمى.



مجلس القضاء

❖ القضاء هو من مهمّات الأمور لارتباطه بأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم. ووصيّتي للقائد ومجلس القيادة - وهم المسؤولون عن تنصيب رأس السلطة القضائيّة - هي أنْ يحرصوا على أنْ يختاروا لهذا المنصب أفراداً مؤمنين ذوي سابقة حسنة وأصحاب نظر في القضايا الشرعيّة والإسلاميّة وشؤون السياسة.

❖ أطلب من أعضاء مجلس القضاء أنْ يجدّوا في تقويم شؤون القضاء الّتي وصلت على عهد النظام السابق إلى حالة مؤسفة ومحزنة، وأنْ يطردوا عن كرسيّ القضاء - وهو منصب بالغ الأهميّة - من يتلاعب بأرواح الناس وأموالهم، والشيء الوحيد الّذي لا يفكّر فيه هو العدالة الإسلاميّة.

❖ ليغيّروا وضع وزارة العدل تدريجيّاً، وبسعي حثيث وجاد، وليستبدلوا من لا تتوفّر فيهم الشروط الإسلاميّة من القضاء بقضاة يتحلّون بها.

❖ أوصي القُضاة الموقّرين في العصر الحاضر والعصور القادمة، أنْ يتصدّوا لهذه المهمّة الخطيرة،



مع ملاحظتهم للأحاديث الواردة عن المعصومين صلوات الله عليهم عن أهميّة القضاء، والأخطار العظيمة الّتي تحفّ بهذه المهمّة.

❖ (أوصي القضاة الموقّرين في العصر الحاضر والعصور القادمة) أنْ ينتبهوا إلى الأحاديث الواردة في القضاء بغير الحقّ، ولا يسمحوا بأنْ يُعطى هذا المقام لمن ليس أهلاً له، وأن لا يمتنع عنه من هو أهل له، ولا يتركوا الميدان لغير أهله. وليعلموا أنّ أجر وفضل وثواب هذا المنصب عظيم مثلما أنّ خطره عظيم، وهم على علم بأنّ التصدّي للقضاء واجب كفائيّ على أهله.

❖ الموضوع الّذي أودّ أنْ أذكّر به عامّة الناس، وخاصّة المسؤولين في الدولة، هو أنّ السلطة القضائيّة هي عبارة عن سلطة مستقلّة، ومعنى استقلالها أنّه لا يحقّ لأيّ شخص - وحتّى المجتهد - أنْ ينقض الحكم الّذي أصدره القاضي، أو أنْ يتدخّل به. ولا يحقّ لأيّ كان أنْ يتدخّل في أمور القضاء، وإنّ التدخّل يُخالف الشرع، والوقوف بوجه حكم القاضي مخالفٌ للشرع أيضاً.

❖ إنّني أقول مرّة أخرى إنّ الاستقلال القضائيّ يعني أنْ لا يتدخّل أيّ شخص في الحكم الّذي يُصدره القاضي.



هناك مرجع خاصّ لبحث الحكم المذكور، ولا يحقّ لأحد غيره التدخّل.

❖ آمل أنْ يتوفّق السادة في السلطة القضائيّة للعمل بشكل لائق، وآمل أنْ يكون الشعب والمجلس والحكومة سنداً لهم حتّى لا تلحق بهم - إنْ شاء الله - أيّة خسارة.

❖ إنّ للسلطة القضائيّة أهميّة كبيرة، لأنّ عملها مرتبط بأعراض الناس وأموالهم.



❖ مطلوب من أعضاء مجلس القضاء المحترمين أنْ يُدقّقوا تمام الدقّة في انتخاب القضاة سواء أولئك الّذين وصلوا حدّ الصلاحيّة، أو أُجيزوا لممارسة القضاء. كما ويجب عليهم الإشراف - قدر الإمكان - على أعمال القُضاة المحترمين، وجبران الاشتباهات الّتي يمكن أنْ تحصل، وردعها بشدّة وحزم فيما لو وقعت عن عمد - لا سمح الله - وأنْ لا يسمحوا لنفوذ غير الملتزمين الّذين يُريدون تلويث هذا الجهاز الإسلاميّ المقدّس.

❖ مطلوب من أعضاء مجلس القضاء المحترمين أنْ يهتمّوا بشكل خاصّ بالسجناء؛ فلا يصرفوا النظر

عن الحدود والتعزيرات الشرعيّة على المستحقّ للجزاء الإلهيّ دون مجوّز شرعي، ولا أن يظلموا - لا سمح الله - غير المستحقّ.

❖ يجب على القاضي أنّ يكون صلباً وشديداً في تطبيق الموازين القضائيّة بعد تحقيق الشروط الشرعيّة المعتبرة، لا أنّ يخضع لتأثيرات العواطف والأجواء المختلفة الّتي لا محلّ لها فيمتنع عن تطبيق الحكم الإلهيّ، ولا أنْ يمنع الرحمة عن عباد الله خلافاً للموازين الإلهيّة بسبب الأجواء الّتي يختلقها المنحرفون والمنتقمون.



❖ يجب على السادة أعضاء شورى القضاء والقضاة المحترمين في كافّة أنحاء البلاد أنْ يعلموا أنّهم في كلّ الأحوال ليسوا في مأمن من تبعيّة الباطل والاتهامات والافتراءات؛ لذا فإنّ الاهتمام بهذه الأمور والخروج عن الاعتدال والعدالة الإلهيّة والصراط المستقيم - لا سمح الله - يُعدّ انحرافاً، وإنّ وظيفتهم الإلهيّة الاجتناب عن ذلك.

لا تتأثّروا بالمناصب

❖ ثمّة أشخاص يتغيّرون بمجرّد أنْ يستلموا زعامة قرية بسبب ضعف نفوسهم، فيخضعون لتأثير ذلك المقام الّذي وصلوا إليه، بينما يوجد أشخاص آخرون يخضع المقام لتأثيرهم بسبب نفوسهم القويّة.

❖ إنّ السيّدَين رجائي وباهنر ورغم أنّ أحدهما كان رئيساً للجمهوريّة والآخر رئيساً للوزراء فإنّهما لم يكونا من الّذين تؤثّر فيهم الرئاسة، بل إنهما أثّرا في الرئاسة، أي إنّهما أخضعا الرئاسة لقبضتيهما، ولم تذهب بهما الرئاسة ليكونا تحت لوائها.

❖ الّذي يتأثّر بالمقام ليس بسبب أنّه صاحب منصب، بل من باب أنّه إنسانٌ ضعيف فيُسيطر عليه المنصب، ويقوم عندئذٍ باتّباعه.

❖ التبعيّة للمنصب لها أضرار كبيرة على ذات الإنسان وللذين يمارسون العمل من أجل بلدهم. ولو حدث العكس فسوف تكون له آثار جيّدة على الإنسان نفسه وعلى بلاده. ولهذا فإنّي أقول لكم أيّها السادة رغم أنّي



﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾[1] أنْ تنتبهوا لهذا المعنى.

❖ إنّ حكم مجتمع معيّن هو أكبر امتحان يمتحن به الله تبارك وتعالى الإنسان.

❖ إنّ حُكم مثل هذا الشعب (الشعب الإيرانيّ) - إذا كان اسمه حكماً - والّذي قدّم في سبيل الإسلام والبلد الإسلاميّ وضحّى بشبابه الأعزّاء - هو من الأعمال المعقّدة للغاية، ومن الامتحانات الصعبة.

❖ يا أيّها الرؤساء! أنتم الآن معرّضون للامتحان، وإنّ الله تبارك وتعالى يراقب أعمالكم بدقّة، فاهتموا بهذا الشعب المساند لكم بهذا المقدار.



❖ أيّها العاملون في حرس الثورة، ويا أيّها الجيش، ويا قوّات الدرك وسائر القوى المسلّحة العسكريّة وقوى الأمن الداخلي، ويا أيّها الرؤساء أينما كنتم، ومن أيّ قبيلة كنتم، ويا أيّها المحافظون في جميع أنحاء البلاد، إنّكم معرّضون الآن للامتحان؛ فاحذروا ولا تستغلّوا دماء هؤلاء من أجل الوصول إلى منصب. لا تكونوا - لا سمح الله - تريدون من الآخرين تقديم دمائهم لتعلو مناصبكم أنتم.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٣.

❖ نحمد الله على أنّ جميع مسؤولينا اليوم ليسوا من سكنة القصور، وأنّ حكومتنا ليست حكومة سكنة القصور. علينا أنْ نقرأ الفاتحة على الحكومة والشعب في ذلك اليوم الّذي تهتمّ فيه حكومتنا بالقصور.

❖ ذلك اليوم الّذي يَترك فيه رئيس جمهوريّتنا - لا سمح الله - طبيعة سكنة الأكواخ ويتوجّه نحو طبيعة سكنة القصور، ذلك اليوم هو يوم انحطاطه ومن يرتبط به.



❖ في ذلك اليوم الّذي يترك فيه نوّاب المجلس - لا سمح الله - خُلُق سكنة الأكواخ، ويتحلّون بخُلق سكنة القصور، علينا أنْ نقرأ الفاتحة على هذه البلاد.

❖ ما دام هذا الشعب يهتمّ بالمعنويّات إلى حدّ ما، ويهتمّ شبّاننا بالمعنويّات ويحصل هذا التحوّل العظيم عندهم، حيث إنّهم يشترون الشهادة بأرواحهم ونفوسهم، فإنّ الجمهوريّة الإسلاميّة باقية ببقاء هذه القِيَم، ولا يُمكن لأحد أنّ يعتدي عليها.

❖ في ذلك اليوم الّذي نهتمّ فيه بزخارف الدنيا، وينفذ الشيطان بيننا ويكون دليلنا، فإنّ القوى العظمى تتمكّن من التأثير فينا، وجرّ بلادنا إلى الفساد.

❖ الّذين ترعرعوا بين أوساط هذا المجتمع، وأحسّوا بمعنى الفقر ولمسوه وذاقوه، فإنّهم قادرون على الاهتمام بالفقراء. فلنبذل سعينا كي تبقى هذه الحالة محفوظة فينا جميعاً، ويجب أنْ تبقى هذه الروحيّة محفوظة في مجلسنا ومؤسّساتنا الحكوميّة، وبين مجاهدينا وجيشنا وقوانا المسلّحة والسلطة القضائيّة، وأنْ يبقى التوجّه إلى الله محفوظاً.

❖ علينا أنْ نربّي الإنسان، لا أنْ نملأ بطنه؛ فالإسلام يُريد بناء الإنسان، الإسلام يريد أنّ يكون الاستقلال محفوظاً، وذلك لا يحصل من خلال الاهتمام بالدنيا.



❖ أوصي المسؤولين المحترمين في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بأنْ يعرفوا قدر هذه النعم الإلهيّة العظيمة، وأنْ يُعطوا الأولويّة - في الظروف الحاليّة وفي المستقبل البعيد - لهؤلاء الأعزّة الّذين جاهدوا وضحّوا بدمائهم من أجل الإسلام، وأنْ يمتنعوا بشدّة عن إطلاق الحجج، ووضع العراقيل، واللجوء إلى الروتين.. هذه الأمور الّتي تمنع تكاملهم وتكامل الشعب الإيرانيّ البطل.

❖ أيّها المتصدّون ورجال الدولة - سواء في المناصب العليا أم السفلى - اعلموا بأنّكم على مُفترق طريقين: السعادة والشقاوة؛ فالطريق المنحرف هو الشيطان، والطريق المستقيم هو الله تبارك وتعالى.

❖ انتبهوا جيّداً إلى أنّنا جميعاً في محضر الله تبارك وتعالى وأنّ جميع أعمالنا القلبيّة والقالبيّة والخطرات النفسيّة والانحرافات العمليّة كلّها في حضوره.



الإدارة الصالحة

❖ لو أنّ ضرراً أصاب الإسلام والمسلمين بسبب إدارتكم السيّئة وبسبب ضعف أفكاركم وأعمالكم، وأنتم تعلمون ذلك، وتواصلون تصدّيكم رغم ذلك، فقد ارتكبتم ذنباً عظيماً، وكبيرةً من الكبائر المهلكة؛ حيث سيصيبكم عذاب كبير.

❖ يجب على كلّ من يشعر بالضعف في نفسه - مهما كان منصبه - سواء كان ضعفاً في الإدارة أو في الإرادة عن المقاومة أمام الأهواء النفسانيّة، عليه أنْ يقدّم استقالته من منصبه للصالحين بفخر وشجاعة، ودون أيّة ضوضاء، ويُعدّ هذا العمل عبادة من الأعمال الصالحة.



❖ استقالة من يجد في نفسه الكفاءة ليكون مديراً ومدبّراً وخادماً لخلق الله، فإنّ تصرفه هذا في هذا الزمن يُعدّ إهمالاً للخلق ولربّ الخلق، إلّا أن يوجد من هو أفضل منه أو مثله.

❖ إنّ الحكومة سوف لا تكون موفّقة في عملها ما لم تنتخب الملتزمين والمتخصّصين في الفروع المختلفة.

❖ يجب أنْ يكون معيار مسؤولي الدولة في انتخاب زملائهم هو التزام الشخص وكفاءته، وقدرته على خدمة البلاد بشكل أفضل، والاهتمام بمصالح الشعب، حتّى يكونوا مرفوعي الرأس أمام الله والشعب وينجحوا في أعمالهم.

❖ الصديق الجيّد للمسؤولين هو الّذي يكون مؤثّراً في تقدّم وإنجاز الأمور المحوّلة إليهم، ويكون في خدمة الشعب لا في خدمتهم مهما كانوا.

❖ ليستعن المسؤولون بالعلماء والمتخصّصين الملتزمين ليحصلوا على سرّ الموفقّيّة.

❖ ليتقدّم المسؤولون بفكر وقلب واحد من أجل الوصول إلى ما هو صلاح الإسلام والبلد، وهذه هي السياسة الإسلاميّة الصحيحة، وأن لا يدخلوا - لا سمح الله - في الألاعيب السياسيّة الفئويّة؛ حيث يكون الفشل نصيبهم.

❖ الموضوع المهمّ الآخر هو مسألة العضويّة. يجب عليكم أنْ تدرسوا سوابق الفرد قبل الثورة.. من هي عائلته، وكيف كان بعد الثورة؟ فيجب أنْ تدقّقوا في هذه الأمور قدر الإمكان.



❖ **التساهل يؤدّي إلى إيجاد مشاكل أكثر تعقيداً. يجب أنْ تقبلوا عضويّة الأشخاص الجيّدين الّذين تعلمون أنّهم لا يملكون جذوراً فاسدة. إذا عملت مجموعة ما على هذه الشاكلة، وسارت في اتجاه واحد مع المجموعات الّتي لها ذات الهدف، فإنّ عملها سيستمرّ حتّى النهاية.**



حزب الله

❖ يجب علينا جميعاً نحن المسلمين أن نعرض الإسلام بحقيقته على العالم أجمع، وننضوي جميعاً تحت راية حزب واحد هو «حزب الله»، فلا نكوننّ أحزاباً متباينة وأجنحة مختلفة. ليبادر العلماء في كلّ شعب من الشعوب لتوعية شعبهم بإبعاد المؤامرات الّتي وضعها الأجانب والمستعمرون لبثّ الفرقة بينهم. وهذا تكليف يقع على عاتق جميع الزعماء الدينيّين.

❖ لقد نهض أبناء شعبنا برجولة وكانت نهضتهم نهضة إلهيّة عمّت كافّة فئات الشعب وأصبح الشعب حزباً واحداً: «حزب الله»، وتمكّن بقدرة الإيمان وبالدعم الإلهيّ وبأيدٍ خالية من السلاح، من التغلُّب على القوى العظمى الّتي كانت مجهّزة بكافّة أنواع الأسلحة. إنّ القدرة الإلهيّة، قدرة الله، قدرة الإيمان، هي الّتي مكّنت الشعب من تحقيق أهدافه وبلوغ النصر.

❖ تحقّق (حزب المستضعفين) الّذي هو (حزب الله)، هو تجسيد لإرادة الله تبارك وتعالى حيث



أمـر بـوراثـة الـمسـتـضـعفيـن الأرضـ. إنّـنـا ندعو جميع المستضعفين في العالم الانضمام إلى هذا الحزب وحلّ مشاكلهم بشكل جماعيّ وإرادة قويّة، ولن تحلّ أيّ مشكلة وفي أيّ مكان ولأيّ شعب إلّا عن طريق (حزب المستضعفين).

❖ نحن لدينا حزب واحد فقط، هو (حـزب الله) حزب المستضعفين.

❖ أيّها الشباب الجامعيّ، أيّها الطلّاب الأعزّاء، أنقذوا بلادكم وإسلامكم وأمّتكم، وقوموا بشجاعة، فإنّ الفرج قريب وإنّ حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم المدحورون.

❖ أنتم حزب الله وهم حزب الشيطان، وإنّ ما حقّق لكم النصر في الجبهتين ويُحقّق إن شاء الله. وأعني الجبهة الباطنيّة والنفسانيّة، وجبهة الحرب ضدّ أنصار الشيطان . هو إخلاصكم وإيمانكم، فأنتم شيعة ذلك الّذي يقول: «لو أنّ جميع العالم وقف ضدّي لوقفت وحدي إزاءهم».

❖ إنّ باسـتـطـاعـة الّـذيـن عـثـروا عـلـى الـطـريـق، أن يـبـدّدوا الـحـجـب ويـنـخـرطـوا فـي حـزب الله من



منطلق أنّ ﴿حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾[1]. أمّا الأحزاب الأخرى فإنّها تبقى تتخبّط في نهجها حتّى تهزم.

❖ أُحذّر كلّ المتصدّين للأمور ومسؤولي البلاد بأنَّ عليكم أن تعرفوا قدر شبّان حزب الله وتشكروهم وتكرّموهم وتحفظوهم في أحضان محبّتكم.

❖ يا مَنْ يتدفّق إعصار غضب أمّة حزب الله من ميادين بطولاتكم .. إنّ الحديث عن الأجر والثواب الدنيويّ لدى الموحّدين والسالكين، يُعدّ إساءة أدب بحقّ منزلتهم ومقامهم إذ إنّ الدنيا بكلّ بهارجها أحقر من أن تكون ثمناً وتكريماً للمجاهدين في سبيل الله. وإنّ الجوهر الجميل لعمل المجاهدين في سبيل الله، أعظم من أن يُقاس بمعيار زخارف الدنيا.

❖ إنّ أيّ مسلم يقبل بالموازين والمبادئ الإسلاميّة، وله انضباط شيعيّ دقيق في العمل والسلوك، فإنّه أحد أعضاء حزب الله.

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.



❖ لقد بيّن القرآن والإسلام جميع قوانين هذا الحزب ومنهجه. ويختلف هذا الحزب عن الأحزاب المتداولة اليوم في الدنيا.

❖ إنّ جميع أبناء الشعب الإيرانيّ من الرجال والنساء - مهما كانت أعمارهم - من الّذين يجاهدون تحت لواء الشعارات الإسلاميّة هم أعضاء في هذا الحزب.

❖ يجب عليكم أنْ تنتبهوا إلى أنّ العدو يريد دوماً أنْ يهزمنا من الداخل، ويبثّ الفرقة في الأعماق... وإنّ الشياطين تريد إيجاد الاختلاف، حتّى يقولوا إنّنا منقسمون.



تعدّد الآراء

❖ طبعاً يوجد طِرازان من التفكير، ويجب أنْ يكون كذلك. يوجد رأيان ويجب أنْ يكون كذلك. يجب أنّ تبرز الأذواق والآراء المختلفة، لكنّ هذا لا يعني أنْ لا يكون الإنسان جيّداً مع الآخرين.

❖ إذا لم يكن في شعب اختلاف في السليقة، فهذا نقص. وإنّه لمجلس ناقص ذلك الّذي لا نشاهد فيه الاختلاف.

❖ يجب أنْ يكون الاختلاف موجوداً، ويجب أنْ يكون اختلاف وجهات النظر والرأي والمباحثة والأخذ والرد موجوداً، ولكنْ أنْ لا تكون النتيجة أنْ ننقسم إلى مجموعتين متعاديتين. يجب أنّ نكون مجموعتين نحبّ بعضنا بعضاً في نفس الوقت الّذي يوجد فيه اختلاف بيننا.

❖ يجب أنْ يكون باب الاجتهاد مفتوحاً دوماً في الحكومة الإسلاميّة. وتقتضي طبيعة الثورة والنظام أنْ تُعرض جميع الآراء الاجتهاديّة الفقهيّة في المجالات المختلفة - ولو خالف بعضها بعضاً - بحريّة تامّة، وليس لأحد قدرة أو حقّ أنْ يمنعها.



❖ المهمّ هو المعرفة الصحيحة للحكومة والمجتمع، والّتي يستطيع النظام الإسلاميّ على أساسها التخطيط لما فيه منفعة المسلمين. ومن الضروريّ هنا وحدة العمل والرؤية.

❖ اعلموا أنّه ما دامت الاختلافات والمواقف ضمن حدود المسائل المذكورة، فلا يوجد شيء يهدّد الثورة، أمّا لو أصبح الاختلاف أساسيّاً وأصوليّاً فإنّه سيُضعف النظام.

❖ يجب على كلا التيّارين أنْ يبذلا سعيهما بكلّ وجودهما حتّى لا يتمّ العدول قيد أنملة عن سياسة «لا شرقيّة، لا غربيّة، جمهوريّة إسلاميّة»، ولو عُدل عن ذلك بمقدار ذرّة - لا سمح الله - لوجب أنْ يقوّما ذلك بسيف العدالة الإسلاميّة.

❖ إنّ النقد البنّاء لا يعني المخالفة، وإنّ التشكيل الجديد لا يعني الاختلاف.

❖ إنّ النقد البنّاء وفي محلّه يبعث على رشد المجتمع.

❖ إذا كان الانتقاد بحقّ فإنّه موجب لهداية كلا التيارين، ولا ينبغي لأحد أنْ يرى نفسه مطلقاً، ومبرَّأً من الانتقاد.



❖ طبيعيّ أنّ الانتقاد يختلف عن التعامل الخطّيّ والمحوريّ.

❖ لو أراد شخص أو مجموعة في هذا النظام - لا سمح الله - أنْ يُلغي الآخرين أو يشوّه سمعتهم دون مبرر، وفضّل مصلحة جناحه وخطّه على مصلحة الثورة؛ فإنّه حتماً سوف يضرّ الإسلام والثورة قبل أنْ يضرّ منافسه أو منافسيه.

❖ على أيّة حال فإنّ تأليف القلوب، والسعي لإزالة الكُدورات وتقريب المواقف، يعدّ أحد الأعمال الّتي فيها رضا الله المتعال يقيناً.



❖ يجب اجتناب الوسطاء الّذين لا عمل لهم سوى إلقاء سوء الظنّ في الجناح المقابل. إنّ لديكم من الأعداء المشتركين بقدر يجب عليكم معه أنْ تقفوا بوجوههم بكلّ قواكم.

❖ قِفوا بحزمٍ أمام الشخص الّذي ترون أنّه يتخطّى الأصول.

❖ يجب تطهير طريق التنافس من التلوّث والانحراف والإفراط والتفريط، وذلك من خلال تبادل الأفكار والآراء البنّاءة.

❖ إنّ وجود الجمعيّات الإسلاميّة في جميع أنحاء البلاد، وخاصّة في المؤسّسات الثوريّة، يعتبر أمراً ضروريّاً.

❖ ينبغي على السادة الّذين يشكّلون الجمعيّات الإسلاميّة أنْ يحذروا أوّلاً حتّى لا يدخل الفاسدون والمنتمون إلى المجموعات المنحرفة إلى هذه الجمعيّات، وأنْ يلتفت السادة ثانياً حتّى تكون الأعمال الّتي تقوم بها هذه الجمعيّات إسلاميّة وغير منحرفة.

❖ احذروا من قيام شخص ما أو مجموعة معيّنة بتأسيس جمعيّة إسلاميّة، وهم لا يلتزمون بالعقائد الإسلاميّة. فلا يحقّ لهم أنْ يؤسّسوا جمعية إسلاميّة، أو يسعوا لتطبيق الإسلام؛ إذا لم يكونوا من المعتقدين بجميع المبادئ الإسلاميّة.



محاربة الظلم

❖ جاءت النبوّة في الأساس، وبُعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، لتحطيم قواعد ظُلم الأقوياء الّذين يظلمون الناس، وتحطيم قواعد قصور الظلم هذه الّتي ارتفعت أعمدتها من خلال تعب هؤلاء المحرومين والمستضعفين، واستثمار هؤلاء الضعفاء.

❖ إنّ الشعب المسلم يتبع ديناً يتلخّص برنامجه في كلمتين هما: لا تَظلمون ولا تُظلمون.

❖ لا يهمّني المكان، إنّ ما يهمني هو محاربة الظلم. وسوف أكون في ذلك المكان الّذي تتمّ فيه المحاربة بشكل أفضل.

❖ يجب علينا إذا أمكننا أنْ نقضي على حكومات الجور، ولو تعذّر علينا ذلك - لا سمح الله - فإنّ الرضا عن هذه الحكومات ولو ليوم واحد وساعة واحدة، يعني الرضا بالظلم والرضا بالعدوان والرضا بنهب أموال الناس. ولا يحقّ لأيّ مسلم أنْ يرضى بحكومة ظالمة ولا لساعة واحدة.

❖ كلّنا مكلّفون بمحاربة هذه الحكومات الّتي جاءت إلى



الحكم خلافاً للموازين الإلهيّة والموازين القانونيّة (حتّى قوانينهم)، ويجب على كلّ شخص - بمقدار قدرته - أنْ يعارضها ويحاربها، ولا يُقبل أيّ عذر.

❖ إنّ الّذي يتبع الدين الإسلاميّ يجب عليه أنْ يعارض القوى العظمى، ويخلّص المظلومين من مخالبها.

❖ إنّنا نؤيّد المظلوم، أيّ شخص في أيّ قطب يكون مظلوماً، فإنّنا نؤيّده، وإنّ الفلسطينيّين مظلومون، والإسرائيليّون قد ظلموهم، ولذا فإنّنا نؤيّد الفلسطينيّين.

❖ يجب أنْ يشعر شعبنا بهذا المعنى يوميّاً وهو أنّ اليوم عاشوراء، ويجب علينا أنْ نقف بوجه الظلم، وهنا كربلاء وينبغي أن نقوم بدور كربلاء. فهذا الأمر لا يختصّ بأرض معيّنة ولا بقوم معيّنين.

❖ ورد في بعض الروايات - ولا أدري الآن مدى صحّتها أو سقمها - أنّه يُستحبّ للمؤمنين أنْ يملكوا السلاح في حال الانتظار، لا أنْ يدَعوا السلاح جانباً ويجلسوا منتظرين، بل أنْ يملكوا السلاح من أجل مواجهة الظلم والجور.



❖ إنّ الذين يُهاجمون حدودنا حتّى لو فرضنا أنّهم مسلمون، لكن لأنّهم هاجموا، فالدفاع واجب، ويجب قتلهم حتّى يُدفعوا. وهذا لا يعني أنّنا نريد الحرب.. إنّنا نريد تحقيق السلم في العالم.

❖ إنّ الدفاع عن أعراض المسلمين وأموالهم وأنفسهم وبلادهم يعدّ أحد الواجبات، وإنّنا نعمل بهذا الواجب.

❖ إنّ مصالحة الظالم تعدّ ظلماً للمظلومين، وإنّ مصالحة القوى العظمى تعدّ ظلماً للبشريّة.

❖ إنّ مصالحة الظالم تعني إطلاق يده لممارسة الظلم، وهذا يعارض رأي جميع الأنبياء عليهم السلام.

❖ لقد سعى الأنبياء عليهم السلام العظام بجدّ قدر استطاعتهم لإزالة الظلم عن هذا الإنسان الظالم، بالموعظة وبالنصيحة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[1]. بعد أنْ لم تنفع الموعظة ولا النصيحة، لجأوا إلى آخر الدواء «آخر الدواء الكيّ»؛ السيف هو الدواء الأخير.



(١) سورة الحديد، الآية: ٢٥.

❖ إذا تمكّنا في وقت ما فإنّنا نمدّ يدنا إلى البندقيّة ونواجه. بأنفسنا نحمل البندقيّة على أكتافنا ونعارضهم.

❖ إذا لم يستيقظ مستضعفو العالم . سواء أولئك الّذين تحت سلطة أمريكا، أو الّذين يخضعون لسائر القوى الأخرى . ويتّحدوا فيما بينهم وينتفضوا فإنّه لا يُمكن القضاء على القوى الشيطانيّة. ويجب أنْ نسعى جميعاً لتحقيق الوحدة بين المستضعفين من أيّ دين واتجاه كانوا.

❖ إنّ الحلّ الّذي هو أساس الحلول، والّذي يقضي على جذور هذه المصائب، ويأتي على الفساد بكامله هو وحدة المسلمين، ويجب أنْ تتمّ هذه الوحدة الّتي يؤكّدها الإسلام الشريف والقرآن الكريم من خلال الدعوة والتبليغ الشامل.

❖ إنّ سبب تقدّم أيّ دولة في العالم هي هذه المعادن والثروات، وكان انتصار الدول في الحروب بواسطة النفط، وهذه الثروات كلّها بأيديكم!

❖ النفط بيد المسلمين. ينبغي لأولئك أنْ يتملّقوا



لكم ويقبّلوا أياديكم وأقدامكم، ويشتروا هذه الثروات بأسعار باهظة. يجب عليكم أنْ لا تتملّقوا لهم. لكنْ تصرّف المستعمرون بشكل خدعوا فيه بعض البلدان، فتصوّرت أنّ الأمر ليس كذلك، بل عليها أنْ تتملّق أيضاً لهم، وأنْ تجاملهم حتّى يأخذوا ثرواتها، وهذا يستلزم الأسف الشديد.

❖ يجب أنْ تفكّروا وتعملوا حتّى تسودوا؛ وسوف تكونون سادة العالم لو علمتم بهذا الموضوع.

❖ إنّنا جاهزون في جميع الأحوال للدفاع عن الإسلام والبلدان الإسلاميّة واستقلالها.

❖ إنّ برنامجنا هو برنامج الإسلام، وتحقيق وحدة كلمة المسلمين، واتحاد البلدان الإسلاميّة، وتحقيق الأخوّة مع جميع طوائف المسلمين في كلّ العالم، والاتحاد مع جميع الدول الإسلاميّة في سائر أنحاء العالم، والوقوف بوجه الصهيونيّة وإسرائيل، والوقوف بوجه الدول المستعمرة؛ الّتي تُريد نهب ذخائر هذا الشعب الفقير مجّاناً.

❖ أيّها المسلمون المقتدرون، استيقظوا واعرفوا



نفوسكم وعرّفوها للعالم، واطرحوا جانباً - بحكم الله والقرآن المجيد - الاختلافات الطائفيّة والإقليميّة الّتي وضعتها القوى المجرمة، وعملاؤها الفاسدون من أجل نهبكم والقضاء على الشرف الإنسانيّ والإسلاميّ.



الأمّة الإسلاميّة والوحدة

❖ إنّ الأنانيّة وترك القيام لله، هما اللذان أوصلانا إلى هذا اليوم الأسود، وسلّطا علينا كلّ بني الدنيا، وجعلا البلدان الإسلامية تحت هيمنة الآخرين. القيام من أجل المنافع الشخصيّة، هو الّذي قضى على روح الوحدة والأخوّة لدى أبناء الأمّة الإسلاميّة.

❖ كونوا على ثقة أنّ الله- تبارك وتعالى- معنا، وليس بوسع أيّة قوّة أن تقف إزاء إرادة الله- تعالى- وحضرة ولي الأمر- عجل الله تعالى فرجه-، وتبعاً لها إرادة الأمّة الإسلاميّة، وإنّ النصر حليف الإسلام والمسلمين بإذن الله تعالى ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.



❖ إنّ ابتعاد الدول الإسلاميّة عن القرآن الكريم، جرّ الأمّة الإسلاميّة إلى هذا الوضع المأساوي، وأوقع مصير الشعوب المسلمة والبلدان الإسلاميّة فريسة لسياسة الاستعمار اليساري واليميني التساوميّة.

❖ إذا لم تستيقظ الأمّة الإسلاميّة، ولم تع واجباتها، وإذا لم يشعر علماء الإسلام بمسؤوليّتهم، ولم

ينهضوا، وإذا ما بقي الإسلام الحقيقي الّذي هو عامل وحدة وتحرّك جميع فرق المسلمين أمام الأجانب والضامن لسيادة واستقلال الشعوب المسلمة والبلدان الإسلاميّة، إذا ما بقي مغيّباً وراء الحجاب المعتم للاستعمار على يد عملاء الأجانب، واستعر أوار الاختلاف والتشتّت بين المسلمين، فإنّ هناك أياماً حافلة بمصائب ونكبات أكثر في انتظار المجتمع الإسلاميّ، وسيكون هناك خطر مدمّر يُهدِّد أساس الإسلام وأحكام القرآن.



❖ على الدول الإسلاميّة الّتي تمتلك البترول أن تستعمله مع إمكاناتها الأخرى سلاحاً على إسرائيل والمستعمرين، وأن تمتنع من بيع البترول إلى الدول المساندة لإسرائيل. وعلى الأمّة الإسلاميّة ألّا تبخل ببذل الغالي والنفيس لاجتثاث ربيب الاستعمار هذا وذلك على أساس واجبها الإنسانيّ والأخويّ وطبقاً للمعايير العقليّة والإسلاميّة، وأن تُقدِّم الدعم المادّي والمعنوي لإخوانها في جبهات القتال بإرسال الدم والأدوية والأسلحة والمؤن.

❖ إنّ النصر سيكون حليف الأمّة الإسلاميّة في ظلّ التحمّل والاستقامة والالتزام بالتعليمات

الإسلامية- ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[1] ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2].

❖ إنّ انتفاضتكم هي لله، ومن أجل إنقاذ الأمّة الإسلاميّة، وإنّ تحمُّلكم ومعاناتكم في هذا الطريق لهي عبادة كبيرة، وبالفضل الإلهي سيكون لكم ثواب مجاهدي صدر الإسلام.

❖ إنّ الاجتماع على الحقّ وتوحيد الكلمة وكلمة التوحيد، الّتي هي ينبوع عظمة الأمّة الإسلاميّة، هي السبيل إلى النصر.

❖ إنّ هؤلاء يريدون ومن خلال تقسيم المسلمين، إلى أمم متعدِّدة، الأمّة العربيّة، الأمّة الكردية، الأمّة الفارسيّة، الأمّة التركيّة ..... أن يمزِّقوا الأمّة الإسلاميّة ويزرعوا العداوة بين المسلمين.

❖ إنّ هؤلاء لم يعرفوا شعبنا بعد، ولم يدركوا ماذا يعني أن يكون الشعب مسلماً، وعلى الرغم من كلّ ذكائهم وعلمهم، لم يدركوا ماذا تعني الأمّة الإسلامية.



(١) سورة محمد، الآية: ٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٩.

❖ الأمّـة الإسلاميّة تسير على خطى مدرسة يتلخّص برنامجها في كلمتين: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾[1] يختلف السنّة والشيعة طبعاً في كثير من العقائد، ويجب أن يكونوا كذلك، لكن يجب أن تكون علاقاتهم طيّبة مع بعضهم، فهم أحرار في المعتقد. ويجب أن لا يدفعنا الخلاف إلى عرقلة اقتدار دولة منّا ترغب بطرد أمريكا عن بلادها، وعرقلة قتل من أراد الفتك بالإسلام والمسلمين ودولة مسلمة.

❖ إنّني آمل أنْ يكون جميع إخواننا في أطراف إيران. سواء الاخوة أهل السنّة أو إخواننا أهل التشيّع - وجميع أبناء هذا الشعب من الأقلّيّات الدينيّة - متّحدين فيما بينهم، ويتعاملون كالأخوة، حتّى تتقدّم البلاد، وتطبّق فيها أحكام الإسلام.



❖ أنا آمل أنْ لا تتصوّر الشعوب الإسلاميّة أنّنا في زاوية وأنّهم في زاوية أخرى، فالقرآن اعتبركم إخوة جميعاً، ووضع عقد الأخوّة بينكم.

❖ المؤمن والمسلم الّذي يوجد في آخر نقطة من العالم، وذلك المؤمن والمسلم الّذي يوجد في أوّل نقطة من العالم وبينهما ما بين المشرق والمغرب هما أخوان ولا يفصلهما شيء عن بعضهما البعض.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٩.

❖ إنّ الّذين يُريدون إيجاد الفرقة ليسوا من أهل السنّة ولا من الشيعة. إنّهم عملاء للقوى العظمى، وخَدَمٌ لها.

❖ إنّ الّذين يُريدون إيجاد التفرقة بين إخواننا أهل السنّة والشيعة... إنّهم يعملون لصالح أعداء الإسلام، ويتآمرون لصالحهم، ويُريدون تحقيق غلبة أعداء الإسلام على المسلمين.

❖ يجب أنْ نكون يقظين، وأنْ نعلم أنّ هذا الحكم ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1] هو حكم إلهيّ، إنّهم إخوة، وليست بينهم حيثيّة غير الأخوّة.

❖ لو كانت الشعوب الإسلاميّة البالغ عدد أفرادها مليار مسلم تقريباً، لو كانوا إخوة فيما بينهم، ويتعاملون بأخوّة، فإنّه سوف لا يلحق بهم أيّ ضرر، ولن تتمكّن أيّة قوّة عظمى من الاعتداء عليهم. فانتبهوا لهذا المعنى أيّها الأخوة.

❖ يجب أنْ يمتنع الاخوة السنّة والشيعة عن أيّ اختلاف. إنّ اختلافنا اليوم هو فقط لصالح أولئك الّذين لا يعتقدون بالمذهب الشيعيّ، ولا بالمذهب الحنفيّ ولا بسائر الفرق الأخرى.

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.



❖ يجب أنْ ننتبه جميعاً إلى هذا المعنى، وهو أنّنا جميعاً مسلمون، وكلّنا من أهل القرآن ومن أهل التوحيد، وينبغي أنْ نبذل جهدنا من أجل القرآن والتوحيد وخدمتهما.

❖ إنّهم يحاولون عبثاً زرع الفرقة. إنّ المسلمين إخوة فيما بينهم، ولا يتفرّقون من خلال الإعلام السيّئ لبعض العناصر الفاسدة.

❖ جميع طوائف المسلمين تواجه اليوم قوى شيطانيّة تُريد اقتلاع جذور الإسلام. هذه القوى الّتي أدركت أنّ الشيء الّذي يهدّدها هو الإسلام، وأنّ الشيء الّذي يهدّدها هو وحدة الشعوب الإسلاميّة.



❖ على جميع المسلمين في كلّ بلدان العالم أنْ يتّحدوا اليوم فيما بينهم، وأنْ لا يتنازعوا بموجب تعليمات الإسلام والقرآن الكريم. فالتنازع ممنوع حسب أوامر القرآن مهما كان نوعه.

❖ إنّ الّذين يدّعون الإسلام، ويسعون من أجل زرع الفرقة والتنازع لم يجدوا ذلك الإسلام الّذي كِتابه «القرآن»، وقِبلته «الكعبة».

العلاقة بالعدوّ والصديق

❖ إنّنا لا نعادي أيّ شعب، لقد جاء الإسلام لجميع الملل، ولأجل الناس.

❖ نحن نحترق من أجل البشريّة. إنّنا أصدقاء مع من يتعامل معنا إنسانيّاً.

❖ ذكر المسؤولون في البلاد مراراً للحكومات الإسلاميّة في المنطقة أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة يقوم محتواها على العدل الإسلاميّ، وتلتزم به بروحها، ولا يُمكنها الظلم والاعتداء على حُرَمِ الآخرين، وهذا الالتزام الإلهيّ هو أساس نظام الإسلام والجمهوريّة الإسلاميّة.

❖ إنّنا نُعلن أخوّتنا - بموجب الأمر الإلهيّ - مع جميع المسلمين في العالم، وحكومات البلدان الإسلاميّة، والشعوب المسلمة مهما كان مذهبها، وفي أيّ بلد كانوا.

❖ نأمل أنْ يعمّ السلام العالميّ على أساس استقلال الشعوب وعدم تدخّل بعضهم في أمور بعضهم الآخر، ومراعاة مبدأ السيادة الكاملة لدول المنطقة، وإنّ أيّ



اعتداء على دول العالم الثالث والبلدان الإسلاميّة - وخاصّة في هذه المنطقة - يُعدّ خلافاً للموازين الّتي يجب أنّ تكون أساساً للسلام بين الشعوب.

❖ إنّنا نُريد السلم، نُريد العيش في ظلّ السلم مع جميع الناس في العالم. نُريد أنْ نكون مسالمين مع جميع الناس، نُريد العيش وسط شعوب العالم، لكنّهم لا يسمحون لنا. ما شأننا والعراق لو لم يكن «صدّام» قد هاجمنا؟ فالعراق شقيق لنا.

❖ إنّ سياسة الدولة الإسلاميّة هي حفظ الاستقلال، وحريّة الشعب والحكومة والبلاد، والاحترام المتبادل بعد الاستقلال الكامل. ولا فرق في ذلك بين القوى العظمى وغيرها.

❖ يجب أنْ نرى ما هو دور نفس أمريكا في المستقبل. إذا أرادت أنْ تتعامل معنا كما تتعامل الآن مع الشعب الإيرانيّ، فإنّنا سوف نُعاديها. أمّا لو تعاملت مع حكومة إيران من خلال الاحترام، فإنّنا سوف نلتزم بالاحترام المتبادل.

❖ تقوم علاقتنا الخارجيّة على أساس المحافظة على الحريّة والاستقلال، والمحافظة على مصالح ومنافع



الإسلام والمسلمين. وعلى هذا الأساس فإنّنا نتعامل بموجب الاحترام المتبادل مع أيّة دولة ترغب في ذلك.

❖ لا يجوز إقامة العلاقات سواء السياسيّة أو التجاريّة بين إحدى الدول الإسلاميّة والأجانب؛ إذا كانت مخالفة لمصلحة الإسلام والمسلمين. ولو قامت دولة ما بذلك لوجب على جميع الدول الإسلاميّة أنْ ترغمها بمختلف الوسائل على قطع تلك العلاقة.



تصدير القيَم والمفاهيم

❖ إنّنا سوف نصدّر تجاربنا إلى جميع مناطق العالم، وننقل نتائج الدفاع وجهاد الظالمين - دون أدنى طمع - إلى المجاهدين في طريق الحقّ.

❖ من المسلّم به أنّ نتائج تصدير هذه التجارب لن تكون غير ازدهار النصر والاستقلال، وتطبيق الأحكام الإسلاميّة بين أوساط الشعوب المكبّلة.

❖ ينبغي للمثقّفين الإسلاميّين جميعاً أنْ يسلكوا - من خلال العلم والوعي - الطريق الصعب لتغيير العالم الرأسماليّ والشيوعيّ.

❖ إنّني أقولها واثقاً إنّ الإسلام سيذلّ القوى العظمى، وسوف يزيح الموانع الكبيرة - سواءاً الداخليّة أو الخارجيّة - الّتي تقِفُ بوجهه الواحدة تلو الأخرى، وسوف يفتح المواقع المهمّة في العالم.

❖ يجب أنْ تصدّروا القيم الإنسانيّة من هنا إلى كلّ مكان، وأنْ تحافظوا على استقلالكم في جميع المجالات؛ الاستقلال الثقافيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ، كلّ هذه يجب أنّ تحافظوا عليها بشكل محكم.



❖ إنني آمل ... أنْ يتحقّق لدينا إعلام واسع بالهمّة العالية للجامعة والفيضيّة، وأنْ يصل إعلامنا - خلال مدّة قصيرة - إلى درجة نملأ فيها جميع الدنيا بمظاهر الإسلام.

❖ يجب أنْ يعلم مسؤولونا أنّ ثورتنا غير محدودة بإيران. إنّ ثورة الشعب الإيرانيّ هي نقطة البداية لثورة عالم الإسلام الكبرى تحت لواء الإمام الحجّة، أرواحنا فداه.



❖ لو شغلت المسائل الاقتصاديّة والماديّة المسؤولين عن وظائفهم للحظة واحدة، فإنّ لذلك أخطاراً جمّة، ويعدّ خيانة كبرى.

❖ يجب على حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة أنْ تبذل تمام سعيها في إدارة الناس على أفضل وجه، بَيدَ أنّ هذا لا يعني انصرافها عن الأهداف العظيمة للثورة في إيجاد حكومة الإسلام العالميّة.

❖ يجب على الشعب الإيرانيّ العزيز، الّذي هو بحقّ الوجه المنير للتاريخ الإسلاميّ العظيم في زماننا المعاصر، أنْ يبذل سعيه من أجل تحمّل الصعاب والضغوط قربة إلى الله، حتّى يتمكّن المسؤولون

الكبار في الدولة من تحقيق وظيفتهم الأساسيّة في نشر الإسلام في العالم.

❖ بلطف الله فإنّنا لا نختلف تحت لواء حاكميّة الجمهوريّة الإسلاميّة على المواقف المبدئيّة والسياسيّة والاعتقاديّة، وإنّ الجميع مصمّمون على نشر التوحيد الأصيل بين الشعوب الإسلاميّة ورضخ رأس الخصم بالحجر، حتّى يتحقّق في القريب العاجل انتصار الإسلام في العالم.

❖ لا تفسّروا خطأ معنى قولنا إنّنا عازمون على تصدير الثورة إلى كلّ مكان بأنّنا نريد فتح البلدان. إنّنا نعتبر جميع البلدان الإسلاميّة كبلدنا، ويجب أنْ تبقى جميع البلدان على حالها. إنّنا نريد هذه اليقظة الّتي نُشاهدها في إيران.



❖ عندما نقول إنّنا نريد تصدير الإسلام، فهذا لا يعني أنّنا نريد أنْ نهاجم البلدان الأخرى بالطائرات؛ فهذا ما لم نقله نحن ولا يمكننا قوله. لكنّنا قادرون من خلال الأجهزة الّتي نملكها كالإذاعة والتلفزيون والصحافة والجماعات الّتي تسافر إلى خارج البلاد؛ على أنْ نعرّف الإسلام كما هو، وسوف يقبله الجميع لو قدّمناه كما هو.

❖ علينا وظيفة كبيرة وهي أنْ نقدّم الإسلام كما هو، وكما يريد الله تبارك وتعالى، وكما جاء في القرآن وفي الأحاديث، نقدّمه للناس بذلك الشكل، ونعرضه على الدنيا، ولهذا الأمر تأثير كبير يمكن أنْ يَفوق آلاف المدافع والدبّابات.

❖ إنّ ما يحصل من خلال الإرشاد يدخل إلى قلوب الناس، وهذا الفنّ إنّما يتأتّى من الإسلام، يتأتّى من أحكام الإسلام، لا من خلال المدافع والدبّابات.

❖ يكون القول إسلاميّاً والعمل إسلاميّاً، ونفس السلوك إسلاميّاً، الحديث إسلاميّاً، حتّى يتمّ تصدير هذه الجمهوريّة الإسلاميّة إلى سائر البلدان.



❖ التصدير بالحراب ليس تصديراً، والتصدير بالقوّة ليس تصديراً، ويتحقّق التصدير متى ما نمت هنا الحقائق الإسلاميّة والأخلاق الإسلاميّة، والأخلاق الإنسانيّة، وإنّكم مكلّفون بمراعاة هذا الأمر المهمّ.

❖ إنّنا عندما نقول بتصدير الثورة؛ نقصد من ذلك تصدير هذه المعنويّات وهذه المسائل الّتي تحقّقت هنا.

❖ لا نُريد مهاجمة الآخرين بالسيوف وبالبنادق. إنّنا نُريد تصدير هذه الثورة الإسلاميّة الثقافيّة إلى جميع البلدان الإسلاميّة، ولو تمّ تصدير هذه الثورة فستُحلّ المشكلة في كلّ مكان يتمّ تصدير الثورة إليه.

❖ يجب على الّذين يهمّهم أمر الإسلام وأمر بلادهم؛ أنْ يزرعوا اليقظة عند شعوبهم حتّى يحصل عندهم هذا التحوّل الإلهيّ كما حصل في إيران.



❖ إنّنا قلنا منذ البداية إنّنا نُريد تصدير ثورتنا. وتصدير الثورة ليس من خلال إرسال الجيوش، بل إيصال صوتنا إلى العالم، وأحد تلك المراكز هو وزارة الخارجيّة الّتي ينبغي لها أنْ تُعرّف العالم بمسائل إيران والإسلام والمشاكل الّتي عانتها إيران من الشرق والغرب، وتقول للعالم إنّنا نُريد العمل على هذه الشاكلة.

❖ اعلموا أنّه في أيّ مكان تُعارضنا فيه الحكومات والأقوياء، فإنّ الشعوب تؤيّدنا.

❖ إذا كنّا نُريد تصدير الثورة فإنّه يجب علينا العمل بشكل تستلم الجماهير فيه الحكم بنفسها.

❖ يمكنكم في ظلّ الزيارات غير الرسميّة الالتقاء بالجماهير وعامّة الناس في الشارع والسوق وتوعيتهم. فوجودكم، وأنتم دون حماية، بين الجماهير له تأثير أبلغ، ويمكنكم ممارسة الدعوة بشكل أفضل.

❖ من المسائل المهمّة الّتي تقع فيها المسؤوليّة عليكم مثلنا، أنْ تقوموا تدريجيّاً بتصدير الثورة إلى ذلك البلد الّذي أنتم فيه من خلال التزامكم العلميّ، وسلوككم مع الموظفين، والحالة الّتي عليها السفارة.

❖ يجب أنْ يكون وضع السفارة وعملكم بشكل يؤدّي بالتدريج إلى تصدير ثورتكم إلى ذلك البلد الّذي أنتم فيه، والمسائل الأخلاقيّة هي مسائل عمليّة، فعندما يكون الإنسان ملتزماً بها فإنّ ذلك سيسري إلى الآخرين.

❖ عليكم أنْ تتصوّروا أنّكم دخلتم إلى بلد تُريدون تربيته مثل بلادكم، وتريدون تصدير الإسلام إلى هناك. وإنّ تصدير الإسلام يكون من خلال الأخلاق والآداب الإسلاميّة، والأعمال الإسلاميّة حتّى تستحوذ على أنظار الناس.



❖ إنّكم عندما تكونون في الخارج وفي البلدان الإسلاميّة فإنّ الوضع فيها ليس كإيران، وإنْ شاء الله تَصلح أيضاً، وينبغي لكم أنْ تتصرّفوا بصورة تجعل الآخرين يتأثّرون فيها بكم، لا أنْ تتأثّروا أنتم بالآخرين.

❖ يجب أنْ يتأثّر الداخل إلى السفارة قلباً بما يشاهد، وتبرز عنده رغبة ليصبح الوضع في بلاده كما هنا، وأنْ يكون الكُتّاب والموظّفون والرؤساء كما هنا؛ وأنْ يشعروا بأنّ الوضع الموجود هنا أفضل من الوضع عندهم. ولو حدث هذا، فسوف يمكنكم النفوذ تدريجيّاً إليهم، ويتمّ تصدير ثورتكم.



مكافحة الاستكبار

❖ أسأل الله تعالى أنْ يمنحنا القدرة كي ندقّ ناقوس الموت لأمريكا وروسيا، ليس من كعبة المسلمين فقط، بل ومن كنائس العالم أيضاً.

❖ هيهات أنْ يهدأ الخمينيّ ويبقى ساكتاً أمام اعتداء الشياطين والمشركين والكافرين على حريم القرآن الكريم وعترة رسول الله وأمّة محمّد ﷺ وأتباع إبراهيم الحنيف، أو أنْ يكون مراقباً لمشاهد ذلّة وحقارة المسلمين.

❖ إنّني قد هيّأت دمي وروحي الرخيصة لأداء الواجب الحقّ وفريضة الدفاع عن المسلمين، وأنا في انتظار الفوز العظيم بالشهادة.

❖ لتطمئنّ القوى العظمى وعملاؤها إلى أنّ الخمينيّ حتّى لو بقي وحيداً فريداً، فإنّه سيواصل طريقه في مجاهدة الكفر والشرك والظلم وعبادة الأصنام، وسيقضّ هو والتعبويّون مضاجع ناهبي العالم وعملائهم ممّن يُصرّون على الظلم والجور.



❖ إنّ جميع القوى العظمى عزمت على إبادتنا. ولو بقينا في وسط مغلق فسوف نواجه الفشل قطعاً. يجب أنْ نُنهي حسابنا بصراحة مع القوى العظمى بشكل نهائيّ، وأنْ نبيّن لهم أنّنا رغم جميع الصعوبات والمشاكل الّتي نعانيها نتعامل دينيّاً مع العالم.



أمريكا وإسرائيل

❖ إنّ التسلط الأمريكيّ هو السبب في كلّ مصائب الشعوب المستضعفة.

❖ ينبغي للشعوب أن لا تخشى أمريكا، فهي طبل فارغ تقرع ولا تعمل شيئاً.

❖ على مسلمي العالم أن يعقدوا عزمهم مع نظام الجمهوريّة الإسلاميّة لتوجيه ضربة قاصمة لأمريكا.

❖ إنّ هذا الصراع ليس صراعاً بيننا وبين أمريكا بل إنّه بين الإسلام والكفر.

❖ إنّ كلّ مصائب المسلمين من أمريكا.

❖ إنّ كلّ مصائبنا من أمريكا.

❖ إنّ مواجهة أمريكا تتصدّر الآن كافة قضايانا الإسلاميّة.

❖ ينبغي على العالم القضاء على أمريكا، وما دامت أمريكا باقية فستبقى هذه المصائب تعصف بالعالم.



❖ ينبغي أن ندع المسائل الثانويّة جانباً وننصرف لقضايانا الأساسيّة، فأمريكا عدونا وعلينا بالتصدّي لها.

❖ لا أتى الله بذلك اليوم الذي تميل فيه إيران نحو أمريكا.

❖ إلى أين الذهاب بهذا العار عندما نجد أشخاصاً مواطنين لهذا البلد وولدوا فيه وشبّوا وما زالوا يتمسكون بالعلاقات مع أمريكا بعد كسر شوكتها هنا على يد بلدنا وشعبنا.

❖ إنّ المنهمكين في إشعال فتيل الفتنة في إيران اليوم لا يعرفون عن الإسلام شيئاً وعلى ما اعتقد فإنّهم على ارتباط بأمريكا.

❖ يجب تنقية مؤسساتنا من هذه العقول الفاسدة الّتي تهفو لأمريكا وتصبو إلى الغرب.

❖ على شبابنا أن يفطنوا إلى أنّ أمريكا لن تنازلهم بالحراب بل بالأقلام.

❖ إنّ الدفاع عن نواميس وأعراض المسلمين والذود عن بلادهم وكرامتهم أمر لازم وضروريّ، فينبغي أن



نعدّ أنفسنا للدفاع عن المسلمين وتحقيق الأهداف الإلهيّة، خاصّة في هذه الظروف الّتي يضحّي فيها أبناء فلسطين ولبنان أي المسلمون في الأراضي المحتلة وحزب الله بأرواحهم وينادون «يا للمسلمين»، ويجب أن نصمد بوجه إسرائيل المعتدية بجميع قدراتنا المعنويّة والمادّية، ونهبّ لنصرة المسلمين وإنقاذهم من تلك المجازر الهمجيّة، ونتعرّف على المهادنين والمساومين ونعرّفهم للناس.

❖ إنّ إسرائيل- جرثومة الفساد- لن تكتفي بالقدس أو ببيت المقدس، وإذا أمهلناها فإنّ خطرها سيهدّد الدول الإسلاميّة. والآن علينا أن نعوّض عن تلك الأخطاء السابقة باتّحادنا- اتحاد المسلمين- وتشكيل (حزب المستضعفين) ضدّ المستكبرين وعلى رأسهم أمريكا المجرمة، وخادمتها الفاسدة إسرائيل. كان هذا خطأ الدول الإسلاميّة لاسيّما العرب ويجب أن يعوّضوا عن هذا الخطأ، ويتوبوا إلى الله تبارك وتعالى.

❖ إسرائيل، عدوّة البشريّة والإنسان، تختلق المشاكل والفتن كلّ يوم لقصف وقتل إخوتنا في جنوب لبنان، وعليها أن تعلم بأنّه قد انتهى الزمان الّذي كان يفعل سادتها فيه ما يشاؤون، ويجب أن يختاروا العزلة الّتي



تناسبهم ويوقفوا أطماعهم في إيران. ويجب قطع أيديهم من جميع الدول الإسلاميّة وإزاحة عملائهم من الدول الإسلاميّة جانباً.

❖ فإذا ما ردّدت أمريكا وإسرائيل كلمة «لا إله إلّا الله» فإنّنا لا نصدّقهما لأنّهما تريدان خداعنا. وعندما تتحدّثان عن السلام فإنّهما تريدان أن تورّطا المنطقة في حرب. أتتوقّعون منّا أن نبقى غير مبالين أمام أمريكا وإسرائيل وسائر القوى الكبرى الّتي تريد ابتلاع المنطقة. كلّا إنّنا لن نتصالح مع القوى الكبرى ولن نقبل بسيطرة أمريكا ولا نقبل بسيطرة الاتحاد السوفياتيّ، إنّنا مسلمون نريد أن نعيش ولو فقراء ولكنّنا نريد أن نكون أحراراً. إنّنا لا نريد تقدّماً أو حضارة نمدّ أيدينا من خلالهما نحو الأجانب إنّنا نريد حضارة مبنيّة على أساس الشرف والإنسانيّة ونقوم بحفظ السلام من هذا المنطلق. إنّ القوى الكبرى تريد السيطرة على إنسانيّة البشر، وعلى كلّ مسلم أن يقف بوجهها ولا يتصالح معها.

❖ إنّ مخطّط أمريكا الّذي ينفّذ بيد إسرائيل لا ينتهي عند لبنان وبيروت. بل الهدف هو الإسلام في كلّ



مكان في البلاد الإسلاميّة خصوصاً منطقة الخليج الفارسيّ والحجاز الّذي يعتبر مركز الوحي الإلهيّ.

❖ لو أنّ الدول الإسلاميّة اعتمدت على الإسلام بدلًا من الاعتماد على المعسكر الشرقيّ أو الغربيّ، ووضعت نصب عينيها تعاليم القرآن الكريم المشرقة والتحرّرية، وطبّقتها لما استعبدها اليوم المعتدون الصهاينة، ولما أثارت طائرات الفانتوم الأمريكيّة الرعب في نفوسها، ولما قهرتها الإرادة التساومية والألاعيب الشيطانيّة الروسيّة.



❖ على رؤساء البلاد الإسلاميّة أن يدركوا أنّ هذه الغدّة السرطانيّة الّتي زُرعت في قلب البلاد الإسلاميّة ليست أداة قمع للشعوب العربيّة فحسب، وإنّما تهدّد بأخطارها وأضرارها جميع منطقة الشرق الأوسط. إنّ الخطّة هي سيطرة الصهيونيّة واستيلاؤها على العالم الإسلاميّ ونهب أراضيه المليئة بالخير ونهب مصادر ثروات البلاد الإسلاميّة. ولا يمكن التخلّص من هذا الكابوس الأسود الاستعماريّ، إلّا بالتضحية والثبات ووحدة الدول الإسلاميّة.

❖ كامب ديفيد ليست سوى خدعة ولعبة سياسيّة من أجل مواصلة الاعتداءات الإسرائيليّة على المسلمين.

لقد أدنت قبل أكثر من خمسة عشر عاماً إسرائيل في خطاباتي وبياناتي، ودافعت عن الشعب الفلسطينيّ وأرضه فإسرائيل تحتلّه، ويجب أنّ تخرج من فلسطين بأسرع ما يمكن.

❖ علينا أن نعمل على طرد إسرائيل من فلسطين، وأن لا نكتفي بمطالبتها بعدم جعل بيت المقدس عاصمة لها، ولا تصدّقوا كلام أمريكا والمنظمات الدوليّة في إدانة خطوة إسرائيل هذه، إنّه واجب المسلمين أنفسهم أن يواجهوا المحتلّ الإسرائيليّ.

❖ نحن لا نريد أن نظلم أمريكا، ولا نريد أن نخضع لظلم أمريكا، ولكن لن نتحمّل أولئك الذين أساؤوا إلينا وظلمونا. وتجمعنا علاقات صداقة مع جميع الشعوب والدول الّتي تعاملنا باحترام، فإننا سنراعي مبدأ الاحترام المتبادل.

❖ الجريمة الكبرى الّتي ارتكبتها الحكومات الأمريكيّة في حقنا هي أنّها فرضت علينا هذه الأسرة البهلويّة، ونهبت ثرواتنا بأيديهم، وفي المقابل لم يقدموا شيئاً يفيد الشعب، وجعلوا الجيش تحت سيطرتهم ليقف في وجه الشعب ... وأسّسوا قواعد في إيران حتّى تكون معارضة لاستقلالنا.



❖ كلّ مصائبنا من أمريكا والاتحاد السوفيتيّ وبريطانيا.

❖ إنّ هذه الثورة ستتواصل حتّى تتمكّن من تحقيق هدفها النهائي وهو قطع أيدي أمريكا والاتحاد السوفيتيّ وبريطانيا وسائر الدول الاستعماريّة.

❖ لقد كنّا لسنوات طويلة تحت وطأة الغرب. تحت وطأة أمريكا، لقد أنسنا تلك الأوضاع فأصبحت قلوبنا غربيّة الهوى وتغيّرنا إلى أناس غربيّين.



❖ إنّ الديمقراطيّة الّتي يُنادي بها الإسلام غير موجودة في أيّ مكان آخر، فما نراه اليوم ليس أكثر من الضجيج والصخب، فهم ينادون بالديمقراطيّة، ويطلقون التصريحات هنا وهناك وتنطلق الأصوات في أمريكا وفي بريطانيا وفي الاتحاد السوفيتيّ، ولكن حينما ندقّق النظر في أوضاعهم نرى بأنّ الديكتاتوريّة حاكمة على كلّ شؤونهم! فالديكتاتوريّة الموجودة في الاتحاد السوفيتيّ ليست بأقلّ منها في أمريكا وليست بأقلّ من الديكتاتوريّة الّتي مارسها الشاه المخلوع. الجميع ديكتاتوريّون إلّا أنّهم يريدون الضحك على الذقون فيستخدمون تلك الألفاظ الخداعة.

❖ إنّ أمريكا عدوّة لنا وعلينا الاهتمام بذلك.

❖ لا نستبعد أن تبيدنا أمريكا لكنّها لا تستطيع أن تبيد ثورتنا. ولهذا نقول: إنّنا منتصرون. انتبهوا للشعارات الّتي يهتف بها الشعب، ومنها هذا الشعار (أساطيل الطائرات لم تعد تنفع أصحابها، فإنّ كارتر يجهل منطق الشهادة). إنّ أمريكا لا تُدرك حقيقة الشهادة.

❖ إنّ حاجتنا إلى أمريكا هو الذلّ بعينه. لذلك يجب أن تحقّقوا ما يوصلكم إلى الاكتفاء الذاتيّ.

❖ إنّ أمريكا لا تريد أصدقاءً بل خدّاماً. إنّ أمريكا تريد خدّاماً يقدّمون لها مصالح شعوبهم ويتسبّبوا في الذلّ لأنفسهم في نفس الوقت ويتحمّلوه.



❖ إنّ مشاكلنا جميعها من أمريكا وإسرائيل.

❖ إنّ أمريكا لا تريد منكم سوى النفط وتحقيق مصالحها وأن تكون بلدانكم سوقاً مربحة لسلعها.

❖ رأينا كيف تلاشت أحلام بني «إسرائيل» في التسلّط على ما بين النيل والفرات..

من ملامح السياسة الخارجيّة

❖ لقد أعلنّا مراراً هذه الحقيقة: أنّ سياستنا الإسلاميّة على الصعيد الخارجيّ والدوليّ؛ تسعى جادّة لتوسيع نفوذ الإسلام في العالم وتقليص سلطة ناهبي العالم.

❖ نحن عازمون على اجتثاث الجذور الفاسدة للصهيونيّة والرأسماليّة والشيوعيّة في العالم. لقد قرّرنا أنْ نبيد - بلطف الله الجبّار ورعايته - الأنظمة المرتكزة على هذه الركائز الثلاثة، ونروّج إسلام رسول الله ﷺ في عالم الاستكبار، وعاجلاً أم آجلاً ستشهد الشعوب الأسيرة ذلك.



❖ أنتم الذين تعملون في السفارات مكلّفون عقلاً وشرعاً بأنْ تكونوا على أبسط ما يكون، أنْ تكون سفاراتكم على أبسط ما تكون، وأنْ تكون كيفيّة معاشرتكم مع الموظّفين في السفارة هناك - وباصطلاحكم العاملين تحت يدكم - أخويّة.

❖ إنّ حال جميع العاملين في السفارات، ووضعهم يجب أنْ يتغيّر إلى وضع إسلاميّ؛ بحيث إنّ كلّ من يأتي إلى هناك يرى الإسلام هناك عملاً.

❖ إنّنا ومهما صرخنا بأنّنا مسلمون وأنّنا جمهوريّة إسلاميّة، وعندما يروننا غير ذلك في العمل فإنّ أحداً لنْ يصدّقنا. إنّهم يصدّقوننا متى ما شاهدوا أنّنا نقول إنّنا جمهوريّة إسلاميّة وعملنا كذلك أيضاً وليس عملاً طاغوتيّاً.

❖ إنّنا نُريد تحقيق المصالحة بين الحكومات والشعوب. وأعتقد أنّ الحكومات لو التفتت إلى الحالة في إيران ودرست الأوضاع، وشاهدت علاقة الحكومة مع الشعب، فإنّها ستتأثّر بذلك.

❖ نُريد من سفرائنا أنْ يتصرّفوا بحيث يتأثّر بهم السفراء هناك والحكومة في ذلك البلد، وأنْ تتصرّف حكومتنا بحيث تتأثّر بها بقيّة الحكومات.



❖ إنّكم عازمون على الحجّ، إنّكم تحملون رسالة شعب أنقذ بثورته بلداً كاد يغرق في الإلحاد والفساد والفحشاء نتيجة الميول الشرقيّة والأدهى منها الميول الغربيّة الّتي أحاطت به، وأقام حكماً إسلاميّاً بدل الحكم الطاغوتيّ. وأنتم تمثّلون شعباً عقد العزم على تعريف الإسلام العزيز وحكومة العدل الإلهيّة.

❖ أنتم تمثّلون شعباً استطاعت ثورته الإسلاميّة الّتي

ما زالت في ربيع عمرها، أنْ تواجه أعتى المشاكل والمصاعب الناجمة عن تصدّيها لقوّتين عظميين، ومواجهتها لمعسكري الشرق والغرب.

❖ يا حجّاج بيت الله الحرام أنتم حملة رسالة هذا الشعب وممثّلو هذا البلد، ولهذا السبب فإنّ موقعكم حساس جدّاً، وإنّ واجبكم لعظيم، والمرجوّ بإذن الله أنْ تلفتوا أنظار الجميع بسلوككم كما هو متوقّع وبخلقكم الإسلاميّ الثوريّ وتكشفوا عن وجه ثورتكم الإسلاميّة كما هو إلى شعوب العالم، وتلفتوا انتباههم بتصرّفاتكم الودّية الأخويّة إلى الثورة العظيمة الّتي حصلت في إيران.



❖ رأينا كيف أنّ أسوار الحصار الفولاذيّة تهاوت في هذه المقارعة، وكيف انتصر الدم على السيف، والإيمان على الكفر، والصرخة على الرصاصة.

❖ إنّ أولئك المؤمنين بمبادئ ثورتنا الإسلاميّة في أرجاء المعمورة هم في ازدياد، ونحن نعتبرهم ذخائر بالقوّة لثورتنا، وكذلك الّذين يوقّعون وثيقة دعمنا وتأييدنا بدمائهم، ويلبسون دعوة الثورة بالأنفس والأرواح، وهم الّذين سيسيطرون - بعون الله - على كلّ الدنيا، ويمسكون زمامها بأيديهم ...

❖ إنّي أقبّل أيدي وسواعد جميع الأعزّة في أرجاء العالم الّذين حملوا على عواتقهم ثقل مسؤوليّة المواجهة، وعزموا على الجهاد في سبيل الله تعالى وعزّة المسلمين ورفعتهم، وأبعث سلامي وتحيّاتي المخلصة لكلّ براعم الحريّة والكمال.

❖ أقول لشعب إيران العزيز الباسل إنّ الله عزّ وجلّ قد صدّر آثار وبركات معنويّاتكم للعالم، وأصبح قلبنا وأعينكم الوضّاءة مراكز دعم للمحرومين ... وإنّ شرارة غضبكم الثوريّة قد أرعبت ناهبي العالم الشرقيّين والغربيّين.



❖ يبدو أنّ العالم يتهيّأ لطلوع شمس الولاية من أفق مكّة المكرّمة، وكعبة آمال المحرومين وحكومة المستضعفين.

❖ إنّنا لم نكن نملك الأهليّة لنمارس إعلاماً واسعاً حتّى في داخل بلادنا. وينبغي أنْ نقول إنّ الثورة هي الّتي انتشرت بنفسها في الخارج ولم نقم بنشرها نحن، وإنّ اطّلاع الشعوب الإسلاميّة على الأحداث هنا لم يكن بسبب امتلاكنا للإعلام وتمكّننا من خلاله من إيجاد العشق عندهم لهذه الثورة.

❖ كأنّ الثورة بنفسها أصبح لها هناك انعكاس، وتمكّن الّذين لا يملكون أمراضاً وأغراضاً سيّئة من أنْ يفهموا إلى حدّ ما ماذا تريدون.

❖ لقد وصلت تجلّيات الإسلام حتّى إلى قصر الكرملن، والبيت الأبيض أيضاً، ووصلت إلى أمريكا اللاتينيّة أيضاً وأفريقيا ومصر، وألزمتهم جميعاً بالتظاهر بالإسلام!

❖ إنّنا نعلم أنّهم لا يعتقدون بالإسلام، بل هم مخالفون، ولكن بعد انعكاس هذه الجلوة من إيران إلى الخارج، أصبح أولئك الّذين لا يعتقدون بالإسلام يقولون الآن يجب أن يكون الإسلام، وأن تكون الحدود الإسلاميّة.



❖ يجب على القوى العظمى أنْ تغيّر طريقة تفكيرها. يجب أنْ تعلم أنّ الدنيا تغيّرت؛ فهي ليست كالسابق حتّى تحكم إنجلترا العالم كلّه أو أمريكا أو أوروبا أو الاتحاد السوفييتي، فعالم اليوم لا يقبل هذا الأمر..

❖ ليكن قيامكم لله إذا أردتم أنْ يكون قيامكم قياماً مثمراً.

❖ إنّنا سوف لا نعتدي على أيّ بلد بموجب تعاليم الإسلام الّتي وصلتنا، ولا نعتدي على أيّ فرد ولا ينبغي ذلك، ولنْ نعتدي على أيّ بلد، ولا ينبغي أنْ نفعل ذلك، ولكن ينبغي لنا أيضاً أنْ نمنع اعتداء الآخرين علينا.

❖ إنّ شعبنا اليوم من النساء والرجال والصغار والكبار عازمون جميعاً على الوقوف بوجه الاعتداءات الّتي تستهدفهم، وقد وقفوا بالفعل، وضحّوا بأرواحهم من أجل الحريّة والاستقلال والتخلّص من نير الظلم.

❖ كانت حربنا صراعاً بين الحقّ والباطل، وهي لا تنتهي.. كانت حربنا صراعاً بين الفقر والغنى، كانت حربنا صراعاً بين الإيمان والرذيلة؛ وهذه الحرب مستمرّة منذ آدم وحتّى نهاية الحياة.

❖ عندما تكون الأمور لله وضدّ الظالمين فأيّ غمّ فيها؟ فهذا لا غمّ فيه، إنّنا نعمل لله وشبابنا يضحّون من أجل الله.

❖ إنّ عددكم ليس كبيراً، ولا تملكون السلاح والمعدّات الكثيرة، بينما عدوّكم يحصل على المساعدة من كلّ



أنحاء العالم، وعندما يكون الأمر كذلك، فإنّه ينبغي لذلك الشخص الّذي لا يملك شيئاً أنْ يقابل ويواجه بالمعنويّات.

❖ إنّ الشعب الإيرانيّ لم يكن يملك السلاح، وانتصر على العدوّ بقبضته وصرخته، لقد صرخ بشكل قضى فيه على العدوّ المدجّج بالسلاح، ثمّ شكّل الناس أنفسهم اللجان والحرس، وتملك إيران اليوم وضعاً إلهيّاً.

❖ إنّنا لا نخشى من أيّة قوّة من هذه القوى في العالم والّتي تُرعب شعبنا، وذلك لأنّنا انتفضنا لله. إنّ شعبنا قام لله، وإنّ الشعب الّذي يقوم لا يخشى شيئاً، ولا يتضرّر.

❖ لا يتصوّر أحد أنّنا مع قبولنا بالصلح وتنفيذه سوف لا نكون بحاجة لدعم البنية الدفاعيّة والعسكريّة للبلاد وتنمية وتوسيع الصناعات العسكريّة، بل إنّ تنمية الصناعات وتكاملها، وكذلك المعدّات المرتبطة بالقدرة الدفاعيّة للبلاد، تعدّ من الأهداف الأساسيّة والأوّليّة لإعادة البناء.

❖ إنْ شاء الله ستحتفظ جماهيرنا بغضبها الثوريّ المقدّس في صدورها، وسوف توجّه نيران غضبها



الحارقة ضدّ الاتحاد السوفييتيّ المجرم وأمريكا الناهبة وعملائهم حتّى تُرفرف - بلُطف الله - راية الإسلام المحمديّ الأصيل في كلّ العالم ويرث المستضعفون والحفاة والصالحون الأرض.



المنظّمات الدوليّة

❖ إنّ هذه المجالس في العالم والّتي أسّسها الأقوياء ولهذا لها حقّ الفيتو، كلّها خُدع من أولئك الأقوياء من أجل ابتلاعنا. فهذه مناورة سياسيّة يريدون خداعنا بواسطتها، ثمّ ابتلاعنا.

❖ إنّ الجمعيّات الدوليّة وجمعيّات حقوق الإنسان، هذه العميلة لأمريكا والقوى العظمى، لا تقف عند هذه الجرائم الّتي تُمارس ضدّ البشريّة.



❖ إنّ الجمعيّات الدوليّة عبارة عن لفظ مسخّر لخدمة القوى العظمى، ولا تخدم المظلومين والمحرومين أبداً. ويجب على كلّ شعب أنّ يقف بنفسه بوجه الجرائم.

❖ إنّ الغرب هذا الّذي تلاحظونه، والّذي يرتكب مثل هذه الجرائم؛ في الوقت الّذي يكون فيه شخص جانياً مطلقاً، فإنّهم يأخذونه ويحمونه ويدعمونه، ولا يستمعون إلى كلام شعب مظلوم.

❖ ماذا عملت هذه الجمعيّات لنا خلال هذه المدّة الّتي مرّت علينا ونحن مُبتلون بهذه المسائل؟! ماذا عملت

لنا هذه الجمعيّات خلال أكثر من خمسين سنة مرّت علينا ونحن مبتلون بهذه المشاكل والمصائب؟!

❖ إنّ الشيء الّذي يهمّها هو مصالح الكبار، فهي تنشط باتجاه مصالحهم فتحافظ عليها، وتخدعنا بوجودها ووجود مجلس الأمن ومنظّمة الأمم المتحدة. إنّهم أوجدوا هذه الجمعيّات لنا، يُريدون خداعنا بها، ونحن انخدعنا بها!

❖ إنّنا في عصر يتمّ فيه دعم المجرمين وتمجيدهم بدلاً من تأديبهم وتوبيخهم. إنّنا في عصر تقوم فيه ما تسمّى بمنظّمات حقوق الإنسان بتأمين المنافع الظالمة للجناة الكبار، والدفاع عن ظلمهم وعملائهم.

❖ تعلمون أنّ هؤلاء الّذين يتحدّثون الآن عن حقوق الإنسان والسلم والصلح وأمثال ذلك يكذبون، وهم يعلمون أيضاً، والغاية من ذلك - كما يتصوّرون - كسب أنظار الناس للوقوف بوجه السوفييت، وأولئك للوقوف بوجه أمريكا.



القيام لله

❖ إنّ موعظة الله دائمة، فكلّما شاهدتم أنّ الأمور ضدّ الإسلام وضدّ النظام الإنسانيّ والإسلاميّ والإلهيّ، ومتى ما شاهدتم أنّهم يريدون باسم الإسلام القضاء عليه وتحريفه، فإنّه يجب حينئذ القيام لله، ولا تخافوا من جهة أنّنا قد لا نستطيع، لعلّنا نفشل، لأنّه لا فشل فيه.

❖ هذه هي سيرة الأنبياء عليهم السلام، فلو وجدتم سلطاناً جائراً يُريد التسلّط على الناس فقفوا بوجهه مهما كانت النتائج، ويجب الذهاب إليه ونهيه عن المنكر، وأمره بالمعروف، وتنحيته عن العرش الباطل. فلا نبالي إنّ قُتلنا وقدّمنا القتلى، ويجب طبعاً أنْ نقدّم القتلى.

❖ إنّ منطق الأنبياء عليهم السلام هو أنْ يكونوا ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾[1] وعلى من هم ضدّ البشريّة، ورحماء فيما بينهم.

❖ أيّها المُستضعفون في العالم، ويا أيّتها البلدان الإسلاميّة ويا مسلمي العالم، انهضوا وخذوا الحقّ

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.



بالأظافر والأسنان، ولا تهابوا الصخب الإعلاميّ للقوى العظمى وعملائهم، واطردوا الحكّام المجرمين الّذين يقدّمون ثمرة أتعابكم إلى أعدائكم وأعداء الإسلام.

❖ اجتمعوا جميعاً تحت لواء الإسلام العزيز، ودافعوا عن محرومي العالم والإسلام، وتقدّموا نحو الأمام لتشكيل دولة إسلاميّة وجمهوريّات حرّة ومستقلّة، إذ يمكنكم من خلال تحقّق ذلك أنْ تضعوا حدّاً لجميع المستكبرين في العالم، وتوصلوا المستضعفين إلى إمامة الأرض ووراثتها.



❖ بدأنا نحن من الصفر، ودعونا الناس دعوة إسلاميّة وأصبحت هذه القطرة الواحدة قطرات، وهذه القطرات سيلاً، ثمّ بحراً. وتمكّن هذا البحر العظيم بقدرة الإيمان من أنْ يقف بوجه جميع القوى المضادّة للإسلام وللثورة ويهزمها..

❖ لقد وصلت دعوتُنا الإسلاميّة إلى ذلك الحدّ الّذي قالت فيه جميع فئات الشعب: لبّيك - سواءً الجامعي أو الكاسب أو الفلّاح أو العامل أو العسكريّ - وانضمّوا إلينا.

❖ في البداية استيقظت الجماهير، إنّها استيقظت بواسطة الخطباء والكتّاب، أي الكتّاب الملتزمين، وبعد أنْ استيقظوا أرادوا، وحصل القيام بعد هذه الإرادة، ورأيتم كيف تحقَّق ما كانت تُريده الجماهير.

❖ إنّ ثورتنا الشعبيّة قامت بالجماهير، فينبغي للجماهير أنّ لا يعترضوا على نتائج ثورتهم.



الجهاد

❖ ينبغي تصعيد الجهاد، ومشاركة كافّة فئات الشعب فيه، على الطلبة ان يواصلوا متّحدين جهادهم هذا وأن لا ينسوا الشعب الإيرانيّ المظلوم وما يمرّ به فمستقبل البلاد بأيدي الشبّان ولا ينبغي بهم أن يغفلوا عن حفظه وحمايته، ونحن علماء الدين سنتعاون معكم طبقاً لما تفرضه علينا أحكام الإسلام».

❖ رأيي الأوّل والأخير بالنسبة لإخواننا المقاتلين المرابطين هو مواصلة الجهاد دون كلل أو ملل، لأنّ (الحياة عقيدة وجهاد) فممّا لاشكّ فيه واستناداً لطريقة الإسلام في التفكير أنّ الموت أفضل من الحياة المذلّة، وعليه فليس أمامنا حالياً سوى مواصلة الجهاد بكافّة طاقاتنا وإمكانيّاتنا المتاحة لتحقيق العزّة والكرامة التي كانت نصيبنا طوال تاريخ الإسلام العظيم لأجيالنا القادمة. فالقرآن الكريم يقول: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[1].

❖ على حكومات هذه الدول (الإسلاميّة) أن تشارك في تحرير فلسطين لإحياء المجد والشرف وعظمة



(١) سورة محمّد، الآية: ٧.

الإسلام بهذا الجهاد المقدّس، وأن تنبذ الفرقة والنفاق اللذين يؤدّيان إلى الدمار والذلّ، وأن تمدّ يد الأخوة بعضها إلى البعض، وأن توحّد صفوفها، وألّا تهاب قوّة حماة الصهيونيّة وإسرائيل المزيّفة وألّا تغرّها وعود القوى العظمى، ولا يخيفها وعيدها الواهي، وأن تتجنّب الضّعف والتقاعس والتساهل الّذي سيجرّ عليها الهزيمة المخزية والنتائج الوخيمة.

❖ مهما تمكّنتم ساعدوا أولئك الّذين يخوضون الجهاد وكأنّهم في ساحة حرب. اعملوا بأيّ أسلوب مناسب: بالقلم، بالبيان، بالتحدُّث بكلّ ما يمكن، بالتظاهرات، هذا هو كلامنا.



❖ ليعلم أبناء الشعب الإيراني بأنّني سأقف معهم إلى آخر رمق، وسأواصل الجهاد لحفظ أحكام الإسلام ومصالح البلاد. والجميع ملزمون شرعاً بالثبات في هذه المنازلة، وإيّاكم والسماح للضعف والوهن بالتسرُّب إلى نفوسكم، ولتثقوا بأنّنا منتصرون وأنّ مطالبنا هي مطالب حقّة ولا جرم أنّ الحقّ منتصر.

❖ علينا أنْ نَسِمَ هذا الجهاد بجهاد بناء الحياة الّذي يشارك فيه جميع طبقات الشعب، الرجل والمرأة،

والشيخ والشابّ، والجامعي والمهندس والمختص والمدني والقرويّ.

❖ إن شاء الله يُوفّق كلّ هذا الشعب وكلّ المشاركين في هذه السبيل المؤدّين لهذا الواجب الأخلاقيّ الشرعيّ. الجميع موفّقون أن يشاركوا في هذا الجهاد، ويبنوا هذه الخرائب، ويساعدوا إخوانهم، ولعلّه ما مِن عبادة فوق هذه العبادة، حتّى أنّني أطلب إلى مَنْ يريدون حجَّ مكّة المكرّمة وزيارة المدينة المنوّرة استحباباً قائلاً لهم: يا من تريدون الذهاب إلى مكّة والمدينة والمشاعر المقدّسة ابتغاء الثواب لا ثواب اليوم أعلى من مساعدتكم لإخوانكم. فابنوا هذه الحياة معاً، وعمّروا بلدكم وأنقذوا إخوانكم. يأجرهم الله جميعاً، ويُعطِكم هذا الثواب الّذي تبتغونه من الزيارة في هذا الجهاد.



❖ إنّكم جاهدتم لله وإن شاء الله ستواصلون الجهاد حتّى النهاية! فكونكم لله وصلتم إلى النصر. إنّ قوّة الإيمان هي الّتي دفعتكم إلى الأمام، لا القوّة الطبيعية والمادّية، وإلّا فإنّ هذه القوّة الشيطانيّة والقوّة الأخرى الّتي كانت تدعمها، كانت ترعد وتزبد وتتوعّد وأنتم صامدون ..

❖ ليس من العجيب استشهاد هؤلاء العظماء الّذين قضوا عمراً في الجهاد في سبيل أهداف الإسلام، العجيب أن يموت مجاهدو سبيل الحقّ على الفراش، وأن لا يُلطّخ الجائرون الظالمون أياديهم الأثيمة بدمائهم.

❖ شعبنا شعب التضحيات وعقيدتنا عقيدة الجهاد.

❖ لقد سرتم على هذا الطريق المستقيم، على هذا الطريق الّذي قطعتموه وجئتم لأجل الإسلام ولأجل حماية الإسلام. ولكنّنا وكلّ الشعب يجب أن نكون حرّاساً للإسلام والقرآن الكريم. هذا الصراط المستقيم؛ إنّه صراط حراسة الإسلام، صراط الجهاد في سبيل الإسلام، في سبيل الله.



❖ أنتم أيّها السادة في جهاد البناء احرصوا أن يكون جهاد البناء، بنّاءً، ولا يكون فيه تخريب ولا انحراف. إذا كان جهاد البناء خالياً من الانحرافات وكان في سبيل الله، فإنّ ذلك الجهاد يقترن بالجهاد الأكبر أيضاً.

❖ حريّ بكم وفي أيّ موقع أنتم فيه أن تعبّئوا وتعدّوا الجماهير للحرب والجهاد ضدّ أمريكا وأذنابها من

أمثال العراق(الصدّاميّ)، فالحرب حرب، وإنّ عزّة وكرامة وطننا ودينا مرهونة بهذا الجهاد والنضال، ووطننا الأعزّ علينا من أرواحنا، ينتظر نهوض أبنائه ليذودوا عن حياضه ويقطعوا أيدي الظالمين عنه. إنّنا سنجاهد ونناضل دفاعاً عن وطننا الغالي ما دام الدم يجري في عروقنا ولن نُلقي بأسلحتنا على الأرض حتّى يتحقّق النصر المؤكّد..

❖ أيّها الشعب الإيرانيّ المسلم أنت أمام خيارين، إمّا أن تختار طريق الجهاد والدفاع عن بلدك المسلم، وهو طريق السعادة والعزّة الأبدية، أو أن تختار طريق الذلّ والعار الأبدي بتقاعسك وقعودك عن الجهاد والدفاع عن إسلامك ووطنك.



❖ الأمّة الّتي تريد الحفاظ على كرامتها والحفاظ على الإسلام مصدر عزّها، عليها أن تقرن الجهاد بالاستقامة، والمقصود من الاستقامة هنا أن لا تهن ولا تضعف أمام الصعاب والعقبات الّتي قد تعترض طريقها في جهادها من أجل حياة عزيزة كريمة وإقامة دولة العدل الإسلاميّة.

❖ الجهاد في سبيل العقيدة يحشد جميع أنحاء البلاد في طريق واحد ويُزيل جميع الصعاب والمشاكل

من الطريق. الشعب الّذي يجد طريقه في الصراط المستقيم للإنسانيّة وينهض للجهاد المقدّس في سبيله سوف ينتصر بالتأكيد.

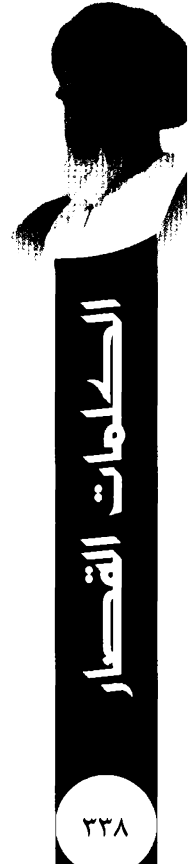
❖ لتعلم أمريكا الطامعة أنّ الشعب العزيز والخمينيّ لن يرتاحوا إلّا بعد فناء جميع مصالحها وسوف يتابعون الجهاد الإلهي حتّى قطع أيديها. إنّ شعبنا كما أظهر، سوف يتحمّل كلّ البلاء من أجل الحفاظ على شرفه وعزّته.

❖ إنّ هذه الفضيلة الكبرى[1] تلفت الأنظار أكثر من بقيّة الفضائل الكثيرة الّتي ذُكرت بحقّ المجاهدين في سبيل الله. ولا شكّ أنّ بيان الإنسان العاديّ عاجز عن سبر أغوار هذه المفردات بمعناها العرفي- وليس الأسرار الإلهيّة والعرفانيّة الّتي نحن عاجزون عنها أصلًا-. فمثل هذا الوسام الإلهيّ على سواعد المجاهدين، يشعّ كالشمس لدى أصحاب الأسرار الغيبيّة والملكوتيّة. أليس هذا تجليّاً للخلقة الّتي يفخر بها إبراهيم خليل الرحمان؟ أليست هي ومضة من مقام حبيب الله تضيء هامة أفضل الموجودات؟ أليست هي نازلة مقام ولي الله التي تشرّف بها أولياء



(١) إشارة إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام «إنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه».

الله بدءً من أمير المؤمنين وانتهاءً بخاتم الأولياء عليهم السلام ؟ فإن كانت كذلك - وهي كذلك - فبأيّ بيان يمكن الحوم حولها وبأيّة عين بشريّة يتسنّى رؤية هذه الجلوة؟ لذا يستحسن بي، أنا القاصر، أن أكتفي بالقول: «السلام عليكم يا خاصّة أولياء الله».



الشهادة

❖ على كلّ مسلم مؤمن بالله واليوم الآخر توظيف جميع طاقاته في هذا السبيل لينال في النهاية إحدى الحسنيين إمّا الشهادة أو النصر.

❖ إنّني آمل الفوز بإحدى الحسنيين إمّا المضي قدماً لتحقيق أهدافنا في إقامة العدل والحقّ، وإمّا الشهادة في سبيل الله.

❖ لقد قدّم الإسلام شهداء كثيرين. أمير المؤمنين (سلام الله عليه) كان شهيد الإسلام واستشهد في سبيل الإسلام .. والحسين بن علي عليه السلام استشهد في سبيل الإسلام. إنّنا لا نخاف الشهادة.

❖ لقد فارقتكم في وقت كان شباب اليوم أطفالاً صغار، وعدت إليكم اليوم وقد فارقنا عدد من هؤلاء الشباب، فلم نر أغلبهم، لم نلمس طباعهم وسجاياهم، استشهدوا وحصلوا على وسام الشهادة في سبيل الإسلام، حصلوا على وسام الشهادة في طريق القرآن الكريم، حصلوا على وسام الشهادة في سبيل الحريّة والاستقلال، حصلوا على وسام الشهادة في سبيل



الأهداف الإسلاميّة العليا وحكومة العدل الإسلاميّ» الجمهوريّة الإسلاميّة».

❖ لسنا نادمين على ما أُريق من دماء شبّاننا الزكيّة في طريق الإسلام، لسنا نادمين على أنّ الشهادة أصبحت نصيباً لأعزّتنا، فهذا نهج مرضٍ لشيعة أمير المؤمنين منذ صدر الإسلام وحتّى الآن. .. فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته المقرّبون روّاداً في الحروب الّتي خاضها الإسلام، كذلك أولاده الطاهرين مثل سيّد الشهداء عليه السلام الّذي انتفض ونهض وأعطى دمه في سبيل الإسلام.

❖ لقد تحقّق لنا النصر لأنّ الجميع توجّهوا إلى الله وسعوا إلى الشهادة، فالإسلام هو الّذي أتاح لنا النصر وإلّا فنحن عاجزون في مقابل قدرة أولئك، وعلينا من الآن فصاعداً أن نحافظ على سرّ انتصارنا المتمثّل في قدرة الإسلام ووحدة الكلمة.

❖ لقد بلغ إيمان شعبنا درجةً من القوّة جعلته يعتبر الشهادة سعادة وكان يسعى إليها ولا يخشى الموت، ولهذا فقد تغلّبت قبضاتهم الخالية على الدبّابات.



❖ شعبنا يعشق الشهادة، وبهذا العشق للشهادة مضت الثورة إلى الأمام، ولولا وجود ذلك العشق وتلك المحبّة لما تمكّنا من الانتصار على كلّ هذه القوى.

❖ إنّ ما تمّ من إنجاز كان إلهيّاً، وقد تحقّق لأنّ مجتمعنا أصبح بوضع آخر وتحوّل تحوّلاً إسلاميّاً بحيث أصبحت الشهادة بالنسبة له فوزاً عظيماً.

❖ على الشعوب أن تثور، على الشعوب أن تدرك أنّ سرّ النصر يكمن في تمنّي» الشهادة»، وفي الاعراض عن الحياة المادّية والدنيويّة والحيوانيّة. إنّه السرّ الّذي يمكّن الشعوب من التقدّم، السرّ الّذي أشار إليه القرآن وجعل العرب، أضعف الناس آنذاك، يبسطون سيطرتهم على بقاع كثيرة.



❖ لقد رأيتم كيف أنّ شبّاننا الّذين استشهدوا كانوا يستقبلون الشهادة، ذلك لأنّهم تحلّوا بقدرة الإسلام. وينبغي حفظ هذه القدرة في المستقبل أيضاً، ينبغي حفظ هذا الإيمان كي يتمّ حفظ وحدة الكلمة وتحقيق النصر في النهاية إن شاء الله.

❖ كان شبّابنا يتمنّون الشهادة مثلما كان الجنود في صدر الإسلام يستقبلون الشهادة، إنّ جنودنا لا يخشون

الشهادة، لأنّهم لا يرون الموت فناءً. بل يرون الشهادة سعادة، ويسعون لنيل إلى هذه السعادة.

❖ إخوتي! أعزّائي! لا تضيّعوا هذا السرّ من أيديكم، سرّ التوجّه لله، سرّ التوجّه للإسلام. إنّ الشهادة للمسلم وللمؤمن سعادة، وشبّابنا كانوا يرون الشهادة سعادة، وهنا يكمن سرّ الانتصار. أولئك المادّيون لا يؤمنون بالشهادة أصلًا، ولكنّ شبابنا يرون الشهادة سعادتهم، يرونها أوّل راحتهم. كان هذا سرّ النصر.

❖ إنّ شعب إيران النبيل، وكإخوة الإيمان في صدر الإسلام وعصر الوحي، انتصر رغم فقدانه للأسلحة الحربيّة، وبأيد خالية، ولكن بقوّة الإيمان والإيثار والتضحية في سبيل الإسلام والتسابق إلى الشهادة في سبيل الهدف، وأخرج الأعداء المستبدّين والمستعمرين والمستغلّين من بلاده ورمى بهم في مزبلة التاريخ.

❖ نحن نفتخر أن نُقتل يوم عاشوراء كسيّد الشهداء، ويؤسر أطفالنا وتنهب ممتلكاتنا، إذ سيخلّدنا التاريخ إلى الأبد ..



الجرحى

❖ أسأل الله أن يشافي هؤلاء الجرحى والمعوّقين، ويمنّ عليهم بالأجر والصبر.

❖ أنتم تعلمون ما حصلتم عليه من طرد الطاغوت واستبداله بالجمهوريّة الإسلاميّة، لم يكن هذا رخيصاً بل كان من دماء آلاف الشبّان وآلاف الجرحى الّذين يجب أن نعتبر أنفسنا مدينين لهم حتّى آخر عمرنا.

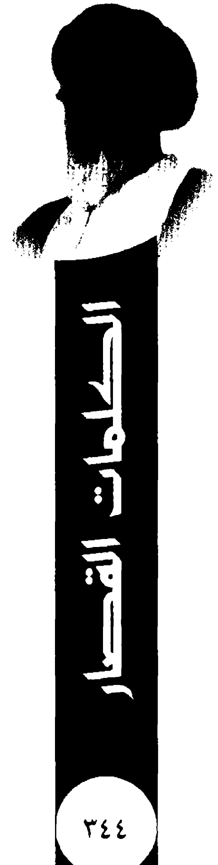


❖ الشعب الإيرانيّ الشريف يفخر بكم أيّها الجرحى والمضحّون. لقد أحييتم ذكريات المضحّين في صدر الإسلام. ذكركم خالدٌ أيّها الرجال العظماء في تاريخ البشريّة، والإسلام الكبير، وجهادكم الباعث على الفخر نموذج للمجاهدين طوال التاريخ.

❖ تحيّة لا حصر لها للأرواح الطاهرة لشهداء طريق الحقّ، والسلام على الجرحى والمشرّدين في جبهات الدفاع عن الإسلام وإيران الإسلاميّة. وتحيّة وسلاماً لذوي الشهداء والعوائل المتضرّرة وسلام من الله

وأنبيائه وأوليائه على بقيّة الله أرواحنا لمقدمه الفداء.

❖ لقد أضحى الجرحى والمعاقون سراج هداية يرشد المؤمنين بدين الله في كلّ بقعة من بقاع هذه البلاد، إلى طريق نيل السعادة الأبديّة: سبيل الوصول إلى ربّ الكعبة ..



فلسطين

❖ إنّه من تعاسة بلد إسلاميّ ومن تعاسة المسلمين إقامة علاقات والتحالف مع دولة تعادي الإسلام، وتقف الآن في مواجهة المسلمين، وتغتصب فلسطين.

❖ عليكم أن تتّحدوا في الفكر وتتحالفوا في طريق الاستقلال، واستئصال سرطان الاستعمار... وتفكّروا في طريق لتحرير أرض فلسطين المسلمة من مخالب الصهيونيّة العدوّ اللدود للإسلام والإنسانيّة. ولا تغفلوا عن مساعدة الرجال المضحّين الّذين يناضلون في سبيل تحرير فلسطين، والتعاون معهم.



❖ إنّ هذه الأهواء النفسيّة وعمالة زعماء بعض الدول العربيّة هي الّتي أدّت إلى عدم استطاعة ٧٠٠ مليون عربي أن يحرّروا فلسطين من مخالب إسرائيل.

❖ يجب أن يعلموا (الزعماء العرب) بأنّ هدف الدول الاستعمارية الكبرى من إيجاد إسرائيل ليس احتلال فلسطين فحسب، بل إنّ جميع البلدان العربيّة سوف تبتلي بمصير فلسطين- والعياذ بالله- إن سنحت لهم الفرصة.

❖ على حكومات هذه الدول أن تشارك في تحرير فلسطين لإحياء المجد والشرف وعظمة الإسلام بهذا الجهاد المقدّس، وأن تنبذ الفرقة والنفاق اللذين يؤدّيان إلى الدمار والذلّ، وأن تمدّ يد الأخوّة بعضها إلى بعض، وأن توحّد صفوفها، وألّا تهاب قوّة حماة الصهيونيّة وإسرائيل المزيّفة وألّا تغرّها وعود القوى العظمى، ولا يخيفها وعيدها الواهي، وأن تتجنّب الضعف والتقاعس والتساهل الّذي سيجرّ عليها الهزيمة المخزية والنتائج الوخيمة.

❖ أدعو المسلمين جميعاً- بعد التوكّل على الله والتمسّك بمبادئ القرآن الكريم-للوقوف إلى جانب القوّات المسلّحة الّتي تدافع عن أرض فلسطين، وبذل المال والنفس في سبيل الدفاع عن التراب الفلسطينيّ المحتلّ، والتحرّر من الأسر والاستعمار.

❖ نأمل تطهير أرض فلسطين والمسجد الأقصى من دنس الصهيونيّة، وأن يعود الفلسطينيون إلى وطنهم ..

❖ إنّ احتلال فلسطين بيد إسرائيل وبتعاون مع الدول الاستعماريّة الكبرى كان مصيبة لكلّ المسلمين، ولمسلمي إيران أيضاً، كان فاجعة مؤلمة جداً



ويجب القول: إنّ المعتدي الأساس في هذه الكارثة هو الدول الاستعماريّة نفسها في ذلك الوقت الّذي خطّط لهذه المؤامرة ضدّ مسلمي هذه المنطقة، وقد عانت الدول الإسلاميّة ويلات كثيرة من جرّاء الدول العظمى، وهذه واحدة من المصائب الكبرى، ولكنّها بيد الصهاينة.

❖ الشعب الإيرانيّ- لا الشاه وحكومته- بشعوره الإسلاميّ العميق أحسّ أنّ ضياع فلسطين هو ضياع جزء من جسده.



❖ على شعبنا العزيز في فلسطين أن يهتمّ بوحدة الكلمة والاتّكال على الله تبارك وتعالى وبالأمور الروحيّة والمعنويّة وأن يتوجّه إلى الله تبارك وتعالى كي يحقّق الإنتصار.

❖ لو كانت الدول العربيّة بعدد نفوسها الكبير وثرواتها العظيمة متّفقة مع بعضها لما وقعت هذه المصائب على فلسطين وعلى القدس.

يوم القدس

❖ كان يوم القدس يوماً إسلاميّاً وتعبئة إسلاميّة عامّة، وإنّي آمل أن يكون مقدّمة لتأسيس حزب المستضعفين في العالم، ليشارك المستضعفون فيه أيضاً ويبحثوا عن حلول للمشاكل الّتي تعترض طريقهم، لينهضوا وينتفضوا في وجه المستكبرين والناهبين الدوليين في الشرق والغرب، ولا يسمحوا لهم باضطهاد مستضعفي العالم بعد الآن، ويحققوا نداء الإسلام ووعد الله تعالى بحكومة المستضعفين (وراثة الأرض).



❖ يوم القدس يوم تأكيد ذلك والإعلان للشياطين الّتي ترغب في إزاحة الشعوب الإسلاميّة عن ساحة القرار ووضع القوى العظمى مكانها، بأنّه لا أمل لهم في ذلك.

❖ يوم القدس يوم الإسلام، اليوم الّذي يجب أن يحيى فيه الإسلام، سوف نحيّيه نحن، ونطبّق القوانين الإسلاميّة في البلدان الإسلاميّة.

❖ يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب، بل هو يوم الإسلام ويوم الحكومة الإسلاميّة.

❖ يوم القدس، اليوم الّذي يجب أن ننذر القوى العظمى بأنّ الإسلام لم يعد تحت سيطرتكم ولا تحت سيطرة عملائكم الخبثاء ..

❖ يوم القدس يوم إحياء الإسلام. يجب على المسلمين أن يفيقوا وأن يروّعوا الغرب بقدراتهم المادّية والمعنويّة. فالمسلمون الّذين يصل تعدادهم المليار ولديهم الدعم والتأييد الإلهيّ والإسلام يقف معهم، وكذلك يؤيّدهم الإيمان، ممّن يجب أن يخافوا؟!

❖ يوم القدس مناسبة للتذكير بهذا الهدف، وهو إعلان تقدّم المسلمين وتطوّرهم في جميع دول العالم. يوم القدس ليس يوم فلسطين فحسب، بل هو يوم الإسلام ويوم الحكومة الإسلاميّة.



❖ في يوم القدس سنتعرّف على المتآمرين وعلى الأنظمة الّتي تساند المؤامرات الدوليّة وتعارض الإسلام، فمن لا يشارك في هذا اليوم معارض للإسلام ومؤيّد لإسرائيل، ومن يشارك فهو من المخلصين والمؤيّدين للإسلام، والمعارضين للكفّار وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل.

❖ إنّه يوم الفصل بين الحقّ والباطل. وإنّي أسأل الله

عزّ وجلّ أن ينصر الإسلام والمستضعفين على جميع المستكبرين. كما أسأله تعالى أن ينقذ اخواننا في فلسطين وفي الجنوب اللبنانيّ وأيّ مكان من العالم، من أيدي المستكبرين والناهبين الدوليّين.

❖ على المسلمين أن يعتبروا يوم القدس يوماً لجميع المسلمين بل لجميع المستضعفين، وأن ينطلقوا من هذه النقطه الحسّاسة لمواجهة المستكبرين الناهبين للعالم. وألّا يسكتوا حتّى تحرير المظلومين من ظلم الأقوياء. وعلى المستضعفين الّذين يشكّلون الغالبيّة الساحقة من سكّان البسيطه أن يتأكّدوا أنّ تحقيق الوعد الإلهيّ قريب.



السيّد موسى الصدر ولبنان

❖ السيّد الصدر رجل أستطيع القول أنّني ربّيته. وهو بمنزلة أحد أبنائي الأعزاء، وأتمنّى أن يعود إلى موطنه بسلام إن شاء الله، ومن المؤسف جدّاً أنّنا لا نراه بيننا.

❖ عرفت السيّد الصدر لسنوات طوال ويمكنني أن أقول إنّني أنا الّذي ربّيته وأعرف فضائله وخصاله جيّداً، وأعلم بكل ما قام به لخدمة وطنه لبنان ومدى حاجة لبنان إليه. آمل من كلّ قلبي أن يعود السيّد إلى وطنه وأهله ويستفيد منه المسلمون.

❖ أسأل الله تعالى أن يُفرح قلوبنا وقلوبكم بإرجاعه إلينا سالماً ليتابع خدمة الإسلام وأن يُلهم عائلته الصبر، ويقرّ عيون الجميع بوجوده إن شاء الله ويعود، وأن يوفّقه الله لخدمة هذه المدرسة ويستفيد شيعة لبنان من وجوده، بل جميع المسلمين إن شاء الله.

❖ إنّ السيّد موسى الصدر ابن من أبنائي وإنّني حزين لأجله.



❖ إنّنا نعتبر لبنان منّا ونعتبر شيعه لبنان وإيران وجميع المسلمين في العالم شيئاً واحداً ونأمل أن نحفظ وحدتنا.

❖ ما يعانيه الشعب المظلوم- المسيحيّ وغير المسيحيّ- على يد الصهاينة في لبنان وغيره، يسوّد وجه التاريخ.

❖ لعلّه لا يمكنكم أنْ تشاهدوا موقفاً واحداً - لهذه المنظمّات، على طول هذه المجالس الّتي شكّلوها - لصالح الضعفاء، عندما تتعارض مصالح أمريكا أو الآخرين الأقوياء مع مصالح ذلك البلد الضعيف. وقد ابتُليَ لبنان منذ مدّة بهذا السرطان.



النصر والهزيمة

❖ إنّ أساس جميع الانتصارات والهزائم يبدأ من نفس الإنسان، فالإنسان هو أساس النصر، وهو أساس الهزيمة، واعتقاد الإنسان أساس جميع الأمور.

❖ مهما كان الجيش قويّاً لكنّه إذا لم يكن يملك القوّة الروحيّة، أو أنّه صدّق واعتقد بأنّه لا يستطيع الوقوف أمام قوّة معيّنة، فإنّ ذلك الجيش محكوم بالهزيمة.

❖ لو وثق الشعب بنفسه، وأنّه يُمكنه الوقوف بوجه القوى الكبرى، فإنّ هذه الثقة وهذا اليقين سيوجد القدرة عنده، فيقف بوجه القوى الكبرى.

❖ إنّ سبب هذا الانتصار الّذي وصلتم إليه هو أنّكم وثقتم بأنفسكم وتيقّنتم بأنّكم تستطيعون، وتيقّنتم أنّ أمريكا لا يُمكنها أنْ تفرض عليكم شيئاً. وأدّت هذه الثقة لأنْ تقوموا بذلك العمل العظيم المعجزة.

❖ كما تلاحظون فإنّ أبناء شعبنا قاموا بالكثير من الصناعات الّتي كان يقوم بها أولئك، ولو تيقّنتم ووثقتم من قدرتكم على الصناعة، واستطاعتكم الابتكار فإنّ هذا اليقين سيؤدّي إلى اقتداركم.



❖ قوموا لله وانتفضوا لأجل الله. إذا كانت النهضة إلهيّة فإنّها منتصرة، حتّى ولو انهزمنا ظاهراً فإنّنا منتصرون، ولو لم ننهزم فإنّنا منتصرون أيضاً، لأنّنا عملنا لله.

❖ عندما يصبح الشيء لله فهو بنفسه نصر. وعندما يكون القيام شيطانيّاً، ويستند إلى أهواء النفس، والأهواء الشيطانيّة فإنّ هذا يعني الانهزام. سواء حدث الانتصار في الظاهر أو لم يحدث.

❖ إنّ سيّد الشهداء عليه السلام استشهد ولم ينهزم، وهذا الدم حطّم تلك السيوف بحيث إنّكم تلاحظون أنّ النصر حتّى الآن هو مع سيّد الشهداء عليه السلام، والهزيمة ليزيد وأتباعه.



❖ إنّنا مكلّفون من الله من أجل أنْ نجاهد هؤلاء الّذين يُعارضون الإسلام ويُعارضون الأمّة الإسلاميّة، فإمّا أنْ ننتصر أو لا ننتصر، فإذا انتصرنا فالحمد لله لأنّنا عملنا بتكليفنا وانتصرنا أيضاً، وإذا متنا وقُتلنا فإنّنا عملنا بتكليفنا أيضاً.

❖ لا توجد هزيمة بالنسبة لنا، ليس لدينا هزيمة لأنّ لنا حالتين لا ثالث لهما: إمّا أنْ نغلب فنكون قد انتصرنا

أيضاً، أو لا ننتصر لكنّنا سنكون مرفوعي الرأس في محضر الله.

❖ إذا خسرنا نحن أيضاً ونحن نريد العمل من أجل الله فإنّنا عملنا بتكليفنا وسيكون النصر معنا أيضاً بحسب الواقع.



الدفاع المقدّس

❖ إنّنا لم ولن نبدأ بالحرب، لكنّنا سنحطّم فم المعتدي، فهم البادئون بالحرب، وهذا هو سبب ما ألمّ ببلادنا.

❖ إنّ حربنا دفاع وليست هجوماً، وإنّ الحرب الدفاعيّة عبارة عن تكليف شرعيّ ووجدانيّ ونفسيّ للجميع.

❖ إنّنا جاهزون من أجل الدفاع عن بلادنا، والدفاع عن الإسلام العزيز قِبال أيّ مهاجم، ولا يهمّ عندنا سواء كان المعتدي قوّة عظمى أو قوّة صغرى.

❖ يجب علينا الدفاع عن شرف الإسلام وشرفنا والدفاع عن بلدنا الإسلاميّ، وما دُمنا في حال الدفاع فإنّنا سنبقى نواجه أيّة قوّة تُريد مهاجمتنا، ولا نخشى أبداً.

❖ إنّ تكليفنا أنْ نصون الإسلام ونحافظ عليه. إذا قُتلنا فإنّنا عملنا بتكليفنا، وإذا قَتَلنا فإنّنا نكون قد قمنا بتكليف أيضاً، وهذا هو منطقنا منذ البداية.

❖ عندما كنّا نعارض النظام البهلويّ الفاسد لم يكن منطقنا أنّه لا بدّ من بلوغ النصر، بل كان منطقنا هو



أنّ الإسلام يعاني من المشاكل، وأنّ النظام يسعى إلى القضاء على أحكام الإسلام، والمظاهر الإسلاميّة تسير نحو الزوال، لذا فنحن مكلّفون بالوقوف بوجههم بكلّ ما أوتينا من قوّة.

❖ إنّنا لا نعادي أحداً أبداً. ويجب أنْ ندافع من أجل حفظ الإسلام والدولة الإسلاميّة. إنّه (صدَّام) هاجمنا واحتلَّ مدننا ويخرّبها، ويجب علينا جميعاً أنْ نزيل هذا الشرَّ من رؤوس المسلمين. إنّنا لم ندخل بلادهم حتّى نكون مجرمين، بل هم المجرمون إذ دخلوا بلادنا.



❖ إنّ الّذين يهاجمون حدودنا حتّى لو كانوا مسلمين، ولكن لأنّهم هاجموا فإنّ الدفاع واجب، وقتلهم لإخراجهم واجب.

❖ نحن لسنا هواة حرب، إنّنا نُريد أنْ يعيش العالم في ظلّ الإسلام.

❖ إنّنا نُريد أنْ يعيش جميع الناس، المسلمين وغير المسلمين، في ظلّ السلم والصلح، لكنّ هذا لا يعني أنْ نسكت تجاه الشخص الّذي يُريد أنْ يعتدي على بيت شخص ما، ونقول له: نحن مسالمون ونرضخ

للظلم، كلّا، فكما أنّ الظلم حرام، فإنّ الرضوخ للظلم حرام أيضاً.

❖ إنّ الدفاع عن أعراض المسلمين وأرواحهم وأموالهم وبلادهم يعدّ من الواجبات. إنّنا نقوم بالواجب، وإنّ بلادنا تقوم بهذا الواجب.

❖ إنّنا نرغب أنْ يعيش الجميع وكلّ أبناء العالم في ظلّ السلم والصفاء، ولو كانت عندنا القدرة لقضينا على البارود والمتفجّرات حتّى يُخلو العالم على الأقلّ من هذه الجرائم.

❖ إنّ الإسلام الّذي ننادي به ونُريده لا يسمح لنا بالاعتداء على دولة ما، بيد أنّه يقول لنا حطّموا أفواه الّذين يُريدون الاعتداء عليكم.

❖ الشيء المعلوم والّذي تعرفونه جميعاً أنّنا اليوم في حال الدفاع مهما كان الإعلام الأجنبيّ الموجّه ضدّنا.

❖ إنّ مدننا الحدوديّة تُقصف في كلّ يوم بمدفعيّة العدوّ البعيدة المدى وصواريخه، ويجب علينا جميعاً أنْ ندافع عن بلادنا، والدفاع يعني أنْ نطرد العدوّ إلى



ذلك المكان الّـذي لا يُمكنه أنْ يقصف مدننا منه بصواريخه.

❖ إنّنا لا ننوي الاعتداء على أيّ بلد، إنّنا نريد الدفاع عن أنفسنا ضدّ معتدٍ مهاجم لا يعرف الله.

❖ إنّ الشعب كلّه سند لجيشنا وقوانا المسلّحة وحرّاس الثورة، وتشاهدون الآن كيف أنّ كلّ أنحاء بلادنا في حالة حرب. إنّ الفتيات أيضاً داخل البيوت يمارسنَ الحرب، ويعملنَ من أجل المقاتلين.

❖ لماذا يخاف مثل هذا البلد الّذي جيشه وشعبه واحد، رؤساؤه والآخرون إخوة فيما بينهم؟ إنّ الجميع في خدمة الشعب، والشعب سندٌ لهم، فاطمئنّوا.

❖ اليوم، نرى شعبَ إيران ابتداءً من قوّاته المسلحة جيشاً وحرساً وقـوّات درك وتعبئة وأمـنـاً داخليّاً إلى قوى جماهيريّة من عشائر ومتطوّعين، ومن القوّات في الجبهات والجماهير خلفها، أيّة تضحيات يقدّمون، وأيّة ملاحم يسطّرون بكلّ شوق، ونرى أيّ مساعدات قيّمة تقدّمها الجماهير النبيلة في كافّة أنحاء البلاد.



❖ يطلّ علينا وعليكم ذوو الشهداء والمعوّقون، والمتضرّرون من الحرب بوجوه تبعث الثقة والروح الملحميّة وشوق متجلٍّ فيهم قولاً وفعلاً. ومنبع كلّ ذلك هو عشقهم لله وإيمانهم الصادق به تعالى وبالإسلام وبالآخرة. وحريّ بالإسلام أنْ يفخر بتربية أبناء كهؤلاء. ونحن جميعاً نفخر بأنّا في عصر كهذا ومعاصرون لشعب كهذا.

❖ إنّنا رهائن لفضل هذا الشعب الأبيّ الّذي يقدّم كلّ ما يملك، ولا يطالب بشيء؛ من تلك العجائز اللّاتي يقدّمنَ للإسلام ما ادّخرنه طوال عمرهنّ، إلى أولئك الّذين يكسرون صناديق توفيرهم ويُخرجون ما فيها من مال ليقدّموه من أجل الإسلام.



❖ كنّا نتصوّر أنّ الحرب مسألة هائلة، وأنّ لها وقعاً شديداً، وأنّها أمرٌ عظيم علينا، لكن تبيّن أنّ منافعها أكثر من مضارّها. مثل ذلك الانسجام الّذي ظهر على أثر الحرب بين جميع الفئات، وذلك المعنى الروحانيّ والمعنويّ ضمن صفوف الجنود الأعزاء من الجيش وقوّات الدرك وحرس الثورة.

❖ لأنّ الشعب هنا هو أساس النهضة، والّذي جعلها تحقّق ثمارها هو نفسه أيضاً، فإنّ من يقف ضدّ هذه الثورة،

وضدّ هذه النهضة، فإنّه سوف يُرفع من الطريق بيد الشعب نفسه.

❖ رغم أنّ الحرب أليمة ودمّرت مدننا، لكنّها كانت ذات بركات أيضاً، فعرّفت الإسلام للعالم، وفضحت الأشخاص والقوى الّتي تقف بوجه الإسلام، ومن الّذي يخشى من الإسلام.

❖ في كلّ يوم نشاهد بركة أخرى من بركات الحرب الّتي انتفعنا منها في كلّ الميادين؛ إنّنا في الحرب صدّرنا ثورتنا إلى العالم. لقد أثبتنا في الحرب مظلوميّتنا وظُلم المعتدين، وكشفنا القناع في الحرب عن وجه التزوير للناهبين.

❖ عرفنا في الحرب أصدقاءنا وأعداءنا، ووصلنا في الحرب إلى هذه النتيجة، وهي أنّه يجب علينا أنْ نقف على أقدامنا.

❖ رسّخنا في الحرب جذور الثورة الإسلاميّة المعطاءة، وجعلنا شجرة الأخوّة وحبّ الوطن تُثمر لدى كلّ فرد من أفراد شعبنا.

❖ لا يمكن لأيّة جبهة أنْ تقوم بهذا العمل. لا يقدر شعب



على أنْ يتعبّأ هكذا.. إنّها قوّة الإيمان وقوّة الإسلام والقوّة المعنويّة للشعب الّتي أهدت إلينا النصر.

- لقد أثبتّم في الحرب المفروضة أنّ الإسلام قادر على فتح الدنيا من خلال الإدارة الصحيحة والجيّدة.

- إنّ حضوركم في جميع الميادين يؤدّي إلى قطع جذور أعداء الثورة في جميع المجالات.

- بيّنّا في الحرب لشعوب العالم - وخاصّة لشعوب المنطقة - أنّه يمكن مجاهدة جميع القوى، والقوى العظمى لسنوات طوال.



- تمكنّا في الحرب من أنْ ننمّي صناعاتنا العسكريّة إلى ذلك الحدّ، والأهمّ من ذلك فإنّ استمرار روح الإسلام الثوريّ قد تحقَّق في ظلّ الحرب.

- إنّ واحدة من بركات الحرب المفروضة على شعبنا أنّ جنودنا وشبابنا وطلبة كليّة الضبّاط حضروا في الجبهات بشكل عمليّ، وتعلّموا عمليّاً إضافة إلى دراستهم النظريّة في الكليّة.

- المهم اليوم أنّهم أغلقوا بوجهنا أبواب كلّ شيء، وهذه نعمة بالنسبة لنا؛ فعندما أُغلقت الأبواب تفتّقت

الأفكار، وترون أنّ فعّاليّتنا قد بدأت وأصبح كلّ مكان مركزاً للعمل والفعّاليّة.

- لا يزال الناس يقفون إلى جانب الحكومة، ولم يتركوا الحكومة بمفردها أبداً، وتشاهدون كيف أنّهم يُديرون الحرب بشكل جيّد.

- وجدتم بشكل جيّد وظاهر في هذه الفترة القصيرة بعد المقاطعة الاقتصاديّة كيف أنّ الذين كانوا يشعرون بالعجز عن صناعة أيّ شيء، وكانوا يُشعرونهم باليأس من تشغيل المصانع، قد استخدموا أفكارهم، ووفّروا الكثير من حاجات الجيش والمصانع.

- لو قامت الحكومة الآن والجيش بمقاطعة بضائع الناهبين، وزادت جهدها وسعيها في طريق الابتكار، فإنّنا نأمل أنْ تصل الدولة إلى مرحلة الاكتفاء الذاتيّ، والتخلّص من استجداء العدّو.

- لقد رأينا كيف أنّ الإيرانيّين قادرون على تشغيل الكثير من المصانع والأجهزة المتطوّرة؛ كالطائرات وغيرها والّتي لم يكنْ يتصوّر أنّهم قادرون على ذلك.



❖ في ظلّ المقاطعة الاقتصاديّة والحرب المفروضة علينا، تمكّن شبابنا الأعزّاء من صنع القطع والأجهزة اللازمة بكلفة أقلّ، فأمّنوا بذلك الحاجة وأثبتوا أنّنا قادرون لو أردنا.

❖ جاءت هذه الحرب، وحقّقت لنا نتائج كبيرة كنّا غافلين عنها في البداية، لكنّنا انتبهنا إليها تدريجيّاً؛ فواحدة من ثمراتها العظيمة أنّها أوجدت هذا التحرّك الّذي لا نظير له بين شبابنا في الجبهات وخلف الجبهات.

❖ نشاهد اليوم الحركة الدؤوبة لجنودنا وحرّاسنا وتعبئتنا وعشائرنا، وأبناء شعبنا سواء في الجبهات أم في الخطوط الخلفيّة، وكيف أنّهم وقفوا أمام جميع المصائب، ويعتبرون الحرب بالنسبة لهم كالماء العذب.



الاقتصاد

❖ إنّنا لا ننظر إلى الاقتصاد إلّا كوسيلة، وإنّ ما يهمّنا هو الثقافة الإسلاميّة الّتي سلبوها منّا. وقد تغلغل الغرب في الشرق بحيث أُصيب الشرق بالانهزام النفسيّ، وسلبوا محتوى الكثير من شبّاننا.

❖ رغم ابتلاء كافّة شعوب العالم بها، والّتي فرضت عمليّاً العبوديّة الجديدة على جميع الشعوب. وإنّ غالبيّة المجتمعات البشريّة قد ارتبطت في حياتها اليوميّة بأسياد القوّة والمال، حتّى أنّ اتخاذ القرار حول شؤون الاقتصاد العالميّ قد سُلب منها.

❖ إنّ الشيوعيّين والرأسماليّين قد انتزعوا زمام المبادرة والحقّ في العيش من الشعوب عموماً بإقامة العلاقات الوثيقة مع الطامعين، وأمسكوا فعلاً بعصب الاقتصاد العالميّ عبر إيجاد المراكز الاحتكاريّة المتعدّدة الجنسيّات، وربطوا جميع طرق التصدير والتنقيب والتوزيع والعرض والطلب وحتّى أعمال التسعير والصيرفة بأنفسهم.

❖ هذه طبيعة الحياة والمجتمع البشريّ أنْ تحترق وتموت الأغلبيّة الساحقة من الجياع في حسرة رغيف



خبز، في حين ضاقت الدنيا بقلّة معدودة بسبب التُخمة والإسراف والتبذير. وعلى أيّ حال فهذه مأساة فرضها الطغاة على البشريّة.

❖ إنّ الدول الإسلاميّة - وبسبب ضعف الإدارة، والتبعيّة - تُعاني وضعاً مؤسفاً، ممّا يتطلّب عرض مشاريع وبرامج بنّاءة تصون مصالح المحرومين والمسحوقين يقدّمها علماء الإسلام والباحثون والخبراء المسلمون لإحلالها محلّ النظام الاقتصاديّ غير السليم المخيّم على العالم.

❖ مواجهة الاقتصاد المريض والرأسماليّة الغربيّة والاشتراكيّة الشرقيّة، لا يتيسّر دون سيادة الإسلام الشاملة.



❖ إنّ طرح المشاريع وتحديد اتجاه الاقتصاد الإسلاميّ نحو حفظ مصالح المحرومين، وتوسيع نطاق مساهمتهم الشاملة في هذا الأمر، وجهاد الإسلام ضدّ الجشعين تُعتبر أكبر هديّة وبُشرى لانعتاق الإنسان من أسر الفقر والفاقة.

❖ الّذين يصفون الاقتصاد بأنّه أساس لكلّ شيء إنّما يعتبرون الإنسان حيواناً، إذ إنّ الحيوان يجعل كلّ

شيء عنده فداءً لاقتصاده. إنّ التوحيد هو الأساس، والعقائد الإلهيّة الحقّة هي الأساس، وليس البطن هو الأساس. أولئك الّذين يعتبرون الاقتصاد هو الأساس إنّما انحطّوا بالإنسان من حدّ الإنسانيّة إلى حدّ الحيوانيّة كسائر الحيوانات.

❖ من الأمور الّتي تلزم التوصية والتذكير بها هي أنّ الإسلام لا يؤيّد الرأسماليّة الظالمة الجشعة الّتي تحرم الجماهير المضطهدة المظلومة، بل يرفضها رفضاً جادّاً في الكتاب والسنّة، ويعتبرها مخالفة للعدالة الاجتماعيّة.

❖ إنّ الإسلام نظام معتدل يعترف بالملكيّة ويحترمها ويضع حدوداً لظهورها والتصرّف بها، ولو عُمل بها حقّاً لدارت عجلات الاقتصاد بصورة سليمة، وتحقّقت العدالة الاجتماعيّة اللازم توافرها في نظام سليم.

❖ رغم أنّ الشارع المقدّس اعتبر الملكيّة محترمة، لكنّه يحقّ لوليّ الأمر أنْ يحدّد هذه الملكيّة المحدودة عندما يراها خلاف صلاح الإسلام والمسلمين.

❖ اطمئنوا إنّ ما فيه صلاح المجتمع في نشر العدالة ورفع أيادي الظَلَمة، وتأمين الاستقلال والحريّة



والقضايا الاقتصاديّة، وتعديل الثروة بشكل عقلانيّ يقبله العقل ويقبل التحقّق والعينيّة؛ فإنّه موجود في الإسلام بشكل كامل، ولا يحتاج لتأويل خارج عن المنطق.

❖ جاء الإسلام من أجل إقامة حكومة العدل الواسعة، حيث قد دوّنت ونُظمت في هذا الدين القوانين الخاصّة بالأمور الماليّة كالضرائب، وبيت المال وكيفيّة جمع الضرائب من جميع فئات المجتمع وطبقاته بشكل عادل.

❖ أساساً فإنّ الأحكام غير مطلوبة بذاتها، بل إنّها وسائل وأدوات تستخدَم من أجل التطبيق الصحيح لأهداف الحكومة الإسلاميّة ونشر القسط والعدل في المجتمع.

❖ لو أراد إنسان ما أو مجموعة معيّنة إفساد المجتمع أو إفساد الحكومة العادلة، فيجب التحدّث معهم بالبيّنات، فإنْ لم يسمعوا فبالموازين، الموازين العقليّة، فإنْ لم يسمعوا فبالحديد.

❖ إنّ تاريخ الأنبياء معلوم إذ جاؤوا لتعبئة الفقراء ليذهبوا ويوقفوا الناهبين المغيرين عند حدّهم ويوجدوا العدالة الاجتماعيّة.



❖ إنّ علماء الإسلام مكلّفون بمحاربة احتكار الظلمة وأساليبهم الاستغلاليّة غير المشروعة، وأنْ لا يسمحوا بوجود عدد كبير من الجياع والمحرومين، وإلى جانبهم يعيش الظالمون الناهبون وآكلو الحرام بترف ونعمة.

❖ إنّ كلّ المدراء والمعنيّين والزعماء وعلماء الدين في نظام حكومة العدل؛ مكلّفون بإقامة العلاقة والصداقة والأخوّة مع الحُفاة أكثر منها مع المتمكّنين والمرفّهين.



❖ إنّ الوقوف إلى جانب المعوزين والحفاة ورؤية النفس مثلهم والبقاء في مصافّهم هو فخر كبير حظي به الأولياء، ويُنهي عمليّاً الشكوك والشبهات.

❖ إنّ ما يتمنّاه شعبنا وحكومتنا ومسؤولونا هو القضاء على الفقر والفاقة في مجتمعنا في يوم ما.

❖ تلكم هي من مفاخر وبركات بلادنا وثورتنا وعلمائنا؛ الّذين نهضوا لحماية الفقراء وأحيوا شعار الذود عن حقوق المستضعفين. وبما أنّ إزالة الحرمان هي عقيدتنا، وسبيل حياتنا فإنّ الطامعين لا يدعوننا وحالنا في هذا الشأن أيضاً.

❖ ممّا لا ريب فيه أنّه بقدر ما يهاب الطغاة نظريّة الاقتصاد الإسلاميّ، والتوجّه فيها لحماية المحرومين، فعليه يجب أنْ تتحرّك البلاد باندفاع أكثر نحو إزالة الفقر والدفاع عن المحرومين، ممّا يبدّد آمال الطامعين بنا، ويضاعف توجّهات شعوب العالم نحو الإسلام.

❖ ينبغي القول إنّ مجموعة التوقّعات والانتظارات الإسلاميّة لأبناء الشعب من المجلس، وهي إزالة المشاكل والحرمان، وتغيير النظام الإداريّ المعقَّد للدولة، هي توقّعات حقّة ينبغي النظر إليها بجدّ.



❖ لقد كانت فئة كبيرة من مستضعفي المجتمع محرومة تماماً من امتلاك البيت، وكانت تسكن في زوايا وغرف صغيرة ومظلمة وفي الخرائب، وكم كان يحدث أنْ يدفعوا القسم الأعظم ممّا يحصلون عليه كثمن إيجار لهذه الأماكن.

❖ إنّ النظام الإسلاميّ لا يقبل بمثل هذا الظلم والتمييز، وإنّ أدنى حقّ لكلّ فرد أنْ يمتلك بيتاً.

❖ يجب أن يمتلك جميع المحرومين بيتاً، يجب أن لا

يُحرم أيّ إنسان في أيّة زاوية من زوايا هذا البلد من امتلاك البيت.

- أوصي الجميع ببذل سعيهم من أجل رفاهيّة الطبقات المحرومة، إذ إنّ خير دنياكم وآخرتكم هو في حلّ مشاكل المحرومين من أبناء المجتمع الّذين كانوا يُعانون دوماً على طول التاريخ الملكيّ والإقطاعيّ.

- يجب على جميع أبناء الشعب في هذه الحال أنْ يوجدوا في جبهات القتال تحت عنوان التجنيد الإجباريّ، والتضحية بأنفسهم من أجل استقلال البلد الإسلاميّ.

- الضرائب الماليّة الّتي قرّرها الإسلام ومشروع الميزانيّة الّذي وضعه تشير إلى أنّها ليست فقط لسدّ رمق الفقراء، وإنّما هي تدلّ على أنّ تشريعها كان من أجل تشكيل حكومة وتأمين النفقات الضروريّة لدولة كبرى.

- إنّ أهم عامل لتحقيق الاكتفاء الذاتيّ والاعمار هو تنمية المراكز العلميّة والأبحاث وتمركز الإمكانات وتوجيهها، والتشجيع الكامل ومن كلّ الجوانب للمبتكرين والمخترعين والقوى الملتزمة المتخصّصة.



❖ ثقوا بأنّكم قادرون على كلّ شيء في المستقبل البعيد. وآمل أنْ تُشغلوا العقول، وتطردوا تلك المخاوف الّتي أوجدوها في بلادنا، وتتقدّموا بشجاعة وتمارسوا عملكم.

❖ ينبغي لكم أنْ تعملوا في ثقافتكم بشجاعة مثلما طردتم القوى الكبرى بشجاعة، وأنْ تمارسوا أعمالكم بأنفسكم، ويقلّ اتّكالكم على الخارج في كلّ يوم، حتّى يصل ذلك اليوم الّذي لا نتّكل فيه على الخارج أبداً، وأنْ نُنجز أمورنا بأنفسنا إنْ شاء الله.

❖ إنّ الشعب الّذي يشاهد الأجنبيّ يدير جميع أموره، ويؤمّن جميع احتياجاته، ولم تعد لديه حاجة، فإنّه لا يفكّر أبداً بتوفير حاجاته بنفسه.

❖ إذا وجد هذا الإحساس لدى شعب في أنّ عليه أنْ يهيّئ بنفسه كلّ ما يحتاج إليه، وأنّ الآخرين لا يُعطونه شيئاً، إذا ظهر هذا الإحساس فسوف تعمل العقول ويظهر المتخصّصون في جميع الحقول.

❖ لو كانوا يرسلون لنا كلّ ما نحتاج إليه فإنّ شبابنا كانوا يقولون إنّ كلّ شيء موجود، ولا داعي للعمل. إنّني أعتبر هذه المقاطعة الاقتصاديّة - الّتي كان يخشاها الكثيرون - هديّة لبلادنا.



❖ اعلموا أنّ قوة الإبداع والتطوّر والاكتشاف لن تتفتّق عندكم ما دمتم تمدّون أيديكم إلى الآخرين لتوفير احتياجاتكم من الصناعات المتطوّرة.

❖ عندما تحصل المقاطعة الاقتصاديّة فإنّ جميع الناس يفكّرون بالاكتفاء الذاتيّ، ويبدأ متخصّصونا بالعمل ويسخّرون أفكارهم، ويستخدمون طاقاتهم، ويجعلون إيران تستغني عن الخارج.

❖ إنّني أطمئنكم بأنّنا لو بقينا لمدّة تحت هذه الضغوط فإنّ إيران سوف تصبح أكثر ثباتاً، وتعمل عقول المفكّرين الإيرانيّين المتديّنين بشكل مضاعف، ويجعلون إيران تكتفي ذاتيّاً.



❖ إنّني واثق بأنّ الشعب الإيرانيّ العزيز لا يبدّل لحظة واحدة من عزّته بألف سنة من العيش في ظلّ نعيم الأجانب.

❖ إنّنا نفضّل العيش على مائدة خبز الشعير بدلاً من العيش في حدائق واسعة وأيدينا ممدودة للآخرين.

❖ لو لم نصل إلى حدّ الكفاف في زراعتنا فسوف تبقى أيدينا ممدودة إلى أمريكا وأمثالها من أجل أرزاقنا،

وسنبقى مرتبطين، ولا يمكننا أنْ نعمل شيئاً، وسنبقى مرتبطين في الجوانب السياسيّة أيضاً.

- ❖ ينبغي أنْ نصدّر محصولاتنا إلى الخارج، لا أنْ نبقى مُبتلين بمدّ أيدينا للأجانب حتّى يعطونا الخبز.

- ❖ إنّ الاهتمام بإعمار المراكز الصناعيّة يجب أنْ لا يؤثّر أبداً على موضوع تحقيق الاكتفاء الذاتيّ في المجال الزراعيّ، بل يجب أنْ تُحافظوا على الأولويّة في المجال الزراعيّ، وأنْ يعتبر المسؤولون أنفسهم مكلّفين أكثر من السابق لأجل تحقيق ذلك.

- ❖ إنّ الاكتفاء الذاتيّ في الزراعة هو مقدّمة لتحقيق الاستقلال، والاكتفاء الذاتيّ في المجالات الأخرى.

- ❖ في مجال التصنيع فإنّنا لن نسير باتجاه الصناعات التجميعيّة أبداً كما هو الحال اليوم، وسوف نوجد في إيران الصناعات الأمّ.

- ❖ إنّنا سوف نحصل على التقنيّة من أيّ مصدر نشعر بأنّه أكثر فائدة بالنسبة لنا. إنّنا نشعر بغنى كبير في مجال المتخصّصين البارعين، ويوجد آلاف الخبراء الإيرانيّين في الفروع العلميّة المُختلفة في خارج البلاد.



❖ إنّنا سوف نشتري من الخارج الشيء الّذي لا نملكه ونحتاج إليه. ولكن لماذا لا ننتج نحن بأنفسنا الأشياء الّتي نحتاج إليها؟! إنّ سياستنا تقوم دوماً على مبدأ الحريّة والاستقلال والمحافظة على مصالح الجماهير، ولا نضحّي بهذا الأصل فداءً لشيء أبداً.

❖ شاركوا السوق في الأعمال، ولا تُلغوا السوق، أيْ ينبغي للدولة أنْ تقوم بتلك الأعمال الّتي لا يقدر عليها السوق ولا يتمكّن منها.

❖ لا تقفوا بوجه السوق في الأعمال الّتي يقدر عليها، وهذا ليس مشروعاً أيضاً.



❖ يجب أنْ تقوم الحكومة بتلك الأعمال الّتي لا تقدر عليها الجماهير، أمّا الأعمال الّتي يستطيع كلّ من الناس والدولة القيام بها فاتركوا الجماهير أحراراً فيها ليقوموا بتلك الأعمال.

❖ ينبغي للسوق الآن والّذي هو بيد كسبة متديّنين بحسب الظاهر أن لا يُمارس الإجحاف تحت ذريعة أنّنا الآن أحرار ولا يوجد من يفرض علينا التسعيرة. إنّ من حقّ الحاكم في كلّ زمن أنْ يمنع ذلك، وقد نسمح بالتصدّي للإجحاف الّذي يحصل في السوق.

❖ إنّ السوق الّذي يشتري البضاعة بتومان واحد ويبيعها بثلاثين توماناً لهؤلاء الفقراء والضعفاء، ليس سوقاً إسلاميّاً.

❖ إنّ السوق الّذي يجلب البضائع المهرّبة ويبيعها بأسعار باهظة ويريد إيجاد الفوضى في الاقتصاد الإسلاميّ، لا يُعتبر إسلامياً.

❖ إنّ السوق الّذي لا يفكّر بالفقراء والضعفاء ولا يهتمّ بالضعيف الموجود إلى جانبه، ليس إسلاميّاً.

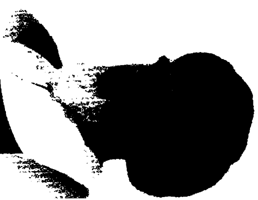
❖ إنّنا ومثلما نبيع ونصدّر إنتاجنا الداخليّ لأيّة دولة ترغب في ذلك، فإنّنا نشتري من الخارج أيضاً كلّ ما نحتاج إليه داخليّاً، بَيد أنّنا سنعمل بموجب مبدأ تساوي الجانبين في هذه التجارة، ولن نقبل أبداً بأنْ تستخدم أيّة دولة التبادل الاقتصاديّ كوسيلة ضغط للنفوذ السياسيّ، وفرض أهدافها الاستعماريّة.



المصادر

- منهجيّة الثورة.
- صحيفة نور.
- الأربعون حديثاً.
- تفسير آية البسملة.
- تقريرات درس الفلسفة.
- الآداب المعنويّة للصلاة.
- كشف الأسرار.
- ولاية الفقيه.
- نهضة عاشوراء.
- شؤون واختيارات الوليّ الفقيه.
- شرح دعاء السحر.
- الحكومة الإسلاميّة.
- الكلمات القصار.
- الوصيّة الإلهيّة السياسيّة.





الفهرس



المقدّمة ٥
التوحيد ٧
الفطرة ١٠
عالم التجرّد ١٤
البرزخ واليوم الآخر ١٧
الإنسان ٢١
الأنبياء والأديان ٢٣
المبعث النبويّ الشريف ٣٢
القرآن الكريم ٣٤
أهل البيت عليهم السلام ٥٠
النهضة الحسينيّة ٥٩

القضيّة المهدوية ٦٧

التشيُّع ٧٠

الإسلام ٧٢

الدين والسياسة ٧٦

الصلاة ٨١

الحجّ ٨٤

النظام والحكومة في الإسلام ٨٦

رفض الظلم ٩١

الحكومة الإسلاميّة والأنظمة الوضعيّة ٩٣

ماهيّة الحكومة الإسلاميّة ٩٥

مواصفات الحاكم في الإسلام ٩٧

الحكومة الإسلاميّة والشعب ١٠١

الوليّ الفقيه (دوره–صلاحيّاته) ١٠٢

نظام الشاه المقبور (ظُلمٌ وآثار مزمنة) ١٠٧

المستعمـرون والشعوب ١١٠

المدد الإلهيّ والتعلّق بالله ١١٢

سبيل امتلاك الإرادة ١١٦

ضرورة نهضة المسلمين ١١٨

جهاد النفس ١٢٠

العالِم والتربية ١٣٢



الحوزة ١٤٠

الاجتهاد وصفات المجتهدين ١٤٦

السيّد القائد ١٥٢

الجامعة والجامعيّون ١٥٦

علماء الدين ١٦٤

علماء السوء ١٧٤

المساجد ١٧٥

المعلّم ١٧٨

المرأة والأم ١٨١

الإعلام ووسائله ١٩٥

الاستقلال ورفض التبعيّة ٢٠٢

من سمات العدالة الاجتماعيّة ٢٠٣

الفنّ والفنّانون ٢٠٧

الشعب المسلم في ايران ٢١١

المستَضْعَفون ٢١٨

العمل والعمّال ٢٢٣

القوميّات والأقلّيّات ٢٢٩

الاستقلال ورفض التبعيّة ٢٣٢

الحريّة ٢٤٠

آداب المسـؤولـيّـة ٢٤٣



الانتخابات ٢٤٦
خدمة الناس ٢٥٥
مجلس الشورى الإسلامي ٢٦٠
مجلس صيانة الدستور ٢٦٥
مجلس القضاء ٢٦٧
لا تتأثّروا بالمناصب ٢٧١
الإدارة الصالحة ٢٧٦
حزب الله ٢٧٩
تعدّد الآراء ٢٨٣
محاربة الظلم ٢٨٧
الأمّة الإسلاميّة والوحدة ٢٩٣
العلاقة بالعدوّ والصديق ٢٩٩
تصدير القِيَم والمفاهيم ٣٠٢
مكافحة الاستكبار ٣٠٩
أمريكا وإسرائيل ٣١١
من ملامح السياسة الخارجيّة ٣١٩
المنظّمات الدوليّة ٣٢٧
القيام لله ٣٢٩
الجهاد ٣٣٢
الشهادة ٣٣٩



الجرحى ٣٤٣

فلسطين ٣٤٥

يوم القدس ٣٤٨

السيّد موسى الصدر ولبنان ٣٥١

النصر والهزيمة ٣٥٣

الدفاع المقدّس ٣٥٦

الاقتصاد ٣٦٥

المصادر ٣٧٧

